

٢



المُسْتَأْنَدُ الْخَشِيُّ فِي الْغَيْبَةِ

تَأَلَّفَ
الْإِمَامُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ
٣٣٦-٤١٣ هـ

تحقيق
الشيخ فارس الحسون

تقديم

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

المسائل الحشرية في الغيبة

تأليف
الإمام الشيخ المفيد
٣٢٦-٤١٣ هـ

مركز تحقيق مكتبة محمد رسول

تحقيق
سماحة الشيخ فارس الحسون

تقديم



مركز الدراسات والبحوث الإسلامية



المسائل العشر في الغيبة

الشيخ المفيد رحمته الله

تحقيق الشيخ فارس الحسون

الناشر: دليل ما

المطبعة: نگارش

الطبعة: الأولى

سنة النشر: ربيع الأول ١٤٢٦ هـ

عدد النسخ: ٤٠٠٠ نسخة

ردمك: ٥-١٠١-٣٩٧-٩٦٤ ISBN

العنوان: ايران، قم، شارع معلم، فرع ٢٩، رقم ٤٤٨

هاتف وفكس: ٧٧٣٣٤١٣، ٧٧٤٤٩٨٨ (٩٨٢٥١)

صندوق البريد: ١١٥٣-٣٧١٣٥

WWW.Dalile-ma.com

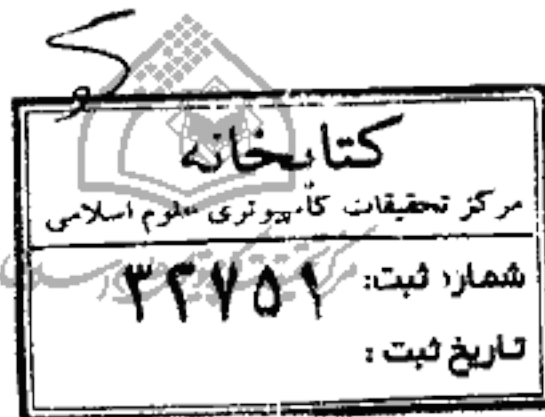
info@dalile-ma.com



انتشارات دليل ما

مركز التوزيع :

ايران، مشهد، شارع آزادی، مقابل فندق الغدير، فرع خوراكیان، مكتب دليلنا، هاتف : ٤-٢٢٣٧١١٣ (٩٨٥١١)



مفيد، محمد بن محمد، ٣٣٦-٤١٣ ق

المسائل العشر في الغيبة / تأليف الشيخ المفيد ؛ تحقيق فارس الحسون ؛ تقديم مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (عج) . - قم: دليل ما، ١٣٨٤.

١٣٢ ص.

ISBN 964 - 397 - 101 - 5

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

١. محمد بن حسن، امام دوازدهم (عج)، ٢٥٥ ق. - غیبت، ٢. مهدویت، الف. تبریزیان، فارس، ١٣٤٧، - مصحح. ب. مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (عج) (نجف اشرف). ج. عنوان.

٢٩٧ / ٤٦٢

BP ٢٢٤ / ٤ / م ٧٥

٨٤-١٠٥٢ م

کتابخانه ملی ایران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ ارْنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ
وَأَجَلْ نَاطِرِي بِطَرَّةٍ مَنِي الْيَدِ وَتَجَلْ فَرَجَنَا
وَسَهِّلْ فَخْرَنَا وَأَوْسِعْ مَهْجَنَا وَأَسْلِكْ بِي مَحَجَّتَنَا
وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَأَشْدُدْ أَرْزَهُ وَأَتَّعِمْ بِبِرِّ بِلَادِكَ
وَأُحْيِي بِبِرِّ عِبَادِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا رُحِمَ الرَّاحِمِينَ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المركز:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.
الاعتقاد بالمهدي المنتظر عليه السلام من الأمور المجمع عليها بين المسلمين، بل من الضروريات التي لا يشوبها شك.^(١)

وقد جاءت الأخبار الصحيحة المتواترة عن الرسول الأكرم ﷺ أن الله تعالى سيعث في آخر الزمان رجلاً من أهل البيت عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وجاء أن ظهوره من المحتوم الذي لا يتخلف، حتى لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ﷻ ذلك اليوم حتى يظهر.^(٢)
وكيف وأنى يتخلف وعد الله ﷻ في إظهار دينه على الدين كله ولو كره المشركون؟^(٣) وكيف لا يحقق تعالى وعده للمستضعفين المؤمنين باستخلافهم في الأرض، ويتمكين دينهم الذي ارتضى لهم، وإبدالهم من بعد خوفهم أمناً، ليعبدوه تعالى لا يُشركون به شيئاً.^(٤)

(١) روي عن النبي ﷺ أنه قال: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد. انظر عقد الدرر: ٢٣٠، عرف المهدي ٢: ٨٣، الفتاوى الحديشية: ٢٧، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ١٧٥، ف ١٢.

(٢) أنظر: كمال الدين للصدوق: ٢٧٩، ح ٢٧، سنن الترمذي: ٣/ ٣٤٣، ح ٢٣٣٢.

(٣) قال تعالى: ﴿مَوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ التوبة: ٣٣.

(٤) قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يُعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ النور: ٥٥.

وقد أجمع المسلمون على أن المهدي المنتظر عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام، وأنه من ولد فاطمة عليها السلام.^(١) وأجمع الإمامية - ومعهم عدد من علماء السنة - أنه عليه السلام من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فأثبتوا إسمه ونعته وهويته الكاملة.^(٢)

هكذا فقد اعتقد الإمامية - ومعهم بعض علماء السنة - أن المهدي المنتظر قد وُلد فعلاً، وأنه حيٌّ يُرزق، لكنه غائب مستور. وماذا تنكر هذه الأمة أن يستر الله تعالى حجته في وقت من الأوقات؟ وماذا تنكر أن يفعل الله تعالى بحجته كما فعل بيوسف عليه السلام أن يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه، حتى يأذن الله تعالى له أن يعرفهم بنفسه كما أذن ليوسف عليه السلام **﴿قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾**.^(٣)

أو لم يخلف رسول الله ﷺ في أمته الثقلين: كتاب الله وعترته، وأخبر بأنهما لن ينفترقا حتى يردا عليه الحوض؟^(٤) أو لم يخبر ﷺ أن سيكون بعده اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، وأن عدد خلفائه عدد نبياء موسى عليه السلام؟^(٥) وإذا كان الله تعالى لم يترك جوارح الإنسان حتى أقام لها القلب إماماً لترد عليه ما شككت فيه، فيقر به اليقين ويبطل الشك، فكيف يترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يُقيم لهم إماماً يردون إليه شكهم وحيرتهم؟^(٦) وحقاً **﴿لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾**.^(٧)

(١) الغيبة الطوسي: ١٤٨/١٨٨، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٣/ ٢٨٠، سنن ابن ماجه: ٢/ ١٣٦٨ ح ٤٠٨٦، سنن أبي داود: ٢/ ٣١٠ ح ٤٢٨٤.

(٢) أنظر كمال الدين للصدوق: ٤٢٤، باب ٤٢، تذكرة الخواص لابن الجوزي: ٢٠٤ (ط. طهران)، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٧٤ (ط: الغري)، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٢٤ (ط: مصر). على ما في شرح إحقاق الحق / المرعشي النجفي: ٩٠ / ٩٢.

(٣) يوسف: ٩، والاستدلال منتزع من الكافي: ١/ ٣٣٧.

(٤) كمال الدين للصدوق: ٢٣٤، باب ٢٢، ح ٤٣ - ٦٥، سنن الترمذي: ٣٢٨/ ٥، ح ٣٨٧٤...

(٥) كمال الدين للصدوق: ٢٥٧/ ٢٤، ح ١٦ - ٢٤، صحيح مسلم: ٣/ ٦، مسند أحمد: ٨٦/ ٥.

(٦) انظر محاجة هشام بن الحكم مع عمرو بن عبيد. كمال الدين: ١/ ٢٠٧ - ٢٠٩ ح ٢٣.

(٧) الحج: ٤٦.

ولا ريب أن للعقيدة الشيعية في المهدي المنتظر عليه السلام - وهي عقيدة قائمة على الأدلة القويمة العقلية - رجحاناً كبيراً على عقيدة من يرى أن المهدي المنتظر لم يولد بعد، يقرّ بذلك كل من ألقى السمع وهو شهيد إلى قول الصادق المصدق عليه السلام: من مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية.^(١)

ناهيك عن أن من معطيات الاعتقاد بالإمام الحي أنها تمنح المذهب غناءً وحيوية لا تخفى على من له تأمل وبصيرة.^(٢)

ولا ريب أن إحساس الفرد المؤمن أن إمامه معه يعاني كما يعاني، وينتظر الفرج كما ينتظر، سيمنحه ثباتاً وصلابة مضاعفة، ويستدعي منه الجهد الدائب في تزكية نفسه وتهيتها ودعوتها إلى الصبر والمصابرة والمرابطة، ليكون في عداد المنتظرين الحقيقيين لظهور مهدي آل محمد عليه وعليهم السلام. خاصة وأنه يعلم أن اليمن بلقاء الإمام لن يتأخر عن شيعته لو أن قلوبهم اجتمعت على الوفاء بالعهد، وأنه لا يحبسهم عن إمامهم إلا ما يتصل به مما يكرهه ولا يؤثره منهم.^(٣)

ولا يُماري أحد في فضل الإمام المستور الغائب - غيبة العنوان لا غيبة المعنوي - في تثبيت شيعته وقواعده الشعبية المؤمنة وحراستها، كما لا يماري في فائدة الشمس وضرورتها وإن سترها السحاب.^(٤) كيف، ولولا مراعاته

(١) حديث مشهور تناقله علماء الطرفين في مجاميعهم الحديثية بتعابير تتفق في مضمونها.

انظر على سبيل المثال مسند أحمد ٣: ٤٤٦ و ٤: ٩٦، المعجم الكبير للطبراني ١٢: ٣٣٧،

و ١٩: ٣٣٥ و ٣٣٨، و ٢٠: ٨٦، طبقات ابن سعد ٥: ١٤٤، مصنف ابن أبي شيبة ٨: ٥٩٨/

ح ٤٢. وانظر الفردوس للديلملي ٥: ٥٢٨/ ح ٨٩٨٢

(٢) انظر كلام المستشرق الفرنسي الفيلسوف هنري كاربون في مناقشاته مع العلامة

الطباطبائي في كتاب الشمس الساطعة.

(٣) انظر: الاحتجاج للطبرسي ٢: ٣٢٥، بحار الأنوار ٥٣: ١٧٧.

(٤) عن رسول الله ﷺ قال: «... انهم يستضيئون بنوره ويتنعمون بولايته في غيبته كارتفاع

الناس بالشمس وإن تجلجلها سحاب..» كمال الدين للصدوق: ٢٥٣، ح ٣/ باب ٢٣.

ودعائه ﷺ لاصطلمها الأعداء ونزل بها اللاؤاء.^(١) ولا يشك أحد من الشيعة أن إمامه أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.^(٢) وقد وردت روايات متكاثرة عن أئمة أهل البيت ﷺ تنصب في مجال ربط الشيعة بإمامهم المنتظر ﷺ، وجاء في بعضها أنه ﷺ يحضر الموسم فيرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه^(٣)، وأنه ﷺ يدخل عليهم ويطأ بسطهم^(٤)، كما وردت روايات جمّة في فضل الإنتظار، وفي فضل إكثار الدعاء بتعجيل الفرج، فإن فيه فرج الشيعة.^(٥)

وقد عني مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهديّ بالاهتمام بكلّ ما يرتبط بهذا الإمام الهمام ﷺ، سواءً بطباعة ونشر الكتب المختصة به ﷺ، أو إقامة الندوات العلمية التخصصية في الإمام ﷺ ونشرها في كتيبات أو من خلال شبكة الإنترنت.

ومن جملة نشاطات هذا المركز نشر سلسلة التراث المهدويّ، ويتضمّن تحقيق ونشر الكتب المؤلفة في الإمام المهديّ ﷺ، من أجل إغناء الثقافة المهدويّة، ورفداً للمكتبة الإسلامية الشيعيّة، نسأله - عزّ من مسؤول -

(١) في توقيعه ﷺ إلى الشيخ المفيد قال: «... إننا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللاؤاء أو اصطلمكم الأعداء...» راجع الإحتجاج للطبرسي: ٢/ ٢٢١.

(٢) قال ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض. انظر علل الشرايع ١: ١٢٣، كمال الدين ١: ٢٠٥/ ح ١٧ - ١٩.

(٣) وسائل الشيعة ١١: ١٣٥، بحار الأنوار ٥٢: ١٥٢.

(٤) الكافي للكليني ١: ٣٣٧/ ح ٤.

(٥) أنظر كمال الدين: ٦٤٤، باب ٥٥ (ما روي في ثواب انتظار الفرج)، الغيبة للطوسي: ٢٩٣، ح ٢٤٧.

أن يأخذ بأيدينا، وأن يُبارك في جهودنا ومساعدتنا، وأن يجعل عملنا خالصاً
لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

كما يتقدم المركز بالشكر الجزيل لسماحة العلامة المحقق الشيخ
فارس الحسون على جهده الكبير والتميز في تحقيق هذا الكتاب القيم لشيخ
الطائفة الشيخ المفيد أعلى الله مقامه. ومن الله التوفيق.

السيد محمد القبانجي
مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي عليه السلام
النجف الأشرف



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسماعيلي

الإهداء:

إلى أمّ الإمام المهدي رُوحِي له الفداء.

نرجس

أهدي هذا الجهد

راجياً منها القبول والدعاء.



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

فارس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق:

الحمد لله الذي أوجب على نفسه الرحمة، ومن رحمته إرساله الرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام، ولم يترك الأمة بدون ولي له. والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله، وعلى آله المعصومين. إن فكرة ظهور منقذ للبشرية جمعاء في آخر الزمان أول من أشار إليها ونوّه بها هو الله سبحانه وتعالى، حيث بشر أنبياءه كافة - من لدن أبينا آدم عليه السلام وإلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله - بظهوره ودولته عجل الله فرجه. فعند البحث والتنقيب في كتب الروايات والتاريخ نشاهد بوضوح أن جميع الأنبياء والرسل من آدم عليه السلام إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله، وجميع الأئمة من الإمام علي عليه السلام وإلى الإمام العسكري عليه السلام، ذكروا المهدي وأشاروا إلى اسمه وبعض شمائله وظهوره. ولا نبالغ إن قلنا: إن الروايات الواردة في المهدي عجل الله فرجه - من الفريقين - أكثر من الروايات الواردة في سائر الأئمة صلوات الله عليهم.

١- لماذا هذا الاهتمام بالمهدي عجل الله فرجه؟

فلماذا كل هذا الاهتمام بالمهدي الموعود؟ ولماذا هذا التأكيد عليه؟

للجواب نشير إلى عدة نقاط:

(أ) كل هذا الاهتمام، للتعريف بالإمام المهدي لجميع الخلق، وأنه صاحب الحكم الإلهي ودولة الحق التي وعد الله عباده بها، فيعتقد به من لم يدركه بقلبه ويدعو له بالفرج، ويُطيعه من يدركه.

(ب) كلّ هذا، لأجل الذين يدركون غيبته، لئلاً يزيغوا ويضلّوا، لئلاً يشكّوا في إمامهم ووجوده وظهوره، لتركّز عقيدتهم بإمامهم أكثر، ليعدّوا أنفسهم لظهوره، ليرفعوا الموانع المانعة عن ظهوره.

(ج) كلّ هذا، لأجل معرفة الذين يدركون غيبته، أهمية قيام دولته التي بشر بها الأنبياء والصديقون والأئمة عليهم السلام وتمنّوا لو أدركوها.

(د) كلّ هذا، ليطمئنّ المؤمن بوجود رجعة في الدنيا قبل الآخرة، يؤخذ للمظلوم حقّه من الظالم، يعذب المجرمون ويذوقوا عذاب الدنيا قبل الآخرة، ينعم المحسنون والمتّقون في الدنيا قبل الآخرة.

(هـ) كلّ هذا، ليعرف الخلق أنّ أولياء الله الصالحين - الذين تجرّعوا غصص الظلم وأنواع العذاب - سيحكمون الأرض بالعدل، لأنهم الوارثون... ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.

(و) كلّ هذا، ليعرف الناس عظم مسألة المهديّ ودولته، وما يصيبه وشيعته في غيبته، فيحزنوا عليهم ويدعّوا لهم بالفرج، فيكونوا قد شاركوهم فيما يجري عليهم من مصائب وآلام، ويشتركوا معهم بالأجر والثواب.

(ز) وأخيراً لا آخرأ، كلّ هذا، ليعرف الخلق بأجمعه: أنّ للحقّ دولة، ترفع فيها كلمة الله، وكلمة الله هي العليا.

* * *

٢- من كتب عن المهدي عليه السلام إلى آخر القرن الرابع:

كما ذكرنا سابقاً: إنّ الله سبحانه، ثمّ الأنبياء كافّة هم الذين ذكروا المهدي وفتحوا أبواب البحث عنه وعن ظهوره عليه السلام.

وعند ظهور نبينا محمد عليه السلام برسالته كان الترويج لفكرة المنقذ المنتظر أكثر، حيث أولى عليه السلام اهتماماً كبيراً بقضية المهدي وردّ الشبهات عنه، والأحاديث الواردة عنه عليه السلام من طريق الفريقين خير شاهد على هذا المطلب.

ومن بعده ﷺ كانت مهمّة التبليغ لفكرة الإمام المهدي على عهد خلفائه أئمة أهل البيت عليهم السلام، فكانوا ينتهزون الفرص لتثبيت المسلمين على الاعتقاد بالمهدي، والروايات الكثيرة الواردة عنهم في هذا الشأن شاهد لهذا المطلب.

وكلّما قرب وقت ولادة الإمام عليه السلام كان الاهتمام بذكره والخبر بأحواله وصفاته وغيبته أكثر، حتّى أنّ الإمامين العسكريين سلام الله عليهما كان عندهما نوع ما من الغيبة وعدم الاتّصال مباشرة بأصحابهم وخروج التوقيعات من قبلهم، كلّ هذا ليتعوّد الشيعة على ما سيحصل من غيبة الإمام القائم عليه السلام.

وعند ولادة الإمام المهدي بدأ نوع جديد من التحرك والتبليغ من قبل أبيه الإمام العسكري، لأنّ هذه المرحلة تعدّت المرحلة النظرية إلى العملية. فبدأ الإمام العسكري عليه السلام بخطوات كبيرة لتثبيت عقائد الشيعة بإمامة ولده المهدي المنتظر وردّ الشبهات عنه، حتّى أنّ الإمام العسكري عليه السلام كان يُظهر ولده المهدي إلى خواصّ شيعته بين حين وآخر، وكانوا يتحدثون معه ويسألونه فيجيبهم.

وبعد شهادة الإمام العسكري عليه السلام وتسلم الإمام المهدي منصب الإمامة، كانت مهمّة التبليغ على شخص الإمام بواسطة النواب الخاصّين رضوان الله عليهم، فكانت تردّ عليه الأسئلة من شيعته بواسطة الأبواب، وتخرج التوقيعات من الناحية المقدّسة فيها جوابات الأسئلة وحلّ مشاكل الشيعة وردّ الشبهات عنه عليه السلام.

وآخر توقيع خرج عنه في الغيبة الصغرى إلى عليّ بن محمّد السمرى آخر أبوابه الخاصّين نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا عليّ بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك مَيّت ما بينك وبين ستة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحدٍ يقوم مقامك يعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية [الثّامّة]، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله ﷻ، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً...^(١)

وبعد وقوع الغيبة الكبرى صارت مهمّة التبليغ الإسلامى بصورة عامّة وتثبيت عقائد الشيعة بإمامة المهديّ المنتظر وغيبته بصورة خاصّة على عهدة الفقهاء والمحدثين.

ففي التوقيع الخارج إلى محمد بن عثمان العمري ﷺ:

... وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم.^(٢)

ففي بداية الغيبة الكبرى كانت مهمّة ترسيخ عقائد الشيعة بإمامهم كبيرة وصعبة، لذا ترى علماءنا رضوان الله عليهم بدأوا برّد الشبهات عنه ﷺ بمناظراتهم ودروسهم وخطبهم ومؤلفاتهم.

وهنا نذكر على طريق الاختصار بعض من ألف من العلماء عن موضوع الإمام المهدي ﷺ والدفاع عنه إلى آخر القرن الرابع الهجري. فمنهم:

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ النهاونديّ، سمع منه أبو أحمد القاسم بن محمد الهمداني في تسع وستين ومائتين، له كتاب الغيبة.^(٣)

(١) كمال الدين ٢: ٥١٦ رقم ٤٤.

(٢) كمال الدين ٢: ٦٨٤ رقم ٤.

(٣) رجال النجاشي: ١٩ رقم ٢١، الفهرست للشيخ: ١٠ و ١١ رقم ١١، الذريعة ١٦: ٧٤ رقم ٣٧١.

- (٢) أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الأنماطي الكوفي الأسدي، من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، ثقة، له كتاب الغيبة، يرويه عنه جعفر بن قولويه بواسطة واحدة.^(١)
- (٣) أحمد بن الحسين بن عبد الله المهراني الآبي، له كتاب ترتيب الأدلة فيما يلزم خصوم الإمامية دفعه عن الغيبة والغائب.^(٢)
- (٤) أبو بكر خيثمة أحمد بن زهير النسائي، المتوفى سنة ٢٧٩، له جمع الأحاديث الواردة في المهدي.^(٣)
- (٥) الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠، له كتاب الأربعين حديثاً في ذكر المهدي، وذكر المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته، ومناقب المهدي.^(٤)
- (٦) أبو العباس [أبو علي] أحمد بن علي الرازي الخضيب [ابن الخضيب] الأيادي، له كتاب الشفاء والجلاء في الغيبة.^(٥)
- (٧) أبو العباس أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي، نزيل البصرة، كان ثقة في حديثه متقناً لما يرويه، فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية، وهو أستاذ الشيخ النجاشي وشيخه ومن استفاد منه، توفي حدود النيف والعشرة بعد الأربعمائة، له كتاب أخبار الوكلاء الأربعة.^(٦)

(١) النجاشي: ١٥ رقم ١٣، الفهرست: ١٤ رقم ١٩، معالم العلماء لابن شهر آشوب: ٥ رقم ٥، الذريعة: ١٦: ٧٥ رقم ٣٧٣.

(٢) المعالم: ٢٤ رقم ١١٣.

(٣) مجلة تراثنا، العدد الأول.

(٤) مجلة تراثنا، العدد الأول، صفحة ١٩، والعدد الرابع، صفحة ١٠١، مقالة السيد عبد العزيز الطباطبائي: أهل البيت في المكتبة العربية.

(٥) النجاشي: ٩٧ رقم ٢٤٠، الفهرست ٣٣ رقم ٦٦، المعالم: ٨ رقم ٨٢.

(٦) النجاشي: ٨٦ و ٨٧ رقم ٢٠٩، الذريعة: ١: ٣٥٣ رقم ١٨٦٠.

(٨) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن موسى المعروف بابن الجندي، أستاذ الشيخ النجاشي، له كتاب الغيبة.^(١)

(٩) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عيَّاش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري، له كتاب ما نزل من القرآن في صاحب الزمان عليه السلام، وأخبار وكلاء الأئمة الاربعة.^(٢)

(١٠) الحافظ النسابة الواعظ الشاعر الأشرف بن الأغبر بن هاشم المعروف بتاج العلى العلوي الحسيني، المولود بالرملة سنة ٤٨٢، والمتوفى بحلب سنة ٦١٠ عن ١٢٨ سنة، له كتاب الغيبة وما جاء فيها عن النبي والأئمة عليهم السلام ووجوب الايمان بها.^(٣)

(١١) الجلودي، المتوفى سنة ٣٣٢، له كتاب أخبار المهدي.^(٤)

(١٢) أبو محمد الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المعروف بالطبري والمرعش، كان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها، توفي سنة ٣٥٨، له كتاب الغيبة.^(٥)

(١٣) أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد الصفار البصري، شيخ من أصحابنا ثقة، روى عنه الحسن بن سماعة، له كتاب دلائل خروج القائم عليه السلام.^(٦)

(١٤) أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المعروف بابن أخي طاهر، المتوفى في ربيع الأول سنة ٣٥٨، له كتاب الغيبة وذكر القائم عليه السلام.^(٧)

(١) النجاشي: ٨٥ رقم ٢٠٦، الذريعة ١٦: ٧٥ رقم ٣٧٤.

(٢) النجاشي: ٨٥ و ٨٦ رقم ٢٠٧، المعالم: ٢٠ رقم ٩٠.

(٣) الذريعة ١٦: ٧٥ رقم ٣٧٥.

(٤) الذريعة ١: ٣٥٢ رقم ١٨٥٢.

(٥) النجاشي: ٦٤ رقم ١٥٠، المعالم: ٣٦ رقم ٢١٥، الذريعة ١٦: ٧٦ رقم ٣٨٠.

(٦) النجاشي ٤٨ رقم ١٠١.

(٧) النجاشي: ٦٤ رقم ١٤٩، الذريعة ١٦: رقم ٤١٦.

(١٥) أبو الحسن حنظلة بن زكريّا بن حنظلة بن خالد بن العيار التميمي القزويني، له كتاب الغيبة.^(١)

(١٦) أبو الحسن سلامة بن محمد بن إسماعيل [أسماء] بن عبد الله بن موسى بن أبي الأكرم الأزدني [الأزوني]، المتوفى سنة ٣٣٩، له كتاب الغيبة وكشف الحيرة.^(٢)

(١٧) أبو سعيد عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي الكوفي، المتوفى سنة ٢٥٠ أو ٢٧١، له كتاب أخبار المهدي ويسميه المسند.^(٣)

(١٨) أبو الفضل عباس بن هشام الناشري الأسدي، من أصحاب الرضا عليه السلام، متوفى سنة ٢٢٠، له كتاب الغيبة.^(٤)

(١٩) أبو العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك الحميري القمي، ثقة، شيخ القميين ووجههم، له كتاب الغيبة والحيرة، وقرب الإسناد إلى صاحب الأمر عليه السلام، والتوقيعات.^(٥)

(٢٠) أبو محمد عبد الوهاب المادرائي [البادرائي]، له كتاب الغيبة.^(٦)

(٢١) أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المعروف بالشریف المرتضى علم الهدى، مولده في رجب سنة ٣٥٥، قال النجاشي: مات

(١) النجاشي: ١٤٧ رقم ٣٨٠، الذريعة ١٦: ٧٦، رقم ٣٨٤.

(٢) النجاشي: ١٩٢ رقم ٥١٤، الذريعة ١٦: ٨٣ رقم ٤١٩.

(٣) الفهرست: ١٧٦ رقم ٣٧٤، المعالم: ٨٨ رقم ٦١٢، الذريعة ١: ٣٥٢ رقم ١٨٥٢.

(٤) النجاشي: ٣٨٠ رقم ٧٤١، الذريعة ١٦: ٧٦ رقم ٣٨٦.

(٥) النجاشي: ٢١٩ رقم ٥٧٣، الفهرست: ١٨٩ رقم ٤٠٧، الذريعة ١٦: ٨٣ رقم ٤١٥.

(٦) النجاشي: ٢٤٧ رقم ٦٥٢، الذريعة ١٦: ٧٦ رقم ٣٨٧.

لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦ وصلى عليه ابنه وتوليت غسله ومعني الشريف أبو يعلى...، له كتاب الغيبة، المقنع في الغيبة.^(١)

(٢٣) أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان المعروف بعلان الرازي الكليني، خال ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني، وأحد العدة الذين يروي عنهم عن سهل بن زياد في كتابه الكافي، له كتاب أخبار القائم عليه السلام.^(٢)

(٢٤) علي بن محمد بن علي بن سالم بن عمر بن رباح بن قيس السواق القلا، له كتاب الغيبة.^(٣)

(٢٥) أبو الحسن علي بن مهزيار الدورقي الأهوازي، كان أبوه نصرانياً، وقيل: إن علياً أيضاً أسلم وهو صغير، ومن الله عليه بمعرفة هذا الأمر، وتفقه وروى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام، واختص بأبي جعفر الثاني، له كتاب القائم.^(٤)

(٢٦) أبو موسى عيسى بن مهران المستعطف، له كتاب المهدوي.^(٥)

(٢٧) أبو محمد بن الفضل شاذان بن جبرئيل [الخليل] الأزدي النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦٠، لقي علي بن محمد التقي عليه السلام، له كتاب إثبات الرجعة، والرجعة حديث، والقائم عليه السلام.^(٦)

(٢٨) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني، المعروف بابن

(١) النجاشي: ٢٧٠ و ٢٧١ رقم ٧٠٨، الفهرست: ٢١٨ - ٢٢٠ رقم ٤٧٢، المعالم: ٦٩ و ٧٠ رقم ٤٧٧، الذريعة ١٦: ٧٧ رقم ٣٩٠.

(٢) الذريعة ١: ٣٤٥ رقم ١٨٠٣.

(٣) النجاشي: ٢٥٩ و ٢٦٠ رقم ٦٧٩، الذريعة ١٦: ٧٨ رقم ٣٩٣.

(٤) النجاشي: ٢٥٣ و ٢٥٤ رقم ٦٦٤.

(٥) النجاشي: ٢٩٧ رقم ٨٠٧، الفهرست: ٢٤٩ و ٢٥٠ رقم ٥٤٩، المعالم: ٨٦ رقم ٥٩٣.

(٦) النجاشي: ٣٠٦ و ٣٠٧ رقم ٨٤٠، الفهرست: ٢٥٤ و ٢٥٥ رقم ٥٥٩، المعالم: ٩٠ و ٩١ رقم ٦٢٧، الذريعة ١٦: ٧٨ رقم ٣٩٥.

أبي زينب الكاتب، تلميذ ثقة الإسلام الكليني، له كتاب الغيبة، ويعرف هذا الكتاب بملاء الغيبة في طول الغيبة.^(١)

(٢٩) أبو علي محمد بن أحمد بن الجنيد، قال النجاشي: سمعت بعض شيوخنا يذكر أنه كان عنده مال للصاحب عليه السلام وسيف أيضاً وصّى به إلى جاريته، له كتاب إزالة الران عن قلوب الإخوان في الغيبة.^(٢)

(٣٠) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمّال، المعروف بالصفواني، الشريك مع النعماني في القراءة على ثقة الإسلام الكليني، له كتاب الغيبة وكشف الحيرة.^(٣)

(٣١) أبو العنيس محمد بن إسحاق بن أبي العنيس العنيسي الصيمري، له كتاب صاحب الزمان.^(٤)

(٣٢) أبو الحسين محمد بن بحر الرهني السجستاني [الشيباني] المتكلم، له كتاب الحجّة في إبطاء القائم عليه السلام.^(٥)

(٣٣) محمد بن الحسن بن جمهور العمي [القمي] البصري، روى عن الرضا عليه السلام، له كتاب صاحب الزمان عليه السلام، وكتاب وقت خروج القائم.^(٦)

(١) النجاشي: ٣٨٣ رقم ١٠٤٣، المعالم، ١١٨ رقم ٧٨٣، الذريعة ١٦: ٧٩ رقم ٣٩٨.

(٢) كذا ورد اسم الكتاب في المعالم، وفي الفهرست: إزالة الألوان عن قلوب الإخوان في معنى كتاب الغيبة، وفي النجاشي: كتاب إزالة الران عن قلوب الإخوان.

راجع: النجاشي: ٣٨٥ رقم ١٠٤٧، الفهرست: ٢٦٧-٢٦٩ رقم ٥٩٢، المعالم: ٩٧ و ٩٨ رقم ٦٦٥.

(٣) الذريعة ١٦: ٣٧ رقم ١٥٧، و ١٦: ٨٤ رقم ٤٢٠.

(٤) الفهرست لابن النديم: ٢١٦ و ٢١٧، وفي كون المراد من صاحب الزمان الإمام المهديّ نظر.

(٥) المعالم: ٩٦ رقم ٦٦٢.

(٦) الفهرست: ٢٨٤ رقم ٦١٧، المعالم: ١٠٣ و ١٠٤ رقم ٦٨٩.

(٣٤) أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، قرأ على الشيخ المفيد، له كتاب الغيبة.^(١)

(٣٥) محمد بن زيد بن علي الفارسي، له كتاب الغيبة.^(٢)

(٣٦) أبو جعفر محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني، المتوفى سنة ٣٢٣، كان متقدماً في أصحابنا ومستقيم الطريقة، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الردية، فظهرت منه مقالات منكرة، وخرج في لعنه التوقيع من الناحية، له كتاب الغيبة.^(٣)

(٣٧) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١، له كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة، ألفه بأمر الإمام المهدي عليه السلام، والرسالة الأولى في الغيبة، والرسالة الثانية في الغيبة، والرسالة الثالثة في الغيبة.^(٤)

(٣٨) أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، المتوفى سنة ٤٤٩، له كتاب البرهان على طول عمر صاحب الزمان، والإستطراف في ذكر ما ورد في الغيبة في الإنصاف.^(٥)

(٣٩) أبو بكر محمد بن القاسم البغدادي، معاصر ابن همام الذي توفي سنة ٣٣٢، له كتاب الغيبة.^(٦)

(٤٠) أبو النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عيَّاش السلمي

(١) الفهرست: ٢٨٥-٢٨٨ رقم ٦٢٠، المعالم: ١١٤ و ١١٥ رقم ٧٦٦، الذريعة ١٦: ٧٩ رقم ٣٩٩.

(٢) الذريعة ١٦: ٧٩ و ٨٠ رقم ٤٠٠.

(٣) كتابه الغيبة كتبه قبل ضلاله. راجع النجاشي: ٣٧٨ رقم ١٠٢٩، الذريعة ١٦: ٨٠ رقم ٤٠١.

(٤) النجاشي: ٣٨٩-٣٩٢ رقم ١٠٤٩، المعالم: ١١١ و ١١٢، رقم ٧٦٤، الفهرست: ٣٠٤ و ٣٠٥.

رقم ٦٦١، الذريعة ١٦: ٨٣ رقم ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤، و ١٦: ٨٠ رقم ٤٠٢.

(٥) الذريعة ٣: ٩٢ رقم ٢٩٢، كشف الحجب: ٤٣ رقم ١٩٤.

(٦) الذريعة ١٦: ٨٠ رقم ٤٠٣.

السمرقندي، المعروف بالعيشي، كان في أول عمره عامي المذهب وسمع حديث العامة فأكثر منه، ثم تبصر وعاد إلينا، له كتاب الغيبة.^(١)

(٤١) أبو الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداني، من السفراء، قرأ على المفيد وحضر مجلس درس المرتضى والشيخ ولم يقرأ عليهما، له كتاب الغيبة.^(٢)

إنتهى ما قصدنا إirاده من ذكر بعض الكتب المؤلفة مستقلاً عن موضوع الإمام المهدي ﷺ، ولم نذكر الكتب المؤلفة من الواقفة الذين وقفوا على بعض الأئمة أو أولادهم، وكذا لم نذكر الشعراء الذين نظموا عن الإمام المهدي، مراعاة للاختصار.

* * *

٣_ إهتمام الشيخ المفيد بالبحث عن المهدي عليه السلام:

ازدهر العلم في زمن الشيخ المفيد وبلغ ذروته، وكانت الحضارة آنذاك في تقدّم سريع، وكان زمانه مملوءاً بالعلماء من كل الفرق الإسلامية خصوصاً في بغداد. كل هذا ونرى شيخنا المفيد قد نبغ من بين جميع هؤلاء، وطفى علمه وشهرته على الكل.

وكانت الشبهات في زمانه ضدّ مذهب أهل البيت ﷺ تستفحل يوماً بعد آخر.

لذا عقد الشيخ المفيد مجلساً للمناظرة، ناظر فيه العلماء فأفحمهم، واهتدى على يديه الجمّ الغفير.

فكان ﷺ قد أولى اهتماماً كبيراً بعلم الكلام، سواء باللسان أم بالقلم. ومن المواضيع الكلامية التي أعطاها اهتماماً كبيراً هو موضوع الإمام المهدي وأحواله وظهوره وطول عمره و...

(١) النجاشي: ٣٥٠ - ٣٥٣ رقم ٩٤٤، الفهرست: ٣١٧ - ٣٢٠ رقم ٦٩٠، المعالم: ٩٩ و ١٠٠ رقم ٦٦٨.

(٢) الذريعة ١٦: ٨٢ رقم ٤٠٦.

فكان يردّ الشبهات ويثبت عقائد الشيعة بإمام زمانهم بمناظراته ودرسه وكتابات مستقلة وضمناً.

فمن الذي كتبه مستقلاً:

(١) كتاب الغيبة.

ذكره النجاشي: ٤٠١، وذكره الطهراني في الذريعة ١٦: ٨٠ كتاب الغيبة الكبير للمفيد.

(٢) المسائل العشر في الغيبة.

ذكره النجاشي: ٣٩٩، وهو هذا الكتاب الذي أقدمه بين يدي القارئ العزيز، يأتي التفصيل عنه.

(٣) مختصر في الغيبة.

ذكره النجاشي: ٣٩٩.

(٤) النقض على الطلحي في الغيبة.

ذكره النجاشي: ٤٠٠.

(٥) جوابات الفارقيين في الغيبة.

ذكره النجاشي: ٤٠٠.

(٦) الجوابات في خروج الإمام المهدي عليه السلام.

ذكره النجاشي: ٤٠١.

وذكر الطهراني في الذريعة ١٦: ٨٠ أن للشيخ المفيد كتاب الجوابات في خروج المهدي _ وذكر أنه موجود _ ثلاث مسائل. والظاهر أن كليهما كتاب واحد.

وذكر أيضاً أن الثلاث مسائل هي:

(أ) من مات ولا يعرف إمام زمانه.

(ب) لو اجتمع لإمام عدد أهل بدر.

واحتمل أن يكون هذا هو النقض على الطلحي، لأنه يعبر في أثناءه عن

السائل بالعمرى.

(ج) السبب الموجب لاستتار الحجّة.

والمطبوع من الجوابات _ الذي طبع ضمن عدّة رسائل للمفيد طبع
مكتبة المفيد _ أربع رسائل، هي:

(أ) صفحة ٣٨٣ _ ٣٨٨، شرح فيه حديث «من مات وهو لا يعرف إمام زمانه»...

(ب) صفحة ٣٨٩ _ ٣٩٤، أوّل الرسالة: حضرت مجلس رئيس من

الرؤساء فجرى كلام في الإمامة فأنتهى إلى القول في الغيبة...

(ج) صفحة ٣٩٤ _ ٣٩٨، أوّل الرسالة: سأل بعض المخالفين فقال: ما

السبب الموجب لاستتار إمام الزمان وغيبته التي طال مدتها...؟

(د) صفحة ٣٩٩ _ ٤٠٢، أوّل الرسالة: سأل سائل من الشيخ المفيد

فقال: ما الدليل على وجود الإمام صاحب الغيبة، فقد اختلف الناس في
وجوده اختلافاً ظاهراً...؟

وللتفصيل راجع الذريعة ٥: ١٩٥، ٢٠: ٣٨٨، ٣٩٠ و ٣٩٥، ١٦: ٨٠ _ ٨٢

ومن الذي كتبه ضمناً:

(١) الإيضاح في الإمامة.

أحال عليه في عدّة مواضع من هذا الكتاب المسائل العشر، وعبر عنه

بالإيضاح في الإمامة والغيبة.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد.

ذكر فيه فصلاً خاصاً عن الإمام الحجّة وغيبته.

(٣) العيون والمحاسن.

له فيه كلام في الغيبة.

(٤) الزاهر في المعجزات.

تطرّق فيه إلى معجزات الأنبياء والأئمة ومنهم الإمام الحجّة المنتظر.

وكذا بحث عن الإمام المهدي عليه السلام في بقية كتبه المؤلفة في الإمامة والتاريخ والعقائد.

* * *

٤ _ صلة الشيخ المفيد بالناحية المقدسة:

عند وقوع الغيبة الكبرى انقطعت النيابة الخاصة، وكُذِّبَ من ادعى البابية، وصارت النيابة عامة للفقهاء العدول.

وهذا لا يدل على عدم إمكان رؤية الإمام في الغيبة الكبرى والتشرف بخدمته، حتى مع معرفة المشاهد له في حال الرؤية، لأن الذي قطع بكذبه هو ادعاء الباب والنيابة الخاصة.

قال الشيخ المفيد في هذا الكتاب المسائل العشر: فأما بعد انقراض من سمّياه من أصحاب أبيه وأصحابه عليهم السلام، فقد كانت الأخبار عمن تقدم من أئمة آل محمد عليهم السلام متناصرة: بأنه لا بدّ للقائم المنتظر من غيبتين، إحداهما أطول من الأخرى، يعرف خبره الخاص في القصرى، ولا يعرف العام له مستقراً في الطولى، إلا من تولى خدمته من ثقة أوليائه، ولم ينقطع عنه إلى الاشتغال بغيره.

فما ذكره الشيخ المفيد من الحديث صريح بأن في الغيبة الكبرى _ المعبر عنها بالطولى _ يمكن أن يعرف خبره من تولى خدمته من ثقة أوليائه ولم ينقطع عنه إلى الاشتغال بغيره.

إذا عرفت هذا فقد روى الشيخ الطبرسي توقيعين وردا من الناحية المقدسة إلى الشيخ المفيد، قال:

ذكرُ كتابٍ ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه، ذكر مُرسله أنه يحمله من ناحية متصلة بالحجاز، نسخته:

للأخ السديد الوليّ الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد
بن النعمان أدام الله إعرازه، من مستودع العهد المأخوذ على العباد...
وجاء في آخر التوقيع:

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام:

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الوليّ، والمخلص في ودنا الصفيّ، والناصر
لنا الوفيّ، حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به، ولا تظهر على خطنا الذي
سطرناه بماله ضمناه أحداً، وأدما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم
بالعمل عليه إن شاء الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.^(١)

وقال الطبرسي أيضاً يروي التوقيع الثاني:

ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث
والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة نسخته: من عبد الله
المرباط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله...

وجاء في آخر التوقيع: *بمراجعة تقي الدين محمد بن أبي*

وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، نسخة التوقيع
باليد العليا صلوات الله على صاحبها:

هذا كتابنا إليك أيها الوليّ الملهم للحقّ العليّ، بإملائنا وخطّ ثقتنا، فأخفه عن
كلّ أحد، واطوه، واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شملهم
الله ببركتنا إن شاء الله، والحمد لله والصلاة على سيّدنا محمد النبيّ وآله الطاهرين.^(٢)

وروى هذين التوقيعين يحيى بن بطريق في رسالة نهج العلوم إلى نفي
المعدوم كما حكى عنه، وزاد عليهما توقيعاً آخر لم تصل إلينا صورته.^(٣)

(١) الإحتجاج ٢: ٤٩٥ - ٤٩٨.

(٢) الإحتجاج ٢: ٤٩٨ - ٤٩٩.

(٣) معجم رجال الحديث ١٧: ٢٠٨ و ٢٠٩.

وعند التأمل في التوقيعين الواصلين إلينا نستطيع أن نجزم بأنهما لا يفيدان النيابة الخاصة أو البائية، بل شأنهما شأن من يرى الإمام في غيبته الطولى ويعرفه، ولا يفهم من الأحاديث المكذبة لرؤيته إلا تكذيب مدّعي النيابة الخاصة.

والذي يزيدنا اطمئناناً بهذين التوقيعين ما ذكره الطبرسي في مقدمة كتابه الاحتجاج في بيان علة عدم ذكر الأسانيد:

ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده:

إمّا لوجود الإجماع عليه.

أو موافقته لما دلت العقول إليه.

أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف.

إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، فإنه ليس في الإشتهار على حدّ ما سواه، وإن كان مشتملاً على مثل الذي قدّمناه، فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أوّل جزء من ذلك دون غيره، لأنّ جميع ما رويت عنه صلوات الله عليه إنّما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره...^(١)

فالتوقيعان اللذان رواهما بدون ذكر الإسناد لا يخلوان من ثلاثة وجوه: وجود الإجماع عليهما، موافقتهما لما دلت العقول إليه، اشتهاهما في السير والكتب بين المخالف والمؤلف.

وهذه الدقة الموجودة عند الطبرسي في روايته، ووثاقة الطبرسي عند الكافة تعطينا اطمئناناً لقبول التوقيعين.

والذي يزيدنا اطمئناناً أيضاً بهذين التوقيعين، ما ذكره المحدث البحراني في اللؤلؤة بعد ما نقل آياتاً في رثاء الشيخ المفيد منسوبة لصاحب الأمر وجدت مكتوبة على قبر الشيخ المفيد:

وليس هذا ببعيد بعد خروج ما خرج عنه عليه السلام من التوقيعات للشيخ المذكور المشتملة على مزيد التعظيم والإجلال...

ثم قال:

هذا وذكر الشيخ يحيى بن بطريق الحلبي - وقد تقدّم - في رسالة نهج العلوم إلى نفي المعدوم [المعروفة بسؤال أهل حلب] طريقين في تركية الشيخ المفيد: أحدهما: صحة نقله عن الأئمة الطاهرين، بما هو مذكور في تصانيفه من المقنعة وغيرها...

وأما الطريق الثاني في تركيته: ما ترويه كافة الشيعة وتلقّاه بالقبول: من أنّ صاحب الأمر صلوات الله عليه وعلى آبائه كتب إليه ثلاث كتب، في كلّ سنة كتاباً، وكان نسخة عنوان الكتاب: للأخ السديد... وهذا أوفى مدح وتركية وأزكى ثناء وتطرية بقول إمام الامة وخلف الأئمة، انتهى ما في اللؤلؤة.^(١)

أقول: وكلامه صريح في أنّ التوقيعين مُجمّع عليهما، ونستنتج من كلامه أيضاً أنّ ما ذكره الطبرسي في مقدمة الاحتجاج - من ذكر الأسباب التي دعت إلى عدم ذكر السند للأحاديث التي يرويها - أنّ التوقيعين من قسم الأحاديث التي انعقد الاجماع عليها، لهذا لم يذكر سندهما.

وإن كان بعض المتأخرين قد شكك في هذين التوقيعين، لكنّ الاطمئنان الحاصل عند التأمل فيهما كافٍ في المقام، والله العالم.

وقال ابن شهر آشوب في معالمه: ولقبه الشيخ المفيد صاحب الزمان صلوات الله عليه، وقد ذكرت سبب ذلك في مناقب آل أبي طالب.^(٢)

(١) لؤلؤة البحرين: ٣٦٣ - ٣٦٧، وراجع حياة ابن بطريق في كتاب اللؤلؤة: ٢٨٣، ووفاء ابن

بطريق سنة ٦٠٠.

(٢) معالم العلماء: ١١٣ رقم ٧٦٥.

والظاهر أن المراد من عبارته «ولقبه الشيخ المفيد صاحب الزمان» ما ورد في التوقيع: للأخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد.

وأما ما أحال به على المناقب، فهو غير موجود في المناقب المطبوع وفي نسخه المتوفرة لدينا، والنسخ التي اعتمدها المحدث المجلسي والنوري، لأن كل هذه النسخ ناقصة غير موجود فيها البحث عن صاحب الأمر عليه السلام.

وشكك السيد الخوئي في هذا، بناءً على أن تسميته بالمفيد كانت من قبل علي بن عيسى الرماني حيث قال له بعد مناظرة: أنت المفيد حقاً، وكون التوقيع صادراً في أواخر حياة الشيخ المفيد وإنما لقب الشيخ المفيد في عنقوان شبابه.^(١)

وما ذكره السيد الخوئي لا يقدر في سند التوقيعين ولا في متنيهما، وإنما هو اعتراض على ابن شهر آشوب حيث قال: ولقبه الشيخ المفيد صاحب الزمان، إذ ليس في التوقيع ما يوحى إلى أن صاحب الزمان عليه السلام هو الذي لقب المفيد بالمفيد، فلعله كان قد لقب بالمفيد، والتوقيع الخارج من الناحية جرى على ما هو المتعارف عليه من لقبه.

وبناءً على صدور هذين التوقيعين من الناحية المقدسة، نستطيع أن نصل إلى الصلة العميقة بين هذا الشيخ المفيد وبين إمام زمانه الحجة المنتظر، لما فيهما من مدح وثناء عميقين من قبل الناحية المقدسة لهذا الشيخ الذي أوقف عمره للذب عن هذه الطائفة المظلومة.

فورد في التوقيع الأول من الناحية للشيخ المفيد من المدح: للأخ السديد، والولي الرشيد، الشيخ المفيد... سلام عليك أيها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين... ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق، وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق... هذا كتابنا إليك أيها الولي، والمخلص في ودنا الصفي، والناصر لنا الوفي، حرسك الله بعينه التي لا تنام...^(٢)

(١) معجم رجال الحديث ١٧: ٢٠٩ و ٢١٠.

(٢) الإحتجاج ٢: ٤٩٧ و ٤٩٨.

وفي الثاني:

سلام عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق،... ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين، أيذك الله بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين... هذا كتابنا إليك أيها الولي الملهم للحق العلي...^(١)
وكفى بهذا عزاً وفخراً للشيخ المفيد، وهو أهل لذلك.

نحن والكتاب:

١ - نسبة الكتاب للشيخ المفيد:

نستطيع أن نجزم بنسبة هذا الكتاب للشيخ المفيد، وذلك لعدة جهات:
(١) عند التأمل في بقية كتبه بالأخصّ الكلاميّة نشاهد أن طريقتها مع هذا الكتاب متّحدة، وبعبارة أخرى: من طالع كتب الشيخ المفيد وطالع هذا الكتاب من دون أن يعرف أنه للمفيد يجزم بنسبته للمفيد، وذلك لاتّحاد مشربه.
(٢) إتّفاق كل النسخ الخطيّة بنسبة هذا الكتاب للشيخ المفيد، ومن النسخ ما كتب في القرن الثامن الهجري.

(٣) عدم ادّعاء أي شخص بنسبة الكتاب لغير الشيخ المفيد.
(٤) صرح بنسبة هذا الكتاب للشيخ المفيد كثير من الأعلام، منهم: تلميذه الشيخ النجاشي في رجاله.^(٢) وابن شهر آشوب في معالمه^(٣)، والطهراني في الذريعة^(٤)، والكتوري في كشف الحجب.^(٥)

(١) الإحتجاج ٢: ٤٩٨ و ٤٩٩.

(٢) رجال النجاشي: ٣٩٩ رقم ١٠٦٧.

(٣) معالم العلماء: ١١٤ رقم ٧٦٥.

(٤) الذريعة ٥: ١٩٥ رقم ٨٩٩ و ٢٢٨ رقم ١٠، ١٦: ٨٠ رقم ٤٠٥ و ٢٤١ رقم ٩٥٧، ٢٠: ٣٥٨.

(٥) كشف الحجب: ٥٠٩.

(٥) إحيائه في هذا الكتاب على بقية كتبه المسلم بأنها له، كالإرشاد، والإيضاح، والباهر من المعجزات.

٢ - اسم الكتاب:

اختلفت المصادر في تحديد اسم الكتاب:
 ففي رجال النجاشي: ^(١) المسائل العشرة في الغيبة.
 وفي معالم العلماء: ^(٢) الأجوبة عن المسائل العشر.
 وفي النسخة المطبوعة: ^(٣) الفصول العشرة في الغيبة.
 وفي كشف الحجب: المسائل العشرة في الغيبة. ^(٤)
 وفي الذريعة: الجوابات في خروج المهدي، ^(٥) جوابات المسائل العشر
 في الغيبة ^(٦) الفصول العشرة في الغيبة، ^(٧) المسائل العشرة في الغيبة. ^(٨)
 وفي النسخ الأربع التي اعتمدنا عليها في تحقيقنا لهذا الكتاب ويأتي شرحها:
 في نسخة (ع): شرح الأجوبة عن المسائل في العشرة الفصول عما
 يتعلق بمهدي آل الرسول ﷺ.
 وفي نسخة (س): كتاب الغيبة. مكتبة الميرزا محمد باقر
 وكل هذه الأسماء متقاربة، لأن الكتاب هو جواب لعشر مسائل، والظاهر أن
 الشيخ المفيد لم يسمه باسم معين، ونحن اخترنا ما ذكره النجاشي ووضعناه عنواناً
 للكتاب، لقرب النجاشي من الشيخ المفيد فهو تلميذه والأعلم يكتب أستاذه.
 فاسم الكتاب: المسائل العشر في الغيبة.

(١) رجال النجاشي: ٣٩٩ رقم ١٠٦٧. والظاهر أن الصحيح: المسائل العشر.

(٢) معالم العلماء: ١١٤ رقم ٧٦٥.

(٣) المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٠ هـ.

(٤) كشف الحجب: ٥٠٩.

(٥) الذريعة ٥: ١٩٥ رقم ٨٩٩.

(٦) الذريعة ٥: ٢٢٨ رقم ١٠.

(٧) الذريعة ١٦: ٢٤١ رقم ٩٥٧.

(٨) الذريعة ٢٠: ٣٥٨.

٣ - أهمية الكتاب:

الكتاب هو عبارة عن دفع أهم الشبهات التي كانت واردة آنذاك على موضوع الإمام المنتظر عليه السلام، وهذه الشبه ردها الشيخ المفيد بأحلى ردّ وأوجزه، ففي هذه الرسالة الوجيزة حجمها ترى فيها من المعلومات ما لا تجدها في غيره.

فالشيخ المفيد عالج هذه الشبه بعلاج جذريّ وناقشها من جميع الجهات، بحيث لم يبق في قلب أحد شك ولا شبهة.

وعند النظر في الكتاب وقياسه بذلك الزمان والمكان اللذين كان فيهما الشيخ المفيد، تتضح أهمية الكتاب ومدى فائدته.

فالشيخ المفيد تعرّض في فصله الأوّل لردّ كون استتار ولادة المهدي خارجة عن العرف، وفي الثاني لردّ من تمسّك بإنكار جعفر عمّ الإمام، وفي الثالث لردّ من تمسّك بوصيّة الإمام العسكري لأمه دون ولده، وفي الرابع لردّ من تمسّك بعدم الداعي لإخفاء الإمام العسكري ولده، وفي الخامس لردّ من ادعى أنّه مستتر لم يره أحد منذ وُلد، وفي السادس لردّ من ادعى نقض العادة بطول عمره عليه السلام، وفي السابع لردّ من تمسّك بأنّه إذا لم يظهر فلا فائدة في وجوده، وفي الثامن لردّ من تمسّك بأنّ في غيبة صاحبنا ساوينا السبائية والكيسائية و...، وفي التاسع لردّ من ادعى تناقض غيبة الإمام مع إيجاب الإمامة وأنّ فيها مصلحة للأنام، وفي العاشر لردّ من تمسّك بأنّ الخلق كيف يعرفه إذا ظهر والمعجز مخصوص بالأنبياء.

فتعرّض الشيخ المفيد لردّ كلّ هذه الشبهات، واعتمد في ردّه على: الآيات القرآنية، والحكم، والقصص الواردة عن الأنبياء والحكماء، والأمثلة التي يقبلها كلّ ضمير حيّ، ودراسة تاريخية كاملة لذاك الزمان وملوكه، واعتمد على الأدلة العقلية، شأنه شأن الكتب الكلامية العميقة.

فبعد كتابه من الكتب الكلامية ذات البحث العميق، والعبارة الدقيقة الصعبة، فالقارئ يحتاج إلى الوقوف على عباراته واحدة بعد أخرى، والتأمل فيها ليصل إلى ما يقصده المؤلف.

* * *

٤ - تاريخ تأليف الكتاب:

يوجد في هذا الكتاب نصان نستفيد منهما تاريخ تأليف الكتاب. أحدهما: في مقدمة الكتاب وعند استعراضه للفصول نستفيد حين يصل لفهرست الفصل السادس، يقول:....إلى وقتنا هذا وهو سنة عشرة وأربعمائة. والآخر: في الفصل السادس، يقول: وإلى يومنا هذا وهو سنة أحد عشر وأربعمائة.

فمن هذين النصين نفهم أنه بدأ بالتأليف في أواخر سنة أربعمائة وعشر، وأنهى الكتاب في سنة أحد عشر وأربعمائة، وذلك لصغر حجم الكتاب.

٥ - السائل:

لم يذكر الشيخ المفيد إسم السائل، بل اكتفى بقوله:.... وتجدد بعد الذي سطرته... رغبة ممن أوجب له حقاً، وأعظم له محلاً وقدرأً، وأعتقد في قضاء حقه ووافق مشربه لازماً وفرضاً، في إثبات نكت من فصول خطرت بباله في مواضع ذكرها، يختص القول فيها على ترتيب عينه وميزه من جملة ما في بابه وبينه...

ويفهم من هذا أن السائل من العلماء ومن الممدوحين، وهو غير معتقد بهذا الشبهات، بل هي شبهات موجودة في زمانه رتبها وأرسلها للشيخ المفيد بعنوان السؤال، والشيخ المفيد جرى في كتابه على ترتيب هذه الفصول التي رتبها السائل، ويؤيد أن السائل غير معتقد بهذه الشبهات بل أوردها إيراداً ما

ذكره الشيخ المفيد في آخر الفصل الثاني في ردّ الفرق الضالة: ... حسب ما أورده السائل عنهم فيما سأل في الشبهات في ذلك.

وفي أول نسخة (ع) التي يأتي التفصيل عنها ورد اسم السائل، حيث قال كاتب النسخة: شرح الأجوبة... وهو جواب الرئيس أبي العلاء ابن تاج الملك، إملأه الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه وأرضاه.

ولم أهتم إلى ترجمة السائل بعد البحث الطويل في كتب التراجم، نسأل الله أن نوفق في المستقبل إلى معرفته.

* * *

٦ - طبعات الكتاب:

طبع الكتاب ولأول مرة في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠هـ = ١٩٥١م في المطبعة الحيدرية، ويليهِ نوادر الراوندي ومواليد الأئمة عليهم السلام.

وطبعته مكتبة المفيد في قم بالتصوير على الطبعة الأولى ضمن كتاب باسم (عدة رسائل للشيخ المفيد).

وطبع أيضاً سنة ١٤١٣هـ ضمن مؤلفات الشيخ المفيد، طبعة المؤتمر الألفي للشيخ المفيد، تحقيق فارس الحسنون.

وطبع أيضاً في بيروت سنة ١٤١٤هـ مؤسسة البلاغ.

وطبع أيضاً في بيروت، سنة ١٤١٤هـ ضمن مؤلفات الشيخ المفيد، دار المفيد.

* * *

٧ - ترجمة الكتاب:

ترجم هذا الكتاب الشيخ سعادت حسين إفتخار العلماء اللكهنوي المتوفى ١٤٠٩هـ إلى اللغة الأردنية، وطبعت هذه الترجمة بالهند باسم: غيبت.

وترجمه محمد باقر الخالصي إلى اللغة الفارسية، وطبع في طهران.

إنتشارات راه إمام سنة ١٣٦١هـ ش باسم إنتقاد وباسخ.

٨ _ عملنا في الكتاب:

واجهنا في علمنا نوعاً من الصعوبة، لأنّ الكتاب _ كما في مقدّمة نسخة (ع) _ هو من قسم مؤلّفات الشيخ المفيد التي أملاها على تلامذته، وهذا النوع من مؤلّفات الشيخ المفيد تكون نسخه مضطربة جدّاً، فبذلنا جهدنا في تقويم نصّه، لأنّه أصل التحقيق، ليخرج الكتاب بعونه تعالى خالٍ من الأخطاء.

فكان عملنا في الكتاب على مراحل:

(١) البحث عن أهمّ النسخ الموجودة، فاعتمدنا في تحقيقنا لهذا

الكتاب على خمس نسخ:

(أ) نسخة (ع)، وهي النسخة المحفوظة في المكتبة العامة لآية الله المرعشي في قم، ضمن مجموعة رقم ٢٤٣، الرسالة التاسعة، من ورقة ١٠٥ إلى ورقة ٢١٢، جاء في أوّل الرسالة: شرح الأجوبة عن المسائل في العشرة الفصول عمّا يتعلّق بمهديّ آل الرسول ﷺ، وهو جواب الرئيس أبي العلاء ابن تاج الملك، إملاء الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه وأرضاه.

والنسخة ناقصة الآخر، من أواخر الفصل التاسع والفصل العاشر بأكمله.

وتاريخ كتابة النسخة غير معلوم، لكن عند ملاحظة التملّك الموجود عليها نجزم بأنّها كتبت إمّا آخر القرن السادس أو أوّل القرن السابع.

راجع فهرس المكتبة المرعشية ١: ٢٦٨.

(ب) نسخة (ر)، وهي النسخة المحفوظة في المكتبة العامة لآية الله المرعشي

في قم، ضمن مجموعة رقم ٧٨، الرسالة التاسعة، من ورقة ١٠٤ وإلى ورقة ١٢٣، وجاء في أوّل الرسالة أنّ هذا الكتاب جواب أسئلة أبي العلاء تاج الملك.

وتاريخ كتابة النسخة غير معلوم، والظاهر أنّها كتبت في القرن ١٣،

ويحتمل أن تكون هذه النسخة استنسخت من نسخة (ع) التي مرّت.

راجع فهرس المكتبة المرعشية ١: ٩٢.

(ج) نسخة (ل)، وهي النسخة المحفوظة في مكتبة المجلس في طهران ضمن مجموعة رقم ٨ من صفحة ٢١٣ إلى صفحة ٢٤٢، الرسالة الثامنة عشر. راجع فهرس مكتبة المجلس: ١: ٢٧٢.

(د) نسخة (س)، وهي النسخة المستنسخة والمصححة المحفوظة في دفتر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، وهي (١٠٠) صفحة.

(هـ) نسخة (ط)، وهي النسخة المطبوعة في النجف ١٣٧٠ هـ المطبعة الحيدرية، جاء في أولها: الفصول العشرة في الغيبة تأليف الإمام الفقيه المحقق محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ وجاء في آخرها: يقول الفقير إلى الله الغني شير محمد بن صفر علي الهمداني الجورقاني: قد نسخت هذه النسخة إلى أوائل الفصل السادس من نسخة العالم الجليل الميرزا محمد الطهراني المقيم بسامراء، وباقيها من نسخة العالم النبيل السيد محمد صادق آل بحر العلوم، واتفق لي الفراغ بعون الله تعالى يوم الرابع عشر من شهر محرم الحرام من سنة ١٣٦٣ ثلاث وستين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة المقدسة بمشهد سيدي ومولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام.

وعدد صفحاتها (٣٨) صفحة بالحجم الرقعي، وطبع في آخرها: نوادر الراوندي ومواليد الأئمة.

(٢) مقابلة هذه النسخ وذكر الاختلافات.

(٣) تقويم النص وترجيح الصحيح أو الأصح فيما بين النسخ ووضع في المتن، وأشرنا إلى أكثر الاختلافات في الهامش، لأجل أهمية الكتاب وقدمه، وقدم النسخ المعتمدة، كما هو مسلكنا في التحقيق وتمسكنا بعبارة: رُبَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه.

وفي بعض الأحيان أضفنا بعض الكلمات ووضعناها بين معقوفتين، لعدم استقامة العبارة بدونها.

(٤) تخريج الآيات القرآنية والروايات والأقوال حسب ما أمكن.

(٥) وضع ترجمة مبسطة لكل الأعلام الواردة أسماؤهم في المتن والتأكد من صحتها غير الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

(٦) التعريف بالكتب الواردة في المتن.

(٧) التعريف بالفرق الواردة في المتن.

(٨) التعريف بالبلدان الواردة في المتن.

(٩) شرح بعض الكلمات اللغوية الصعبة من مصادر اللغة، وبعض

العبارات الصعبة التي تحتاج إلى توضيح.

(١٠) وضع فهارس متعددة في آخر الكتاب، تسهلاً للمراجع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مركز بحوث كميونير علوم إسلامي

١٨ / ذي الحجة / ١٤١٢ هـ

ذكرى عيد الغدير الأغر

فارس الحسون

الحمد لله الرحمن الرحيم رب سب
 الحمد لله الذي عز النضر من نصره ولا يد سلطان الحق عرف
 سبيله فابصره وسلب التوفيق من الجذبة وانكره والبه
 الرغبة في احكامه النعمه وبه يعود من العذاب والنعمة و صلوا
 على سيدنا محمد واله الا بيه الهدية وسلم ليدرك
 واعيد في كل طلة من الظلام في وحويل الامام واختصاص
 مستحقا عليهم السلام بالعصمة وتييزهم من عابهم بالكمال
 والفضل لخاصة الافعال والاعلام الدالة على الصدق منهم
 في الدعوى الى ما دعوا اليه من الاعتقاد انه والاعمال والصور
 الالهية عليهم من الله تعالى بحكم العقل والوجدان فساد
 مذاهب المجانين في ذلك والاهل من الجهل والقبلة وما ذكر
 ظهور الحاضر من الناس والعام في عصره بين الجمهور
 الانام وبانه على سبب ظهور دعوه الناطقين منهم اسما
 الذين وصفت المنقذين عن ذلك ثم رتبهم اليه بظلم الجبابرة
 والاستباق على انفسهم المبيحين لدمائهم المعذبين لظلمهم
 قتله السوء والرسولين فما استعملوه من ذلك مما يحق القتل
 القتل المبين فما ثبتت عنده خاتم الائمة الذين علم افضل العلم
 والتمسك واستشاد دولة الظالمين ما دل على الجاهلية اسما
 ذلك و ضرورتهم اليه مع العلم به والفقير في ذلك
 الذين سطوته في كل الايام في شرجه وعانيه على وجه
 السؤال فيه والسؤال والجواب في تنويع الحق فيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي ضمن النصر لمن نصره وابتدأ سلطان الحق من عرب
 سبيله فأبصر رسول الله من ربه وكرمه ونبيه ثم إن
 النعمه وبه نفوذ من العذاب والنفقه وسلاوة على سيدنا محمد
 وآله الامجاد وهدى وسلك كثير من رفاة في قد بطور من تلامذة و
 الامامه وخصاص مستغفها عليهم السلام بنعمه وتبصره في
 بالكمز وفضل محاسن انوار الالهة والبركة على الصدوق منهم
 في الدعوى او يدعوا اليه من الاعفاد والاعزاز والنصوص الشا
 عليهم من الله تعالى على انوار وامتحت عن فساد من تحتها
 في دار الدنيا من طهره والفضل بما قد ظهر في الخالص من الثمر
 العام واستمرت بين بعضه وورثه انوار ومنت عن اسبابه هو
 دعوة الشا طقين وهم الى الدين وصمت المنذرين عن ذلك الخور
 اليه من البعير في الشفاق على جميع اسبابهم لانه من الله
 في الانوار النبويه والموسلين فما استحووا من ذلك بها غمه
 الفرقان وانقران المبين فيما ثبت في شبهه خاتم الانبياء المقدر
 على من رقت التام والتبسيم ومنت ان ردت في الميزان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي من النعمان نوره وايد سلطان الحق من عرف
سبله قابضه وسلب الرقيق من الحديقه وانكره واليه الرجعة في
ادامة النعمه وبه نغزو من العذاب والنقمة وسلاية على سيدنا محمد
والآله الطيبين وسلم كثيرا ولعلنا قد علمنا ان كل
في وجوب الامامة واختصاصه بآل البيت عليهم السلام بالعهدة والبرهان من
رواياتهم بالكمال والفضل عما من الافعال والاعمال والادلة على
منهم في الدعوى الى ما دعى اليه من الاعتقادات والاعمال والبرهان
الثابت عليهم من الله تعالى على المثال ما وصفت من فساد هذا الحق
في ذلك واللاجهين بالجهل والضلالات بما قد ظهر في الخفايا من الناس
والعام لا سيما من الجاهل من الامام ونبئت عن ابيات ظهوره في
الناظرين منهم الى الذين وصفت السابقين من ذلك بغير فهم اليه بظلم
الجهارين والاشفاق الى فهمهم المجهولين لادبائهم المتعدين على خلاف
البرهان والمرسلين فما استعملوا من ذلك بما ضلوا لفرقات الزمان
فما ثبت في غيبته قائم الائمة المهديين عليهم افضل السلام والبرهان
من ذلك والاطالين ما لا يحصى الى ذلك وضربته اليه من العلم
والبرهان وتحدد بعد الذي سطر في هذه الابواب وشرحت معانيه
على وجه السؤال فيه بالجواب وشواهد الحق فيه بحجة العقل والبرهان
رغبة من اوجب له حقا واعظم رجلا وقدرا واعتقادي فصاحته و
مشرية لازما وفرضا في اثبات نكت من فصول خطرت بالحق في مواضع
ذكرها فيقول فيها بما مائة ضاحك الزمان عليه وعلى آله افضل السلام
اثباتك يكون القول فيها على ترتيب غيبته وبيانه من جملة ما في بابيه و



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

الحمد لله الذي ضمن النصر لمن نصره، وأيد بسلطان الحق من عرف
سبيله فأبصره. وسلب التوفيق عمن^(٢) ألحد فيه وأنكره.

وإليه الرغبة في إدامة النعمة، وبه نعوذ من العذاب والنقمة.

وصلواته على سيدنا محمد وآله الأئمة المهديّة، وسلّم كثيراً.

وبعد. فإني قد خلّدت^(٣) من الكلام في وجوب الإمامة، واختصاص

مستحقّيها^(٤) طيّباً بالعصمة، وتمييزهم من رعاياهم بالكمال والفضل بمحاسن^(٥)

الأفعال، والأعلام الدالة على الصّدق منهم في الدعوى إلى ما دعوا إليه من الاعتقادات

والأعمال، والنصوص الثابتة عليهم من الله تعالى بجليّ المقال.

وأوضحت عن فساد مذاهب المخالفين في ذلك والذاهبين بالجهل والضلال،

بما قد ظهر في الخاص من الناس والعام، واشتهر بين الجمهور من الأنام.

ويّنت عن أسباب ظهور دعوة الناطقين منهم إلى الدين، وصمّت

المتّقين عن ذلك، لضرورتهم إليه بظلم الجبارين، والإشفاق على مُهْجِهِمْ^(٦)

[من] المبيّحين لدمائهم، المعتدين بخلاف قِتْلِهِ^(٧) النّبيين والمرسلين فيما

(١) ر.ع. س: ربّ يسر.

(٢) ع. ل: من.

(٣) ر.ع: جلّدت، ل: حلّلت.

(٤) ر.ع: مستحقّها.

(٥) ر.ع. س: محاسن.

(٦) ر.ع. ل. ط: إلى منهجهم.

(٧) ع. س: لخلاف قتله، ل. ط: لخلاف قتلهم، ر: بخلاف قتلهم.

استحلّوه من ذلك. بما ضمّه الفرقان والقرآن^(١) المبين، فيما ثبت في غيبة خاتم الأئمة المهديين عليهم أفضل السلام والتسليم، واستتاره من دولة الظالمين، ما دلّ على إيجابه إلى ذلك وضرورته إليه، مشر العلم به واليقين.

وتجدّد بعد الذي سطرته في هذه الأبواب، وشرحتُ معانيه على وجه السؤال فيه والجواب^(٢)، وشواهد الحقّ فيه بحجّة العقل والسنة والكتاب، رغبةً ممّن أوجب له حقّاً، وأعظم له محلاً وقدرّاً، وأعتقد في قضاء حقّه^(٣) ووافق مشربه^(٤) لازماً وفرضاً، في إثبات نكت من فصول خطرت بباله في مواضع ذكرها، يختصّ القول فيها بإمامة صاحب الزمان عليه وعلى آبائه أفضل السلام، أثر أن يكون القول فيها على ترتيب عينه وميّزه من جملة ما في بابه ويّنه.

فاستخرت الله تعالى في رسم ما ذكره من الفصول، والقول فيها بما تعمّ معرفته ذوي العقول، ولا يحتاج معه إلى فكر^(٥) يمتدّ زمانه ويطول، ويُستغنى به عن الرجوع إلى العُمد^(٦) التي أودعتها كتب السالفة في ذلك ومهذّبه^(٧) فيها من الأصول. وبالله أستعين.

* * *

(١) ع. ل. ط: الفرقان القرآن.

(٢) ر. ع: وجه السؤال فيه والسؤال والجواب.

(٣) ر. ل. س. ط: فصاحته.

(٤) ر. ع. س: مسرّته.

(٥) ل: ذكر.

(٦) راجع ما كتبناه في المقدمة من مؤلفات المفيد مستقلاً وضمناً عن الإمام الحجة عليه السلام.

(٧) س. ط: ومهذّبه.

ذكر الفصول

على ترتيبها ونظامها وشرحها ومواضع الشبهات فيها

الفصل الأول: القول فيما يدّعيه الإمامية من وجود خلفٍ لأبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا ولد في حياته، مع خفاء ذلك على أهله، واستتاره عن بني عمّه وأوليائهم وأعدائهم في وقته إلى هذه الغاية، لم يشرك الإمامية في دعوى ذلك غيرهم من الناس.

الفصل الثاني: إنكار جعفر بن علي بن محمد بن علي^(١) - أخي الحسن ابن علي - دعوى الإمامية ولدًا له، وحوزه ميراثه، والتظاهر بتكذيب من ادّعى لأخيه ولدًا في حياته وبعد وفاته، ورفع خبر المدّعين ذلك إلى السلطان، حتّى بعثه^(٢) على حبس جواريه^(٣) واستبراء حالهم^(٤) في الحمل، فلم يظهر لواحدة منهنّ حملًا، وصار ذلك شبهة في إبطال دعوى ولد الحسن عليه السلام.

الفصل الثالث: وصيّة الحسن المشهورة إلى والدته - المسمّاة بحديث^(٥) المكناة بأم الحسن - في وقوفه وصدقاته، وإمضائها^(٦) على شروطها، ولم يذكر فيها ولدًا له موجودًا^(٧) ولا مُتَظَرًّا.

(١) خرج التوقيع على عثمان العمري من الناحية المقدسة جواب أسئلة سألها إسحاق بن يعقوب:...

وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل أخوة يوسف عليه السلام.

كمال الدين: ٤٨٣ و ٤٨٤.

وراجع البحار ٥٠: ٢٢٧-٢٣٢ باب ٦ أحوال جعفر، و ٣٧: ٨.

(٢) ر. ع: يعنه.

(٣) ر. ع: جواره.

(٤) ط: حالهنّ.

(٥) هي أم الحسن حديث أو حديثه، وقيل: سوسن، وقيل سليل، وكانت من الصالحات

المتقيات العارفات بهذا الأمر.

الاعيان ١: ٤٠.

(٦) ع: وأمضا بها.

(٧) ل. ط: ولدًا موجودًا.

الفصل الرابع: ما الداعي إلى ستر ولادته، والسبب إلى خفاء أمره وغيبته؟ مع ظهور نسب آبائه وولادتهم ونشئهم^(١) واشتهار وجودهم، وقد كانوا في أزمان التقيّة فيها أشدّ من زمن الحسن بن علي بن محمد، وخوفهم فيها من ملوك بني أميّة ومن بعدهم أعظم، ولم يغب أحدٌ منهم، ولا خفيت ولادته ووجوده عن الناس.

الفصل الخامس: خروج دعوى الإماميّة في غيبة الإمام عن حُكم العادة في استتاره عن الخلق^(٢) طول المدّة التي يدّعونها لصاحبهم، وانسداد الطرق إلى الوصول إليه^(٣)، وعدم معرفة^(٤) مكان له على حال.

الفصل السادس: انتقاض العادة في دعوى طول عمره وبقائه منذ وُلد على قول الإماميّة قبل وفاة أبيه بسنين، وكانت وفاته في سنة ستين ومائتين إلى وقتنا هذا وهو سنة عشرة وأربعمائة.

الفصل السابع: أنّ غيبته متى صحّت على الوجه الذي تدّعيه الإمامية بطلت الحاجة إليه، إذ كان وجود منعها كعدمه^(٥) من العالم، ولا تظهر له دعوة، ولا تقوم له حجة، ولا يقيم حدّاً، ولا ينفذ حكماً، ولا يرشد مسترشداً، ولا يأمر بمعروف، ولا ينهى عن منكر، ولا يهدي ضالّاً، ولا يجاهد في الإسلام.

الفصل الثامن: بطلان دعوى الإماميّة في الغيبة بما به اعتصموا في إنكار قول الممطورة^(٦).

(١) ل: وموتهم.

(٢) ع: ل: في استتار الخلق، ر: س: في استتار الحق، والمثبت من ط ونسخة بدل في س.

(٣) أي: إلى صاحبهم.

(٤) ل: ع: ط: وعدم خبر معرفة.

(٥) س: ط: إذا كان وجوده معها كعدمه.

(٦) هم: الواقفة الذين وقفوا على موسى بن جعفر عليه السلام، وهم فرق كثيرة:

فمنهم من قال: بأنه حيّ لم يمت ولا يموت حتّى يملك شرق الأرض وغربها، ويملاها كلّها عدلاً كما ملئت جوراً، وأنه القائم.

إن موسى بن جعفر عليه السلام حيٌّ موجود غائب منتظر، وبما به شنعوا^(١) على الكيسانية^(٢) والناووسية^(٣) والإسماعيلية^(٤) في دعواهم حياة أئمتهم محمد بن

⇒

ومنهم من قال: إنه القائم وقد مات، ولا تكون الإمامة لغيره حتى يرجع، وزعموا أنه قد رجع بعد موته إلا أنه مختف في موضع من المواضع.
ومنهم من قال: إنه القائم وقد مات ويرجع وقت قيامه.
وأنكر بعضهم قتله وقال: مات ورفع الله إليه وأنه يردّه عند قيامه.
وإنما لقبوا بالممطورة، لأن علي بن إسماعيل الميثمي ويونس بن عبد الرحمن ناظرا بعض الواقفية فقال علي بن إسماعيل - وقد اشتدّ الكلام بينهم - ما أنتم إلا كلاب ممطورة، أراد: أنتم من الجيف، لأن الكلب إذا أصابه المطر فهو أنتن من الجيف.
فرق الشيعة: ٩٠ - ٩٢.

(١) ل. س. ط: شكوا.

(٢) هم الذين يعتقدون بإمامة محمد بن الحنفية، وهم فرق متعددة:

فمنهم من قال بإمامة محمد بن الحنفية بعد أمير المؤمنين عليه السلام.

ومنهم من قال بإمامته بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

ومنهم من قال بأنه هو الإمام المهدي، سمّاه به أبوه عليه السلام لم يمّت ولا يموت، وليس لأحد أن يخالفه، وإنما خرج الحسن والحسين ياذنه.

وإنما سمّوا بالكيسانية، لأن محمد بن الحنفية استعمل المختار على العراقيين، وأمر بالطلب بدم الحسين وثأره وقتل قاتليه، وسمّاه كيسان لكيسه.

فرق الشيعة: ٤١ - ٤٥.

أقول: عند التأمل في كتب التاريخ والتراجم نجزم بأن محمد بن الحنفية لم يؤسس هذه الفرقة، ولا له بهم صلة، وإنما هم نسبوا أنفسهم إليه، وأنه كان يعلم بإمامة ابن أخيه السجاد، ولم يدّع الإمامة لنفسه قط.

(٣) هم فرقة قالوا: إن جعفر بن محمد حيٌّ لم يمّت ولا يموت، حتى يظهر ويولي أمر الناس وإنه هو المهدي، وزعموا أنهم رووا عنه أنه قال: إن رأيتم رأسي قد أهوى عليكم من جبل فلا تصدّقوه، فأني أنا صاحبكم.

وإنما سمّيت بالناووسية، لأن رئيساً لهم من أهل البصرة كان يقال له فلان بن فلان الناووس، وقيل: اسمه عجلان بن ناووس، وقيل: اسمه ناووس، وقيل نسبوا إلى قرية ناوسا.

⇐

فرق الشيعة: ٧٨.

الحنفية،^(١) وجعفر بن محمد، وإسماعيل بن جعفر،^(٢) وتناقض^(٣) مقالهم في ذلك.

الفصل التاسع: اعتراف الإمامية بأن الله تعالى أباح للإمام^(٤) الاستتار عن الخلق، وسوغ له الغيبة عنهم بحيث لا يلقاه أحدٌ منهم فيعرفه بالمشاهدة لطفاً

⇒

(٤) فرقة قالوا: إن الإمام بعد جعفر بن محمد ابنه إسماعيل بن جعفر، وأنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه، وقالوا: كان ذلك على جهة التلبيس من أبيه على الناس، لأنه خاف عليه فغيبه عنهم، وزعموا أن إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس، وأنه هو القائم، وهذه الفرقة هي الإسماعيلية الخالصة.

فرق الشيعة: ٨٠

أقول: منشأ اشتباه هذه الفرقة هو أن إسماعيل كان أكبر ولد أبيه الصادق، وكان رجلاً صالحاً، وكان أبوه شديد المحبة له والبر به، وكان يظن قوم من الشيعة في حياة أبيه أنه القائم بعده. ولما مات إسماعيل في حياة أبيه بالعريض وحمل على رقاب الرجال إلى المدينة، أمر الإمام بوضع السرير على الأرض قبل دفنه مراوفاً، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه، يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عن الظانين خلافته له من بعده وإزالة الشبهة عنه.

ومع كل هذه الإجراءات منه، نرى تمسك فرقة بإمامة إسماعيل بعد أبيه.

(١) هو: أبو القاسم محمد الأكبر بن علي بن أبي الطالب، والحنفية لقب أمه خولة بنت جعفر، كان كثير العلم والورع، شديد القوة، وحديث منازعته في الإمامة مع علي بن الحسين عليه السلام وإذاعته بإمامته بعد شهادة الحجر له مشهور، بل في بعضها: وقوعه على قدمي السجاد بعد شهادة الحجر، ولم ينازعه بعد ذلك بوجه، توفي سنة ٨٠هـ وقيل: ٨١هـ.

الطبقات الكبرى ٥: ٩١، وفيات الأعيان ٤: ١٦٩، تنقيح المقال ٣: ١١٥.

(٢) إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني، رجل صالح، مات في حياة أبيه بالعريض، وحمل على رقاب الرجال إلى المدينة حتى دفن بالبقيع، وحزن عليه الصادق حزناً عظيماً، وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء.

تنقيح المقال ١: ١٣١ و ١٣٢، وفيه بحث كامل حول ما تصوّره البعض من ورود الدم لإسماعيل.

(٣) ع: ويناقض.

(٤) ع. ل: الإمام.

له في ذلك ولهم، وإقرارهم بأن الله سبحانه لا يُيَسِّح إلا ما هو صلاح، ولا يسوِّغ إلا ما هو في التدبير صواب، ولا يفعل بعباده إلا ما بهم حاجة إليه ما دامت المحنة^(١) والتكليف باقياً، وهذا ينقض قولهم في مشاهدته وأخذ معالم الدين فيه^(٢) مصلحة تامة وأنّ بظهوره تمام المصالح والنظام والتدبير.^(٣)

الفصل العاشر: اضطرار الإمامية عند قولهم بالغيبة في إثبات الأعلام بالمعجزات لإمامهم عند ظهوره، إذ كان لا يعرفه متى ظهر أحدٌ بشخصه، وإنما يصل إلى معرفته الدالّ على صدقه بصحّة^(٤) نسبه وثبوت إمامته ووجوب طاعته، وهذا إخراج الآيات^(٥) عن دلائلها، وإيجاب لظهورها على غير من اختصّت به^(٦) من الأنبياء والرسل ﷺ، وفي ذلك إفساد أدلة النبوة وأعلام الرسالة، وذلك باطل باتفاق أهل الملل كلّها.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١) ر: المحبّة.

(٢) ط: عنه.

(٣) ع. ل. ر: والنظام التدبير.

(٤) ر: لصحّة.

(٥) ع: للآيات.

(٦) ط: والحاد لظهورها على غير من اختصّت به.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

[استتار الولادة]

وأقول: إن استتار ولادة المهدي بن الحسن بن علي عليه السلام عن جمهور أهله وغيرهم، وخفاء ذلك عليهم، واستمرار استتاره عنهم ليس بخارج عن العرف، ولا مخالفاً لحكم العادات، بل العلم محيطٌ بتمام مثله في أولاد الملوك والسُّوقَة^(١)، لأسباب تقتضيه لا شبهة فيها على العقلاء.

فمنها: أن يكون للإنسان^(٢) ولد من جارية قد أستر^(٣) تملكها من زوجته وأهله، فتحمل منه فيخفي ذلك عن كل من يشفق^(٤) منه أن يذكره ويستره عمّن لا يأمن إذاعة الخبر به، لئلا يفسد الأمر عليه مع زوجته بأهلها وأنصارها، ويتم الفساد به ضرر^(٥) عليه يضعف عن دفاعه عنه، وينشأ الولد وليس أحداً من أهل الرجل وبني عمّه وإخوانه وأصدقائه يعرفه، ويمر^(٦) على ذلك إلى أن يزول خوفه من الإخبار عنه، فيعرف به إذ ذاك، وربما تمّ ذلك إلى أن تحضره وفاته، فيعرف به عند حضورها، تخرجاً من تضييع^(٧) نسبه، وإيثاراً لوصوله إلى مستحقّه من ميراثه.

(١) هم بمنزلة الرعيّة التي تسوسها الملوك، سمّوا بذلك لأن الملوك يسوقونهم فيساقون لهم. لسان العرب: ١٠: ١٧٠ موق.

(٢) ر. ل: الإنسان.

(٣) ر. س. ط: استتر.

(٤) ل: شفق.

(٥) ط: ويتم الفساد به ويترتب ضرر.

(٦) ل. ط: يمر، بدون واو.

(٧) س. ط: تضييع.

وقد يولد للملك ولدٌ [فلا] يؤذن به حتّى ينشأ وترعرع، فإن رآه على الصورة التي تعجبه...^(١) وقد ذكر الناس ذلك عن جماعة من ملوك الفرس والروم^(٢) والهند^(٣) في الدولتين معاً،^(٤) فسطروا^(٥) أخبارهم في ذلك، وأثبتوا قصّة كيخسرو بن سياوخش بن كيقاوس ملك الفرس،^(٦) الذي جمع ملك بابل^(٧) والمشرق، وما كان من ستر أمّه حملها وإخفاء ولادتها لكيخسرو،^(٨)

- (١) كذا في جميع النسخ، ويصلح أن يكون مكانه عبارة: فيؤذن به ويعلن عنه، وإلا فلا.
- (٢) جيل معروف في بلاد واسعة، واختلف في أصل نسبهم، فقليل: أنهم من ولد روم بن سماحيق... بن إبراهيم عليه السلام، وحدود الروم: من الشمال والشرق: الترك والخزر ورسّ وهم الروس، ومن الجنوب: الشام والاسكندرية، ومن المغرب: البحر والأندلس وكانت الرقة والشامات كلّها تعدّ في حدود الروم أيام الأكاسرة. معجم البلدان ٣: ٩٧ و٩٨.
- (٣) دولة في جنوب آسيا، يحدها من المغرب باكستان الغربية، ومن الشمال الصين ونيبال، ومن الشرق بورما وباكستان الشرقية، عاصمتها نيودلهي. المنجد: ٧٣١.
- (٤) كذا في النسخ.
- (٥) ر. س: فينظروا.
- (٦) هذه الأسماء وردت مضطربة في النسخ: وما أثبتناه من س والمصدر. ففي ع: كيخسرو بن سواخس وكنفان بن ملك الفرس. وفي ل. ر: كسيخرو بن سواخس وكنفان بن ملك الفرس. وفي ط: كيخسرو أو ابن سياوخش وكيقاوس ملك الفرس. وفي المصادر الفارسية: كيخسرو بن سياوش بن كيكائوس.
- (٧) ناحية من الكوفة والحلة، وكان ينزلها الكلدانيون، ويقال: أوّل من سكنها نوح عليه السلام بعد الطوفان. معجم البلدان ١: ٣٠٩.
- (٨) س. ط: للكيخسرو.

وأُمّه ^(١) هذه المسمّاة بوسفا فريد ^(٢) بنت فراسياب ^(٣) ملك الترك، فحفي أمره مع الجد ^(٤) كان من كيقاوس - جدّه الملك الأعظم ^(٥) - في البحث عن أمره والطلب له، فلم يظفر بذلك حيناً طويلاً.

والخبر بأمره مشهور، وسبب ستره وإخفاء شخصه معروف، قد ذكره علماء الفرس ^(٦)، وأثبتته محمّد بن جرير الطبري ^(٧) في كتابه التاريخ ^(٨).

(١) في النسخ: أو أمّه، والظاهر ما أثبتناه، لتعارف كثير من المستنسخين على أن يضعوا ألفاً بعد الواو دائماً.

(٢) ر. ع. ل: يوسفارند، س: يوسفافريد، والمثبت من ط والمصدر. وفي المصادر الفارسية: فرنكيس أو فرنكيز.

(٣) س. ط: افراسياب.

وكذا في المصادر الفارسية.

(٤) أي: الإجهاد، ويحتمل أن تكون العبارة هكذا: مع الجد وما كان من...

(٥) ع: له أعظم.

(٦) ذكر الخبر ومصادره على أكبر دهخدا في كتابه «لغتنامه» ٢٩ / ٧٤٤ حرف السين، و ٣٨ / ٤٥٧ حرف الكاف، و ٣٥ / ٢٠٠ حرف الفاء، و ٢٢ / ٥٣٥ حرف الخاء.

(٧) أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، المؤرخ، عامي، ولد بآمل طبرستان سنة ٢٢٤ وتوفي سنة ٣١٠ ببغداد، له مؤلفات كثيرة منها: التفسير الكبير، وكتاب طرق حديث الغدير

الذي قال الذهبي: إنني وقفت عليه فاندشت لكثرة طرقه.

وأما كتابه التاريخ (تاريخ الأمم والملوك) فهو من أحسن كتب التاريخ، جمع فيه أنواع الأخبار، وروى فنون الآثار، واشتمل على صنوف العلم.

النجاشي: ٣٢٢ رقم ٨٧٩، الكنى والألقاب ١: ٢٣٦ و ٢٣٧.

(٨) تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) ١ / ٥٠٤ - ٥٠٩.

وملخص القصة: أنه ولد لكيقاوس ابن، لم ير مثله في عصره في جماله وكماله وتمام

خلقه، فسمّاه أبوه سياوخش... وربّاه أحسن تربية إلى أن كبر، وكان كيقاوس تزوج ابنة

فراسياب ملك الترك، وكانت ساحرة، فهويت ابن زوجها سياوخش ودعته إلى نفسها،

وأنه امتنع عليها، فلمّا رأت امتناعه عليها حاولت إفساده على أبيه، فتغير كيقاوس على

ابنه، وتوجّه سياوخش لحرب فراسياب - لسبب منع فراسياب بعض ما كان ضمن

وهو نظير لما أنكره الخصوم في خفاء أمر ولد الحسن بن علي عليه السلام، واستتار^(١) شخصه، ووجوده وولادته، بل ذلك أعجب.

ومن الناس من يستر ولده عن أهله مخافة شنعته^(٢) في حقّه، وطمعهم في ميراثه ما لم يكن له ولد، فلا يزال مستوراً حتى يتمكن من إظهاره على أمان منه عليه مَن سَميناه.

ومنهم من يستر ذلك ليرغب في العقد له من لا يؤثر مناكحة صاحب الولد من الناس، فيتم له^(٣) في ستر ولده وإخفاء شخصه وأمره، والتظاهر بأنه

❦ لكيقاوس عند انكاحه ابنته إياه - مريداً بذلك البعد عن والده والتنحّي عما تكيده به زوجة والده، فلمّا صار سیاوخش إلى فراسياب جرى بينهما صلح، وكتب بذلك سیاوخش إلى أبيه يعلمه ما جرى بينه وبين فراسياب من الصلح، فكتب إليه والده بمناهضة فراسياب ومناجزته الحرب، فرأى سیاوخش أنّ في فعله ما كتب به إليه أبوه عاراً عليه، فامتنع من انفاذ أمر أبيه وأرسل فراسياب في أخذ الأمان لنفسه منه، فأجابه فراسياب، فلمّا صار سیاوخش إلى فراسياب بوأه وأكرمه وزوّجه ابنة له يقال لها وسفافرید، ثمّ لم يزل له مكروماً حتى ظهر له أدب سیاوخش وعقله وكماله ما اشفق على ملكه منه، وسعى على سیاوخش إلى فراسياب ابنين لفراسياب واخ، حتى قتل فراسياب سیاوخش ومثّل به، وامرأته - ابنة فراسياب - حامل منه، فطلبوا الحيلة لإسقاطها ما في بطنها فلم يسقط، فوضعوها تحت رقابة فيران إلى ان تضع ليقتل الطفل، فلمّا وضعت فراسياب حملها: كيخسرو، رقّ فيران لها وللمولود، فترك قتله وستر أمره حتى بلغ المولود فوجّه كيقاوس إلى بلاد الترك بيّ ليبحث عن المولود ليأتي به إليه مع أمّه، وإنّ بيّ لم يزل يفحص عن أمر ذلك المولود متكرراً حيناً من الزمان فلا يعرف له خبراً ولا يدكه عليه أحد ثم وقف بعد ذلك على خبره، فاحتال فيه وفي أمّه حتى أخرجهما من أرض الترك إلى كيقاوس...

إلى آخر القصة، وهي طويلة جداً اقتصرنا على محلّ الشاهد منها، من أرادها فليراجعها. وللتفصيل راجع مروج الذهب ١: ٢٥٠.

(١) ر: واستتاره.

(٢) ع. ر: سعيهم.

(٣) أي: العقد.

لم يتعرض بنكاح من قبل ولا له ولد من حرّة ولا أمة، وقد شاهدنا من فعل ذلك، والخبر عن النساء به^(١) أظهر منه عن الرجال.^(٢)

واشتهر من الملوك من ستر ولد وإخفاء شخصه^(٣) من رعيته لضرب من التدبير، في إقامة خليفة له، وامتحان جنده بذلك في طاعته، إذ كانوا يرون أنه لا يجوز في التدبير استخلاف من ليس له بنسب^(٤) مع وجود ولده، ثم يُظهر بعد ذلك أمر الولد عند التمكن من إظهاره برضى القوم، وصرف الأمر عن الولد إلى غيره، أو لعزل مستخلف عن المقام، على وجه ينتظم للملك أمور لم يكن يتمكن من التدبير الذي كان منه على ما شرحناه.

وغير ذلك ممّا يكثر تعداده من أسباب ستر الأولاد وإظهار موتهم، واستتار الملوك أنفسهم، والإرجاف بوفاتهم، وامتحان رعاياهم بذلك، وأغراض له معروفة قد جرت من المسلمين بالعمل عليها العادات.

وكم وجدنا من نسب^(٥) ثبت بعد موت أبيه بدهر طويل، ولم يكن أحد من الخلق يعرفه بذلك حتى شهد له بذلك رجلان مسلمان، وذلك لداع دعا الأب إلى ستر ولادته عن كل أحد من قريب وبعيد، إلا من شهد به من بعد عليه بإقراره به على الستر^(٦) لذلك والوصية بكتمانه، أو بالفراش الموجب لحكم الشريعة إلحاق الولد بوالده.

فصل: [في إخفاء ولادة بعض الأنبياء ﷺ]

وقد أجمع العلماء من الملل على ما كان من ستر ولادة أبي^(٧) إبراهيم الخليل

(١) لفظ: به، لم يرد في ل.

(٢) ل. س. ط: أظهر من الرجال.

(٣) س. ط: من ستر ولده وأخفى شخصه.

(٤) ل. س. ط: بنسب.

(٥) س. ط: نسب.

(٦) ع: السر.

(٧) لفظ: أبي، لم يرد في ل.

عليه السلام وأمه لذلك، وتديرهم في إخفاء أمره عن^(١) ملك زمانه لخوفهم عليه منه.^(٢)
وبستر^(٣) ولادة موسى بن عمران عليه السلام، وبمجيء القرآن بشرح^(٤) ذلك
على البيان، والخبر بأن أمه ألقته في اليم على ثقة منها بسلامته وعوده إليها،
وكان ذلك منها بالوحي إليها به بتدبير الله جلّ وعلا^(٥) لمصالح العباد.^(٦)
فما الذي ينكر خصوم الإمامية من قولهم في ستر الحسن عليه السلام ولادة ابنه
المهدي عن أهله وبني عمه وغيرهم من الناس، وأسباب ذلك أظهر من أسباب ستر من
عددناه وسمّيناه، وسند كرها عند الحاجة إلى ذكرها من بعد إن شاء الله.
والخبر بصحة ولد الحسن عليه السلام قد ثبت بأوكد ما ثبت^(٧) به أنساب الجمهور
من الناس، إذ كان النسب يثبت بقول القابلة، ومثلها من النساء اللاتي جرت عادتھن
بحضور ولادة النساء وتولي معونتھن^(٨) عليه، وباعتراف صاحب الفراش وحده بذلك
دون من سواه، وبشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه.
وقد ثبتت أخبار عن جماعة من أهل الديانة والفضل، والورع والزهد، والعبادة
والفقه عن الحسن بن علي^(٩) عليه السلام أنه اعترف بولده المهدي عليه السلام، وآذنههم بوجوده،
ونص لهم على إمامته من بعده، وبمشاهدة بعضهم له طفلاً، وبعضهم له يافعاً وشاباً

(١) س. ط: من.

(٢) تاريخ الطبري ١: ٢٣٤، كمال الدين ١: ١٣٨ رقم ١، قصص الأنبياء: ١٠٣.

(٣) س. ط: وستر.

(٤) ل: ومجيء القرآن يشرح.

(٥) ل. ط: عز وجل.

(٦) راجع القصص: ٧-١٣، وطه: ٣٨-٤٠.

وللتفصيل راجع: كمال الدين ١: ١٤٧ رقم ١٣، قصص الأنبياء: ١٤٨-١٥٠.

(٧) ع: ما ثبت.

(٨) س. ط: معونتھن.

(٩) ر. س. ع: عن الحسن بن محمد بن علي. وهو سهو.

كاملاً، وإخراجهم إلى شيعته بعد أبيه الأوامر والنواهي والأجوبة عن المسائل، وتسليمهم له حقوق الأئمة من أصحابه.

وقد ذكرتُ أسماء جماعة ممن وصفت حالهم من ثقات الحسن بن علي عليه السلام وخاصته المعروفين بخدمته والتحقيق به، وأثبت ما رووه عنه في وجود ولده ومشاهدتهم من بعده، وسماعهم ^(١) النص بالإمامة عليه.

وذلك موجود في مواضع من كتبي، وخاصة في كتابي المعروف أحدهما: بالارشاد في معرفة حجج ^(٢) الله على العباد، ^(٣) والثاني: بالإيضاح ^(٤) في الإمامة والغيبة. ^(٥)

ووجود ذلك فيما ذكرت يغني عن تكلف ^(٦) إثباته في هذا الكتاب.

(١) ل. ع. ر: ومشاهدتهم من بعد لمن سماتهم، والظاهر أن لفظة لمروياتهم هي المقصودة

من لمن سماتهم، والمثبت من س. ط.

(٢) لفظ: حجج، أثبتناه من س، ولم يرد في بقية النسخ.

(٣) الإرشاد: ٣٥٠، باب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر.

وكتاب الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، فيه تواريخ الأئمة الطاهرين الأئسي عشر عليهم السلام، والنصوص عليهم، ومعجزاتهم، وطرف من أخبارهم من ولادتهم ووفياتهم ومدة أعمارهم وعدة من خواص أصحابهم وغير ذلك.

طبع في إيران مكرراً، وطبعت ترجمته الفارسية الموسومة بتحفة سليمان.

نسخة منه في المكتبة العامة لآية الله المرعشي رقم ١١٤٤ كتب سنة ٥٦٥، وأخرى في المجلس النيابي كتبت سنة ٥٧٥ رقم ١٤٣٠٢، وأخرى في مكتبة آية الله الكلبيكاني من القرن السابع والثامن.

النجاشي: ٣٩٩، الذريعة ١: ٥٠٩ و ٥١٠ رقم ٢٥٠٦، ومعلومات أخرى متفرقة.

(٤) ل. ط: الإيضاح.

(٥) بدأ فيه برّد شبهات العامة وأدلتهم على إثبات الخلافة، ثم ذكر أدلة إمامة المعصومين

عليهم السلام له نسخة في مكتبة السيد راجه محمد مهدي في ضلع فيض آباد الهند.

وما ربما يتوهم من كونه متحداً مع الإفصاح فهو بعيد جداً، لأن ما أحال عليه في هذا الكتاب في عدة موارد غير موجود في الإفصاح، وصرّح النجاشي بتعددتهما.

راجع النجاشي: ٣٩٩، الذريعة ٢: ٤٩٠ رقم ١٩٢٥.

(٦) س. ط: تكليف.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني

[إنكار جعفر بن عليّ ولادة الإمام المهدي عليه السلام]

وأما المتعلّق بإنكار جعفر بن عليّ شهادة الإماميّة^(١) بولد لأخيه الحسن بن عليّ عليه السلام وُلد في حياته بعده، والحوز لتركته بدعوى استحقاقها بميراثه مثلاً دون ولد له، وما كان منه من حمل أمير الوقت على حبس جوارى الحسن عليه السلام، واستبدالهن^(٢) بالاستبراء لهنّ من الحمل ليتأكّد^(٣) بقية^(٤) لولد أخيه، وإباحته دماء شيعة الحسن بدعواهم خلفاً من بعده كان أحقّ بمقامه من بعده من غيره وأولى بميراثه ممّن حواه. فليس بشبهة^(٥) يعتمدها عاقل في ذلك، فضلاً عن حجة، لا تفاق الأمة على أنّ جعفر لم تكن له عصمة الأنبياء، فيمتنع عليه لذلك إنكار حقّ ودعوى باطل، بل كان من جملة الرعية التي يجوز عليها الزلل، ويعتريها السهو، ويقع منها الغلط، ولا يؤمن منها تعمّد الباطل، ويتوقّع منها الضلال.

وقد نطق القرآن بما كان من أسباط يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن - عليه وعلى ولده الأنبياء وآبائه المتجيبين الأصفياء وكافة المرسلين الصلاة الدائمة والتحية والسلام - في ظلم أخيه يوسف عليه السلام،

(١) ل. ع: الإمامة. وهو خطأ.

(٢) الاستبدال: ترك الاحتشام والتصرّف.

وفي ر. ل. ع: واستبدالهنّ.

(٣) ر: لتأكّد.

(٤) ل. س. ط: نفيه.

(٥) س. ط: لشبهة.

وإلقائهم له في غيابة الجب، وتغريهم^(١) بدمه بذلك، وبيعهم إياه بالثمن البعس، ونقضهم^(٢) عهده في حراسته، وتعمدهم معصيته في ذلك وعقوبه^(٣)، وإدخال الهم عليه بما صنعوه بأحب ولده إليه وأوصلوه إلى قلبه من الغم بذلك، وتمويههم على دعواهم على الذئب أنه أكله بما جاءوا به على قميصه من الدم، ويمينهم بالله العظيم على براءتهم مما اقترفوه في ظلمه من الإثم، وهم لما أنكروه متحققون، وبطلان ما ادعوه في أمر يوسف عليه السلام عارفون.^(٤)

هذا وهم أسباط النبيين، وأقرب الخلق نسباً بنبي الله وخليله إبراهيم. فما الذي ينكر^(٥) ممن هو دونهم في الدنيا والدين: أن اعتمد باطلاً يعلم خطؤه فيه على اليقين، ويدفع حقاً قد قامت عليه الحجج الواضحة والبراهين.

فصل: [تسفيه من استدلّ بقول جعفر على عدم ولادة الإمام عليه السلام]

وما أرى المتعلق^(٦) في إنكار^(٧) وجود ولد الحسن بن علي بن محمد عليه السلام، وقد قامت بينة العقل والسمع به، ودل الاعتبار الصحيح على صواب معتقده، بدفع عمه^(٨) لذلك مع دواعيه الظاهرة كانت إليه، بحوز^(٩) تركه أخيه دونه، مع جلالته وكثرتها وعظم خطرهما، لتعجل المنافع بها، والنهضة بمآربه

(١) ط: وتغريهم.

(٢) ع. ل: وبغضهم. ر: وبعضهم.

والضمير في عهده يعود على والدهم، وكذا الضمائر الآتية، تعود على يعقوب والدهم.

(٣) س. ط: وحقوقه.

(٤) انظر: سورة يوسف ١٤: الآيات ٨ - ٢٠.

(٥) ل: نكر. ط: أنكر.

(٦) ط: التعلق.

(٧) ل. ط: إنكاره.

(٨) س. ط: همّه.

(٩) س: يجوز.

عند تملكها، وبلوغ شهواته من الدنيا بحوزها، ودعوى مقامه الذي جلّ قدره عند الكافّة، باستحقاقه له دون من عداه من الناس، وبخعت^(١) الشيعة كلّها بالطاعة له بما انطوت عليه^(٢) من اعتقادها ولوجوبه له دون من سواه، وطمعه بذلك في مثل ما كان يصل إليه من خمس الغنائم التي كانت تحملها شيعة إلى وكلائه في حياته، واستمرارها^(٣) على ذلك بعد وفاته، وزكوات الأموال، لتصل إلى مستحقّها من فقراء أصحابه، إلّا كتعلّق أهل الغفلة من الكفار في إبطال عمّه^(٤) أبي لهب^(٥) صدق دعوته، وجحد الحقّ في نبوّته، والكفر بما جاء به، ودفع رسالته، ومشاركة أكثر ذوي نسبه من بني هاشم وبني أميّة لعمّه في ذلك، واجتماعهم على عداوته^(٦) وتجريدهم السيف في حربه، واجتهادهم في استئصاله ومتّبعيه على ملّته.

هذا مع ظهور حجّته، ووضوح برهانه في نبوّته، وضيق الطريق في معرفة ولادة الحجّة بن الحسن على جعفر وأمثاله من البعداء عن علم حقيقته. ومن صار في إنكار شيء أو إثباته أو صحّته وفساده^(٧) إلى مثل التعلّق بجعفر

(١) أي: أقرّت به وأذعنت. ولعل الصحيح: وبخوع الشيعة.

(٢) لم يرد: ر.ل.ط.

(٣) س. ط: واستمراره.

(٤) أي: النبي ﷺ.

(٥) عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، عمّ النبي، وأحد الشجعان في الجاهلية، ومن أشدّ الناس عداوةً للمسلمين في الإسلام، كان غنيّاً عتيّاً، كبر عليه أن يتبع ديناً جاء به ابن أخيه، فأذاه وآذى أنصاره وحرّض عليهم وقاتلهم، وفيه الآية: ﴿بَيَّتَ ابْنُ أَبِي لهبٍ وَبَيَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ مات بعد وقعة بدر بأيّام.

راجع: الأعلام ٤: ١٢، وراجع المصادر التي ذكرها.

(٦) ر.ع: عدوانه.

(٧) ط: أو فساد.

بن عليّ في جحد وجود خلف لأخيه، وما كان^(١) من أبي جهل^(٢) وشركائه من أقارب النبي ﷺ وجيرانه وأهل بلده والناشئين معه في زمانه والعارفين بأكثر سرّ أمره^(٣) وجهره وأحواله في دفع نبوته وإنكار صدقه في دعوته، سقط كلامه عند العلماء، ولم يعد في جملة الفقهاء، وكان في أعداد ذوي الجهل والسفهاء.

فصل: [السبب في عدم التعرّض لجعفر]

وبعد، فإن الشيعة وغيرهم ممّن عني بأخبار الناس، والجواد من الآراء وأسبابها، والأغراض كانت له فيها، قد ذكروا أخباراً عن أحوال جعفر بن عليّ في حياة أخيه أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، وأسباب إنكاره خلفاً له من بعده، وجحد ولد كان له في حياته، وحمل السلطان على ما سار به في^(٤) مخلفيه وشيعته^(٥)، لو أوردتها على وجهها لتصور^(٦) الأمر في ذلك على حقيقته، ولم يخف على متأمل بحاله، وعرفه على خطيئته.

لكنّه يمنعني عن ذلك^(٧) موانع ظاهرة.

أحدها: كثرة من يعترف^(٨) بالحق من ولد جعفر بن عليّ في وقتنا هذا،

(١) ع. ل. ر: ما كان، والمثبت من س. ط.

(٢) ل. ع. ر. س: وما كان ابن أبي جهل، والمثبت من ط.

وأبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، كان من أشدّ الناس عدواة للنبي، قتل يوم بدر كافراً، وأخبره مع النبي وكثرة اذاه إيّاه مشهورة.

الكنى واللقاب ١: ٣٨، الأعلام ٥: ٨٧ وراجع المصادر التي ذكرها.

(٣) ط: سراره.

(٤) ل: شاركه في، س. ط: وشى به في.

(٥) راجع: كمال الدين ٢: ٣٨٣-٤٨٤، البحار ٥٠: ٢٢٧-٢٣٢ باب ٦ أحوال جعفر و ٣٧: ٨.

(٦) س: لتصور.

(٧) س. ط: من ذلك.

(٨) ل. ر: يعرف.

ويُظهر التدوين بوجود ولد الحسن بن علي في حياته، ومقامه بعد وفاته في الأمر مقامه، ويكره^(١) إضافة خلافه لمعتقده فيه إلى جدّه^(٢)، بل لا أعلم أحداً من ولد جعفر بن علي في وقتنا هذا يُظهر خلاف الإمامية في وجود ابن الحسن عليه السلام والتدين بحياته والانتظار لقيامه.

والعشرة الجميلة لهؤلاء السادة أيدهم الله بترك إثبات ما سبق به من سميت في الأخبار التي خلدوها^(٣) فيما وصفت أولى، مع غناي عن ذلك بما أثبت من موجز^(٤) القول في بطلان الشبهة، لتعلق ضعفاء المعتزلة،^(٥) والحشوية،^(٦) والزيدية،^(٧) والخوارج،^(٨) والمرجئة^(٩) في إنكار جعفر بن علي

(١) ر. س: ونكره، ل: وذكره.

(٢) أي ويكره إضافة خلاف الحق الذي يعتقد به إلى جدّه، وذلك لما ورد في بعض الأخبار من توبة جعفر.

(٣) ر. ل: جلدوها.

(٤) ل: مؤخر القول.

(٥) أول من سمي بهذا اللقب: جماعة بايعوا علياً عليه السلام بعد قتل عثمان واعتزلوا عنه وامتنعوا عن محاربه والمحاربة معه، منهم سعد بن مالك وعبد الله بن عمر. فرق الشيعة: ٤ و ٥.

(٦) جماعة قالوا: إن علياً وطلحة والزبير لم يكونوا مصيبين في حربهم، وأن المصيب هو الذي قعد عنهم، وهم يتوكلونهم جميعاً ويشترؤون من حربهم ويردون أمرهم إلى الله ﷻ. فرق الشيعة: ١٥.

(٧) فرقة تدعي أن من دعا إلى الله ﷻ من آل محمد فهو مفترض الطاعة، وكان علي بن أبي طالب إماماً في وقت ما دعا الناس وأظهر أمره، ثم كان بعده الحسين إماماً عند خروجه، ثم زيد بن علي بن الحسين المقتول بالكوفة، ثم يحيى بن زيد بن علي المقتول بخراسان. فرق الشيعة: ٥٨.

(٨) جماعة قالوا: الحكماء كافران، وكفروا علياً حين حكمهما. ومسألة التحكيم كانت مفروضة على أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك عندما أبى أصحابه إلا

لوجود^(١) ابن الحسن بن علي، حَسَبَ ما أورده السائل عنهم فيما سأل في الشبهات في ذلك، والله الموفق للصواب.

* * *



⇒

التحكيم وامتنعوا من القتال، رضي التحكيم بشرط الحكم بكتاب الله، فخالف الحكماء، فالحكماء هما اللذان ارتكبا الخطأ وهو الذي أصاب.
فرق الشيعة: ١٦.

(٩) لما قتل علي عليه السلام اتفق الناكثون والفاسطون وتبعة الدنيا على معاوية، وسمّوا بالمرجئة، وزعموا أن أهل القبلة كلهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان، ورجوا لهم جميعاً المغفرة، واختلفت المرجئة على أقسام:....
فرق الشيعة: ٦..

(١) ل: بوجود.

الفصل الثالث

[وصية الإمام العسكري عليه السلام إلى والدته]

وأما تعلقهم بوصية أبي محمد الحسن بن علي بن محمد عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه إلى والدته المسماة بحديث، المكناة بأم الحسن عليها السلام، بوقوفه وصدقاته، وإسناد النظر في ذلك إليها دون غيرها،^(١) فليس بشيء يُعتمد في إنكار ولد له قائم من بعده مقامه، من قبل أنه أمر بذلك تمام ما كان من غرضه في إخفاء ولادته، وستر حاله عن ممتلك الأمر في زمانه، ومن يسلك سبيله في إباحة دم داع إلى الله تعالى منتظر لدولة الحق.

ولو ذكر في وصيته ولد له وأسندها إليه، لناقض ذلك الغرض منه فيما ذكرناه، ونافي مقصده في تدبير أمره له على ما وصفناه، وعدل عن النظر بولده وأهله ونسبه،^(٢) لا سيما مع اضطراره كان إلى شهادة خواص الدولة العباسية عليه في الوصية، وثبوت خطوطهم فيها - كالمعروف بتدبير مولى الواصل،^(٣) وعسكر الخادم مولى محمد بن المأمون، والفتح بن عبد ربه، وغيرهم من شهود قضاة سلطان الوقت وحكامه - لما قصد بذلك من

(١) البحار ٥٠: ٣٢٩، وفي س: المسماة حديث.

(٢) ع. ل: وتسفيه، ر: وتسقيه.

(٣) هو: هارون بن محمد بن هارون الواصل بالله، ويكنى بأبي جعفر، بويع في سنة سبع وعشرين ومائتين وهو ابن إحدى وثلاثين سنة، وتوفي بسامراء وهو ابن سبع وثلاثين سنة، وكانت خلافته خمس سنين، وقيل: توفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين وهو ابن أربع وثلاثين سنة.

مروج الذهب ٣: ٤٧٧.

حراسة^(١) قومه، وحفظ صدقاته، وثبوت وصيته عند قاضي الزمان، وإرادته مع ذلك الستر على ولده، وإهمال ذكره، والحراسة لمهجته بترك التنبيه^(٢) على وجوده، والكف لأعدائه بذلك عن الجِدِّ والاجتهاد في طلبه، والتبريد^(٣) عن شيعته لما يُشنع به عليهم من اعتقاد وجوده وإمامته.

وَمَنْ اشْتَبَهَ^(٤) عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى بَطْلَانِ مَقَالِ الْإِمَامِيَّةِ فِي وَجُودِ وَلَدٍ لِلْحَسَنِ عليه السلام مُسْتَوْرٍ عَنْ جُمْهُورِ الْأَنْبَاءِ، كَانَ بَعِيداً مِنْ الْفَهْمِ وَالْفِطْنَةِ، بَائِئِئاً^(٥) عَنِ الذِّكَاءِ وَالْمَعْرِفَةِ، عاجزاً بالجهل عن التصوُّر أحوال العقلاء وتدبيرهم^(٦) فِي الْمَصَالِحِ، وَمَا يَعْتَمِدُونَهُ^(٧) فِي ذَلِكَ مِنْ صَوَابِ الرَّأْيِ وَبِشَاهِدِ الْحَالِ، وَدَلِيلِهِ مِنَ الْعُرْفِ وَالْعَادَاتِ.

* * *

فصل: [وصية الإمام الصادق عليه السلام إلى حميدة المصفاة]

وَقَدْ تَظَاهَرَ الْخَبَرُ فِيمَا كَانَ عَنْ تَدْبِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَحِرَاسَتِهِ^(٨) ابْنَهُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنْ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُ: بِوَصِيَّتِهِ^(٩) إِلَيْهِ، وَأَشَاعَ^(١٠) الْخَبَرَ عَنِ الشَّيْعَةِ إِذْ ذَاكَ بِاعْتِقَادِ إِمَامَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ،

(١) س. ط: حراسته.

(٢) ع. ل: البينة.

(٣) كذا في النسخ، ويحتمل أن يكون: والتنزيه.

(٤) ر. ع. ل: وفراسته، س. ط: وحراسته، وما أثبتناه من حاشية نسخة ل.

(٥) ل: ثابتاً، س. ط: نائياً.

(٦) ل. ر. ع. س: وقد يتوهم، وما أثبتناه من ط. وحاشية ل.

(٧) ل. س. ط: وما يعتمدوه.

(٨) ل. س. ط: وحراسة.

(٩) ر. ع: بوصية.

(١٠) ل: واشباع.

والاعتماد في حجتهم لذلك على إفراده بوصيته مع نصه^(١) عليه بنقل خواصه.
 فعدل عن إقراره^(٢) بالوصية عند وفاته، وجعلها إلى خمسة نفر:
 أولهم المنصور^(٣) - وقدمه على جماعتهم إذ هو سلطان الوقت
 ومدبر أهله - ثم صاحبه الربيع من بعده، ثم قاضي وقته، ثم جاريته
 وأم ولده حميدة البربرية،^(٤) وختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر
عليه السلام،^(٥) يستر أمره ويحرس بذلك نفسه.
 ولم يذكر مع ولده موسى أحداً من أولاده، لعلمه بأنّ منهم من يدعي
 مقامه من بعده، ويتعلق بإدخاله في وصيته.
 ولو لم يكن موسى عليه السلام^(٦) ظاهراً مشهوراً في أولاده، معروف المكان



(١) ر. ل: نصبه.

(٢) س. ط: إفراده.

(٣) هو: أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، بويح
 سنة ست وثلاثين ومائة وهو ابن إحدى وأربعين سنة، ومولده سنة خمس وتسعين،
 ووفاته سنة ثمان وخمسين ومائة، فكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة.
 مروج الذهب ٣: ٢٨١.

(٤) هي أم الإمام الكاظم، والبربرية نسبة إلى بربر، وهم قبائل كثيرة في جبال المغرب،
 وتلقب حميدة بالمصفاة أيضاً ولؤلؤة، ويقال: هي أندلسية، وكانت من الثقيات الثقات،
 وكان الصادق يرسلها مع أم فروة تقضيان حقوق أهل المدينة، ولها كرامات.
 تنقيح المقال ٣: ٧٦ و ٧٧.

(٥) ذكر هذا الخبر الكليني في الكافي ١: ٣١٠، وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣١٠،
 والمجلسي في البحار ٤٧: ٣.

وفي هذه المصادر أنّه أوصى إلى خمسة: أبو جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان،
 وعبد الله ابن جعفر، وموسى بن جعفر، وحميدة.

(٦) ع. ر: ولم موسى.

منه، وصحّة نسبه واشتهار، فضله وعلمه، وحكمته وامثاله وكماله، بل كان مثل ستر الحسن عليه السلام ولده، لما ذكره في وصيّته، ولاقتصر على ذكر غيره ممّن سمّيناه،^(١) لكنّه ختمهم في الذّكر به كما بيّناه.

وهذا شاهد لما وصفناه من غرض أبي محمّد عليه السلام في وصيّته إلى والدته دون غيرها، وإهمال ذكر ولده، ونظر له في معناه على ما بيّناه.

* * *



مركز تحقيقات كمبيوتر علوم اسلامی

(١) ل: ولأقبض على ذكر غيره ممّن سمّيناه.

الفصل الرابع

[سبب الغيبة والاستتار]

فأما الكلام في الفصل الرابع، وهو: الاستبعاد الداع (كذا) للحسن عليه السلام إلى ستر ولده، وتدير الأمر في إخفاء شخصه، والنهي لشيعة عن البنونة بتسميته وذكره، مع كثرة الشيعة في زمانه، وانتشارهم في البلاد، وثروتهم ^(١) بالأموال وحسن الأحوال، ^(٢) وصعوبة الزمان فيما سلف على آبائه عليهم السلام، واعتقاد ملوكه فيهم، وشدة غلظهم على الدائنين بإمامتهم، واستحلالهم الدماء والأموال، ولم يدعهم ذلك إلى ستر ولدهم، ولا مؤهل الأمر من بعدهم. ^(٣) وقول الخصوم: إن هذا متناقض في أحوال العقلاء.

فليس الأمر كما ظنوه، ولا كان على ما استبعدوه.

والذي دعا الحسن إلى ستر ولده، وكتمان ولادته، وإخفاء شخصه، والاجتهاد في إهمال ذكره بما خرج إلى شيعة من النهي عن الإشارة إليه، وحظر تسميته، ونشر ^(٤) الخبر بالنص عليه شيء ظاهر، لم يكن في أوقات آبائه عليهم السلام، فيدعونه ^(٥) من ستر أولادهم إلى ما دعاه إليه، وهو:

(١) ل. ر. ع: وثروتهم، ط: ووثبتهم.

(٢) ل: الأفعال.

(٣) ع: ولا مؤهل الأمن من بعدهم، ل: ولا مؤهل إلا من بعدهم، ط: ولا مؤهلوا الأمر من بعدهم.

(٤) يحتمل في بعض النسخ: وتسرى.

(٥) ط: فيدعوه.

أَنَّ ملوك الزمان إذ ذاك كانوا يعرفون من رأي الأئمة عليهم السلام التقيّة، وتحريم الخروج بالسيف على الولاة، وعيب مَنْ فعل ذلك من بني عمّهم ولومهم عليه، وأنه لا يجوز عندهم تجريد السيف حتّى: تركد الشمس عند زوالها، ويُسمع نداء من السماء باسم رجل بعينه، ويُخسف بالبيداء، ويقوم آخر أئمة الحقّ بالسيف ليزيل^(١) دولة الباطل.

وكانوا^(٢) لا يُكبرون بوجود مَنْ يوجد منهم، ولا بظهور شخصه، ولا بدعوة^(٣) من يدعو إلى إمام، لأمانهم مع ذلك من فتور^(٤) يكون عليهم به، ولا اعتقادهم^(٥) قلة عدد مَنْ يُصغي إليهم في دعوى الإمامة لهم، أو يصدقهم فيما يخبرون به من منتظر يكون لهم.

فلَمَّا جاز وقت وجود المترقّب لذلك، المخوف منه القيام بالسيف، ووجدنا الشيعة الإماميّة مطبقة على تحقيق أمره، وتعيينه^(٦) والإشارة إليه دون غيره، بعثهم ذلك على طلبه وسفك دمه، ولتزول^(٧) الشبهة في التعلّق به، ويحصل الأمان في الفتنة بالإشارة إليه والدعوة إلى نصرته.

ولو لم يكن ما ذكرناه شيئاً ظاهراً وعلة^(٨) صحيحة وجهة ثابتة، لكان غير منكر أن يكون في معلوم الله جلّ اسمه أن مَنْ سلف من آبائه عليهم السلام يأمن مع ظهوره، وأنه لو ظهر لم يأمن على دمه، وأنه متى قُتل أحدٌ من آبائه عليهم السلام عند ظهوره لم تمنع

(١) ل: فيزيل خ ل.

(٢) ر: فكانوا.

(٣) ل. ر. ع. س: ولا يدعوهم، والمثبت من ط.

(٤) قال الجوهري: والفتق: شقّ عصا الجماعة ووقوع الحرب بينهم. الصحاح: ١٥٣٩ / ٤، فتق.

(٥) ل. ر. ع: واعتقادهم.

(٦) ل: وتعيّنه.

(٧) ط: لتزول.

(٨) س: أو علة.

الحكمة من إقامة خليفة يقوم مقامه، وأن ابن الحسن عليه السلام لو يظهر^(١) لسفك القوم دمه، ولم تقتض الحكمة التخلية بينهم وبينه، ولو كان في المعلوم للحق صلاح بإقامة إمام من بعده لكفى في الحجّة، وأقنع في إيضاح المحجّة،^(٢) فكيف وقد بينا عن سبب ذلك بما لا يحيل^(٣) على ناظر، والمنة لله.

* * *



(١) ر.ع. ل: ويظهر، والمثبت من حاشية ل، وفي س.ط: لو ظهر.

(٢) ع.ل. ر.س: الحجّة، والمثبت من ط.

(٣) كذا في النسخ، ولعلّ الصحيح: لا يخيّل أي لا يشكّل، راجع لسان العرب.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الخامس

[طول الغيبة وعدم رؤيته ﷺ]

وأما الكلام في الفصل الخامس، وهو قول الخصوم: إن دعوى الإمامية لصاحبهم أنه منذ ولد إلى وقتنا هذا مع طول المدة وتجاوزها الحد، مستتر لا يعرف أحد مكانه، ولا يعلم مستقره، ولا يدعي عدل من الناس لقائه، ولا يأتي بخبر عنه، ولا يعرف له أثرًا.^(١) خارجة عن العرف، إذ لم تجر العادة لأحد من الناس بذلك، إذ كان كل من اتفق له الاستتار عن الظالم لخوف منه على نفسه ولغير ذلك من الأغراض، تكون مدة استتاره مرتبة، ولا تبلغ عشرين سنة فضلاً عما زاد عليها، ولا يخفى أيضاً على الكل في مدة استتاره مكانه،^(٢) بل لا بد من أن يعرف ذلك بعض أهله وأوليائه بلقائه، وبخبر منه يأتي إليهم^(٣) عنه.

وإذا خرج قول الإمامية في استتار صاحبهم وغيبته عن حكم العادات بطل ولم يُرجَ قيام حجة.

فصل: [فيمن رأى الإمام ﷺ وشاهده]

وليس الأمر كما توهمه الخصوم في هذا الباب، والإمامية بأجمعها تدفعهم عن دعواهم وتقول:

إن جماعة من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي بن محمد ﷺ قد

(١) س. ط: ولا يعرف له أثر.

(٢) ل. ع: ومكانه.

(٣) س. ط: لهم.

شاهدوا خلفه في حياته، وكانوا أصحابه وخاصته بعد وفاته، والوسائط بينه وبين شيعة دهرأ طويلاً في استتاره، ينقلون^(١) إليهم عن^(٢) معالم الدين، ويخرجون إليهم أجوبة عن مسائلهم فيه، ويقبضون منهم حقوقه لديهم^(٣).
وهم جماعة كان الحسن بن علي عليه السلام عدلهم في حياته، واختصهم أمناء له^(٤) في وقته، وجعل إليهم النظر في أملاكه،^(٥) والقيام بآربه، معروفون^(٦) بأسمائهم وأنسابهم وأمثالهم كأبي عمرو عثمان^(٧) بن سعيد السمان،^(٨) وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان،^(٩) وبني الرحبا من نصيبين،^(١٠) وبني سعيد، وبني مهزيار بالأهواز،^(١١) وبني

(١) ل. ر. ع: ينفكون.

(٢) س. ط: من.

(٣) لديهم، لم يرد في ل.

(٤) ل. ر: واختصهم أمثاله.

(٥) ع. ل. ر: ملاكه.

(٦) ع. ل. ر. س: معروفين، والمثبت من ط.

(٧) ع. ل. ر. س: كأبي عثمان، والمثبت من ط.

(٨) أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري السمان ويقال له الزيات الأسدي، جليل القدر، النائب الأول لصاحب الزمان، خدم الإمام الهادي وله أحد عشر سنة وله إليه عهد معروف، وهو وكيل الإمام العسكري أيضاً.

رجال الشيخ: ٤٢٠ رقم ٣٦، ٤٣٤، رقم ٢٢، الخلاصة: ١٢٦ رقم ٢، رجال ابن داود: ١٣٣ رقم ٩٩١.

(٩) أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري، الوكيل الثاني لصاحب الزمان عليه السلام، له منزلة جلية، وكان محمد قد حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج، فسئل عن ذلك فقال: للناس أسباب، ثم سئل بعد ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد شهرين من ذلك في جمادي الأولى سنة خمس وثلاثمائة وقيل: أربع، وقال عند موته: أمرت أن أوصي إلى الحسين بن روح.

رجال الشيخ: ٥٠٩ رقم ١٠١، الخلاصة: ١٤٩ رقم ٥٧، رجال ابن داود: ١٧٨ رقم ١٤٤٩.

(١٠) مدينة فيما بين النهرين - تركيا حالياً - كانت منذ القرن الثالث الميلادي مهد الآداب

الركولي^(١) بالكوفة،^(٢) وبني نوبخت ببغداد،^(٣) وجماعة من أهل^(٤) قزوين وقم^(٥) وغيرها من الجبال،^(٦) مشهورون بذلك عند الإمامية والزيدية، معروفون^(٧) بالإشارة إليه به عند كثير من العامة.^(٨)

⇒

السريانية حتى سقوطها في أيدي الساسانيين.
المنجد: ٧١٠.

(١١) منطقة في غربي إيران على الخليج، غنية بالنفط.
المنجد: ٨٥.

(١) ع. ر: الركورلي، ل: الركوزفي.
(٢) مدينة في العراق على ساعد الفرات، اتخذها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مقراً له وفيها استشهد، جعلها العباسيون عاصمة في سنة ٧٤٩م، بالقرب منها النجف ومشهد علي، انجبت علماء ومحدثين ونحويين، كانت مع البصرة مركزاً للثقافة العربية.
المنجد: ٥٩٨.

(٣) عاصمة العراق حالياً، شيدها المنصور العباسي سنة ٧٦٢م، ازدهرت بغداد ازدهاراً منقطع النظير بين ٧٥٤ - ٨٣٣م، أخذت بالانحطاط بعد نقل المعتصم العاصمة إلى سامراء، ودمرها هولاكو بعد تيمورلنك.
المنجد: ١٢٦ و ١٢٧.

(٤) بالفتح ثم السكون وكسر الواو، مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً، وإلى أبهر اثنا عشر فرسخاً، أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف.
معجم البلدان ٤: ٣٤٢ - ٣٤٤، المنجد: ٥٥٠.

(٥) مدينة في غرب إيران تذكر مع قاشان، وهي مدينة مستحدثة إسلامية، وهي خصبة ماؤها من الآبار ملحة في الأصل، وهي محجة للعلويين وفيها قبور أوليائهم.
معجم البلدان ٤: ٣٩٧ و ٣٩٨، المنجد: ٥٥٧.

(٦) بلاد العراق العجمي شرقي آذربايجان، تقع فيها قلعة الموت.
المنجد: ٢٠٧.

(٧) ع. ر. س: معروفين.

(٨) روى الشيخ الصدوق عن محمد بن محمد الخزاعي، قال: حدثنا أبو علي الأسدي، عن

⇒

أبيه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء: ببغداد: العمري، وابنه، وحاجز، والبلالي، والطار. ومن الكوفة: العاصمي.

ومن أهل الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق.

ومن أهل همدان: محمد بن صالح.

ومن أهل الري: البسامي، والأسدي، يعني: نفسه.

ومن أهل آذربايجان: القاسم بن العلاء.

ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان.

ومن غير الوكلاء:

من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حليس، وأبو عبد الله الكندي، وأبو عبد الله الجندي، وهارون القزاز، والنيلي، وأبو القاسم بن ديس، وأبو عبد الله بن فروخ، ومسرور الطباخ، مولى أبي الحسن عليه السلام، وأحمد ومحمد ابنا الحسن، وإسحاق الكاتب من بني نبيخت، وصاحب النواء، وصاحب الصرة المختومة.

ومن همدان: محمد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان، ومحمد بن هارون بن عمران.

ومن الدينور: حسن بن هارون، وأحمد بن أخية، وأبو الحسن.

ومن اصفهان: ابن باذشالة.

ومن الصيمرة: زيدان.

ومن قم: الحسن بن النضر، ومحمد بن محمد، وعلي بن محمد بن إسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب.

ومن أهل الري: القاسم بن موسى، وابنه، وأبو محمد بن هارون، وصاحب الحصاة، وعلي بن محمد، ومحمد بن محمد الكليني، وأبو جعفر الرفاء.

ومن قزوین: مرداس، وعلي بن أحمد.

ومن فاقر: رجلان.

ومن شهرزور: ابن الخال.

ومن فارس: المحروج.

⇐

وكانوا أهل عقل وأمانة، وثقة ودراية، وفهم وتحصيل ونباهة، وكان السلطان يعظم أقدارهم بجلالة محلهم في الدنيا، ويكرمهم لظاهر أمانتهم واشتهار عدالتهم، حتى أنه كان يدفع عنهم ما يضيفه إليهم خصومهم من أمرهم، ضناً^(١) بهم واعتقاداً لبطلان قذفهم^(٢) به، وذلك لما كان من شدة تحرزهم، وستر حالهم، واعتقادهم، وجودة آرائهم، وصواب تدبيرهم.

وهذا يسقط دعوى الخصوم وفاق الإمامية لهم: أن صاحبهم لم يُرَ منذ ادّعوا ولادته، ولا عُرف له مكان، ولا خُبِرَ أحدٌ بلاقائه.

فأما بعد انقراض مَنْ سَمَّيْنَاهُ مِنْ أصحاب أبيه وأصحابه ﷺ، فقد



ومن مرو: صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرقعة البيضاء، وأبو ثابت. ومن نيسابور: محمد بن شعيب بن صالح.

ومن اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفري، وابن الأعجمي، والشمشاطي.

ومن مصر: صاحب المولودين، وصاحب المال بمكة، وأبو رجاء.

ومن نصيبين: أبو محمد بن الوجناء.

ومن الأهواز: الحصيني.

راجع: كمال الدين ٢: ٤٤٢-٤٤٣ رقم ١٦، وراجع أيضاً ٢: ٤٧٦-٤٧٩ رقم ٢٦ وفيه

قصة الوفد الذي جاء من قم والجبال، وللتوسعة راجع: نفس المصدر ٢: ٤٣٤-٤٨٢،

باب ٤٣ ذكر مَنْ شاهد القائم ﷺ ورآه وكلمه، الغيبة للطوسي: ٢٥٣-٢٨٠، كتاب

تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي، كتاب جنة المأوى في ذكر من فاز بقاء الحجة

أو معجزته في الغيبة الكبرى للمحدث النوري طبع آخر المجلد: ٥٣ من البحار، البحار

٥٢: ٧٧ باب ١٨ ذكر من رآه، الكنى والألقاب ١: ٩١-٩٣.

(١) الفتن: البخل، والمراد هنا: اعتزازاً بهم وبخلاً بهم على غيرهم.

اللسان ١٣: ٢٦١ ضمن.

(٢) ل. ر. س: فرقهم.

كانت الأخبار عمن تقدم من أئمة آل محمد عليه السلام ^(١) متناصرة: بأنه لا بد للقائم المنتظر من غيتين، إحداهما ^(٢) أطول من الأخرى، يعرف خبره الخاص في القصرى، ولا يعرف العام له مستقراً في الطولى، إلا من تولى خدمته من ثقة ^(٣) أوليائه، ولم ينقطع عنه إلى الاشتغال بغيره.

والأخبار ^(٤) بذلك موجودة في مصنفات الشيعة الإمامية قبل مولد أبي محمد وأبيه وجده عليه السلام ^(٥) وظهر حقها عند مضي الوكلاء والسفراء الذين سمّيناهم رحمهم الله، وبأن صدق روايتها بالغيبة الطولى، فكان ^(٦) ذلك من الآيات الباهرات في صحة ما ذهبت إليه الإمامية، ودانت به في معناه.

وليس يمكن أن يخرج عن عادة أزماننا هذه غيبة بشر، الله تعالى في استتاره تدبير لمصالح خلقه لا يعلمها إلا هو، وامتحان لهم بذلك في عبادته، مع أننا لم نحط علماً بأن كل غائب ^(٧) عن الخلق مستتراً ^(٨) بأمر دينه لأمر يؤمّه ^(٩) عنهم - كما ادعياه الخصوم - يعرف جماعة من الناس مكانه، ويخبرون عن مستقره.

(١) من قوله: عليهم السلام، إلى هنا لم يرد في ل.

(٢) ع. ل. ر. س: أحدهما.

(٣) ل. س: ثقة.

(٤) ر. ع: فالأخبار.

(٥) راجع مقدمة هذا الكتاب، رقم ٢، من كتب عن المهدي.

(٦) ل. س. ط: وكان.

(٧) ع. ل. ر: من.

(٨) ط: مستتر.

(٩) ع. ر. ل. س: يأمنه ومعنى يؤمّه: يقصده.

اللسان ١٢: ٢٢ أمم.

[غيبية بعض الأنبياء ﷺ]

وكم وليّ الله^(١) تعالى، يقطع الأرض بعبادة ربّه تعالى، والتفرّد من الظالمين بعمله، ونأى بذلك عن دار المجرمين، وتبعد بدينه عن محلّ الفاسقين، لا يعرف أحدٌ من الخلق له مكاناً، ولا يدّعي إنسان له لقاء ولا معه اجتماعاً.

وهو الخضر ﷺ، موجود قبل زمان موسى ﷺ إلى وقتنا هذا، بإجماع أهل النقل واتّفاق أصحاب السير والأخبار، سائحاً في الأرض، لا يعرف له أحدٌ مستقراً ولا يدّعي له اصطحاباً، إلا ما جاء في القرآن به من قصّته مع موسى ﷺ،^(٢) وما يذكره بعض الناس من أنّه يظهر أحياناً ولا يُعرف، ويظنّ بعض من رآه^(٣) أنّه بعض الزّهاد، فإذا فارق مكانه توهمه المسمّى بالخضر، وإن لم يكن يعرف بعينه في الحال ولا ظنّه، بل اعتقد أنّه بعض أهل الزمان.

وقد كان من غيبة موسى بن عمران ﷺ عن وطنه وفراره^(٤) من فرعون ورهطه ما نطق به الكتاب،^(٥) ولم يظهر عليه أحدٌ مدّة غيبته عنهم فيعرف له مكاناً، حتّى ناجاه الله ﷻ وبعثه نبياً، فدعا إليه وعرفه الولي والعدوّ إذ ذاك.

وكان من قصّة يوسف بن يعقوب ﷺ ما جاءت به سورة كاملة بمعناه،^(٦) وتضمّنت ذكر استتار خبره عن أبيه، وهو نبيّ الله تعالى يأتيه الوحي

(١) ط: وثمّ وليّ الله.

(٢) الكهف: ٦٥ - ٨٢.

وراجع: كمال الدين ٢: ٣٨٥ - ٣٩٣.

(٣) ل: ويظنّ بعض رآه، ط: ويظنّ بعض الناس رآه.

(٤) ع. ل. ر: ويرانه، والمثبت من س. ط.

(٥) القصص: ٢١ - ٣٢.

وراجع: كمال الدين ٢: ١٤٥ - ١٥٣، قصص الأنبياء: ١٤٨ - ١٧٦.

(٦) يوسف، رقم ١٢.

وراجع للتفصيل: كمال الدين ١: ١٤١ - ١٤٥، قصص الأنبياء: الآيات ١٢٦ - ١٣٨.

منه سبحانه صباحاً ومساءً، وأمره مطوي عنه وعن إخوته، وهم يعاملونه ويبايعونه ويتعاونون منه ويلقونه^(١) ويشاهدونه فيعرفهم ولا يعرفونه، حتى مضت على ذلك السنون، وانقضت^(٢) فيه الأزمان، وبلغ من حزن أبيه عليه السلام عليه^(٣) - لفقده، ويأسه من لقائه، وظنه خروجه من الدنيا بوفاته - ما انحنى له ظهره، وأنهك^(٤) به جسمه، وذهب لبكائه عليه بصره.

وليس في زماننا^(٥) الآن مثل^(٦) ذلك، ولا سمعنا بنظير له في سواه.

وكان من أمر يونس نبي الله ﷺ مع قومه، وفراره عنهم عند تطاول المدة في خلافهم عليه واستخفافهم بحقوقه، وغيبته عنهم لذلك عن كل أحد من الناس، حتى لم يعلم بشر من الخلق مستقره ومكانه إلا الله تعالى، إذ كان المتوكلي لحبسه في جوف حوت في قرار بحر، وقد أمسك عليه رmqه حتى بقي حياً، ثم أخرج من ذلك إلى تحت شجرة من يقطين، بحيث لم يكن له معرفة بذلك المكان من الأرض، ولم يخطر له ببال سكهاه.

وهذا أيضاً خارج عن عادتنا،^(٧) وبعيد من تعارفنا، وقد نطق به القرآن،^(٨) وأجمع عليه أهل الإسلام وغيرهم من أهل الملل والأديان.

(١) س. ط: وهم يعاملونه ويتعاونون منه ويأتونه.

(٢) ع. ر: ونقضت.

(٣) لفظ: عليه، لم يرد في ل. س. ط.

(٤) ع. ر: وأنهتك، ل: وانحل.

(٥) ع. ل. ر: عبادتنا، والمثبت من س. ط.

(٦) ر: قبل.

(٧) ع. ل. ر: عبادتنا.

(٨) الصافات: ١٣٩-١٤٦.

وراجع: قصص الأنبياء: ٢٥١-٢٥٣.

وأمر أصحاب الكهف نظير لما ذكرناه، وقد نزل القرآن بخبرهم وشرح أمرهم^(١): في فرارهم بدينهم من قومهم، وحصولهم في كهف ناءٍ عن بلدهم، فأماتهم الله فيه وبقي كلهم باسطاً ذراعيه بالوصيد، ودبر أمرهم في بقاء أجسامهم على حال أجساد الحيوان لا يلحقها بالموت تغير^(٢)، فكان^(٣) يقلبهم ذات اليمين وذات الشمال كالحي الذي يتقلب^(٤) في منامه بالطبع والاختيار، ويقيهم حرّ الشمس التي تغير الألوان، والرياح التي تمزق الأجساد، فبقوا على ذلك ثلاث مائة سنة وتسع سنين، على ما جاء به الذكر الحكيم.

ثم أحياهم فعادوا^(٥) إلى معاملة قومهم ومبايعتهم، وأنفذوا إليهم بورقهم لبيتاعوا منهم أحلّ الطعام وأطيبه وأزكاه، بحسب ما تضمن القرآن من شرح قصّتهم^(٦)، مع استتار أمرهم عن قومهم، وطول غيبتهم عنهم، وخفاء أمرهم عليهم.

وليس في عادتنا^(٧) مثل ذلك ولا عرفناه، ولولا أن القرآن جاء بذكر هؤلاء القوم وخبرهم وما ذكرناه من حالهم، لتسرّعت الناصبة إلى إنكار ذلك كما يتسرّع إلى إنكاره الملحّدون والزنادقة والدهريون، ويحيلون صحّة الخبر به، وقد تقول: لن يكون^(٨) في المقدور.

وقد كان من أمر صاحب الحمار الذي نزل بذكر قصّته القرآن^(٩)،

(١) الكهف: ٩-٢٢، وراجع: قصص الأنبياء: ٢٥٣ - ٢٦١.

(٢) ط: تغير بالموت.

(٣) ل. س. ط: وكان.

(٤) ر. س. ط: ينقلب.

(٥) ع. ر. س: لعادوا.

(٦) ع. ل. ر: نصيبهم.

(٧) ع. ل. ر: عبادتنا.

(٨) في النسخ: أن يكون، والظاهر ما أثبتناه.

(٩) البقرة: ٢٥٩.

وأهل الكتاب يزعمون أنه نبي الله تعالى، وقد كان ﴿مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ فاستبعد عمارتها^(١) وعودها إلى ما كانت عليه، ورجوع الموتى منها بعد هلاكهم بالوفاة، فـ ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ وبقي طعامه وشرابه بحاله^(٢) لم يغيره تغيير طبائع^(٣) الزمان كل طعام وشراب عن حاله، فجرت بذلك العادة في طعام صاحب الحمار وشرابه، وبقي حماره قائماً في مكانه لم ينفق^(٤) ولم يتغير عن حاله، حي^(٥) يأكل ويشرب، لم يضره طول عمره ولا أضعف ولا غير له صفة من صفاته.

فلما أحياه^(٦) الله تعالى - المذكور بالعجب من حياة الأموات وقد أماته مائة عام - قال له: ﴿انْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَسْتَنَّهٗ﴾، يريد به: لم يتغير بطول مدة بقاءه. ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نَشَرْنَاهَا﴾، يعني: عظام الأموات من الناس كيف نخرجها من تحت التراب ﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ فتعود حيواناً كما كانت بعد تفرق أجزائها واندراسها بالموت ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ ذلك وشاهد الأعجوبة فيه ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٧).

وهذا منصوص في القرآن، مشروح في الذكر والبيان،^(٨) لا يختلف فيه المسلمون وأهل الكتاب، وهو خارج عن عادتنا،^(٩) وبعيد من تعارفنا، منكر

(١) ر. س. ط: عمارتهم.

(٢) لفظ: بحاله، لم يرد في ل. ط.

(٣) ل. س. ط: طباع.

(٤) أي: لم يمت، الصحاح ٤: ٥٦٠ انفق.

(٥) ل. س. ط: حتى.

(٦) ط: أحى.

(٧) البقرة: ٢٥٩.

(٨) ع. ل. ر: والهان.

(٩) ع. ل. ر. ط: عادتها.

عند الملحدين، ومستحيل على مذهب الدهريين والمنجمين، وأصحاب الطبائع من اليونانيين وغيرهم من المدعين الفلسفة والمتطيين. على [أن]^(١) ما يذهب إليه الإمامية في تمام استتار صاحبها وغيبته، ومقامه على ذلك طول مدته أقرب في العقول والعادات [مما] أوردناه^(٢) من أخبار المذكورين في^(٣) القرآن. فأَيَّ طريق للمقرّ بالإسلام إلى إنكار مذهبنا في ذلك، لولا أنهم بعداء من التوفيق، مستمولون^(٤) بالخدلان.

* * *

[غيبة بعض الملوك والحكماء]

وأمثال ما ذكرناه _ وإن لم يكن قد جاء به القرآن _ كثير، قد رواه أصحاب الأخبار، وسطره في الصحف أصحاب السير والآثار: من غيبت ملوك الفرس عن رعاياهم دهرًا طويلًا لضروب من التدبيرات، لم يعرف أحدٌ لهم فيها مستقرًا، ولا عثر^(٥) لهم على موضع ولا مكان، ثمّ ظهروا بعد ذلك، وعادوا إلى ملكهم بأحسن حال، وكذلك جماعة من حكماء الروم والهند وملوكهم. فكم^(٦) كانت لهم غيبت وأخبارٌ بأحوالٍ تخرج عن العادات. لم نتعرض لذكر شيءٍ من ذلك، لعلنا بتسرّع الخصوم إلى إنكاره،

(١) زيادة أوردناها لاقتضاء السياق لها.

(٢) ل. ط: أو زيادة.

(٣) ع. ل. س: من.

(٤) ر. س: مستمولون.

(٥) ع. ل. ر. س: ولا غير.

(٦) ع. ل. ط: وكم.

لجهلهم ودفعتهم صحّة الأخبار به، وتعويلهم في إبطاله^(١) على بعده من عاداتهم وعرفهم.^(٢)

فاعتمدنا القرآن فيما يحتاج إليه منه، وإجماع أهل الإسلام، لإقرار^(٣) الخصم بصحّة ذلك وأنه من عند الله تعالى، واعترافهم بحجّة الإجماع. وإن كنا نعرف من كثير منهم نفاقهم بذلك، ونتحقّق استبطنهم^(٤) بخلافه، لعلمنا بالحادهم في الدين واستهزائهم به، وأنهم كانوا ينحلون بظاهره خوفاً من السيف وتصنعاً أيضاً، لاكتساب الحطام به من الدنيا، ولولا ذلك لصرّحوا^(٥) بما ينتمون، وظاهروا^(٦) بمذاهب^(٧) الزنادقة التي بها يدينون ولها يعتقدون. ونعوذ بالله من سيّء الاتفاق،^(٨) ونسأله العصمة من الضلال.



(١) ل: على إبطاله.

(٢) ل: من عرفهم وعاداتهم.

(٣) ل: ط: وإقرار.

(٤) س: ط: استبطنهم.

(٥) ز: يصرّحوا.

(٦) ع: ل: فظاهروا، س: ط: فظاهروا.

(٧) ع: ل: لمذاهب، ز: المذاهب.

(٨) س: ط: سنن النفاق، ع: ر: ل: سيّء للاتفاق، ويحتمل: سني للاتفاق، وما أثبتناه هو المناسب للعبارة.

الفصل السادس

[طول العمر]

تعلق الخصوم بانتفاض العادة في دعوى طول عمره، وبقائه على تكامل أدواته^(١) منذ^(٢) ولد على قول الإمامية^(٣) في سني عشر الستين والمائتين وإلى^(٤) يومنا هذا وهو سنة أحد عشر وأربعمائة، وفي حملهم^(٥) في بقائه وحاله وصفته التي يدعونها^(٦) له بخلاف حكم العادات، وأنه يدل على فساد معتقدهم فيه.

فصل: [رد شبهة الخصوم في مسألة طول العمر]

والذي تخيله^(٧) الخصوم هو: فساد قول الإمامية^(٨) بدعواهم لصاحبهم طول العمر، وتكامل أدواته فيه، وبقائه إلى يومنا هذا وإلى وقت ظهوره بالأمّة،^(٩) على حال الشبيبة،^(١٠) ووفارة^(١١) العقل والقوة، والمعارف بأحوال الدين والدنيا.

(١) أي: تكامل قواه وآلاته.

لسان العرب ١٤: ٢٥ أدا.

(٢) س. ط: وأنه منذ.

(٣) ع. ر: قول للإمامية.

(٤) س. ط: إلى.

(٥) ط: حكمهم.

(٦) ر. س: يدعوا بها.

(٧) ل: يختار.

(٨) ع. ر: قول للإمامية.

(٩) ط: بالإمامة.

(١٠) س. ط: التشبيب.

(١١) س: ووقارة.

وإن خرج عما نعهدة نحن^(١) الآن من أحوال البشر، فليس بخارج عن عادات سلفت لشركائه في البشرية وأمثالهم في الإنسانية. وما جرت به عادة في بعض الأزمان لم يمتنع وجوده في غيرها، وكان حكم مستقبلها كحكم ماضيها على البيان.

ولو لم تجر عادة بذلك جملة^(٢) لكنت الأدلة على أن الله تعالى قادرٌ على فعل ذلك تُبطل^(٣) توهم المخالفين للحق فساد القول به وتكذيبهم^(٤) في دعواهم.

وقد أطبق العلماء من أهل الملل وغيرهم أن آدم أبا البشر ﷺ عمر نحو الألف^(٥)، لم يتغير له خلق، ولا انتقل من طفولية إلى شببية، ولا عنها إلى هرم، ولا عن قوة إلى عجز، ولا عن علم إلى جهل، وأنه لم يزل على صورة واحدة إلى أن قبضه الله ﷻ إليه.^(٦)

هذا مع الأعجوبة في حدوثه من غير نكاح، واختراعه من التراب من غير بدو،^(٧) وانتقاله من طين لازب إلى طبيعة الإنسانية، ولا واسطة في صنعه على اتفاق من ذكرناه من أهل الكتب حسب ما بيناه.

والقرآن في ذلك ناطق^(٨) ببقاء نوح نبي الله ﷺ في قومه تسعمائة سنة

(١) لفظ: نحن، لم يرد في س. ط.

(٢) ط: ولو لم تجر بذلك عادة جملة.

(٣) أي: الأدلة.

(٤) س. ط. ل: وتكذيبهم.

(٥) س. ط: نحو ألف.

(٦) راجع كمال الدين ٢: ٥٢٣ رقم ٣، قصص الأنبياء: ٥٤ و ٥٥ و ٦٥.

(٧) لفظ: من غير بدو، لم يرد في ط، وفي ع. ل. ر. س: من غير يدٍ وصح، والظاهر ما اثبتناه، إذ لفظ: صح ورد لأجل سقط كان في نسخة، فتوهم المستنسخ أنها من المتن.

(٨) العنكبوت: ١٤.

وللتفصيل راجع: كمال الدين ٢: ٥٢٣ رقم ١ و ٢ و ٣، وقصص الأنبياء: ٨٤ و ٨٥.

وخمسين سنة للإنذار لهم خاصة، وقبل ذلك ما كان له من العمر الطويل إلى أن بُعث نبياً من غير ضعفٍ كان به ولا هرم، ولا عجز ولا جهل، مع امتداد بقائه، وتطاول عمره في الدنيا، وسلامة حواسه.

وأنَّ الشيب أيضاً لم يحدث في البشر قبل حدوثه في إبراهيم الخليل عليه السلام^(١) بإجماع من سمّيناه من أهل العلم من المسلمين خاصة كما ذكرناه. وهذا ما لا يدفعه إلا الملحدة من المنجمين، وشركاؤهم في الزندقة من الدهريين، فأما أهل الملل كلها فعلى اتفاق منهم^(٢) على ما وصفناه.

* * *

[ذكر المعمرين]:

والأخبار متناصرة بامتداد أيام المعمرين من العرب والعجم والهند، وأصناف البشر وأحوالهم التي كانوا عليها مع ذلك، والمحموظ من حكمهم مع تطاول أعمارهم، والمأثور من تفصيل قصاتهم^(٣) من أهل أعصارهم وخطبهم وأشعارهم، لا يختلف أهل النقل في صحة الأخبار عنهم بما ذكرناه، وصدق الروايات في أعمارهم وأحوالهم كما وصفناه.

وقد أثبت أسماء جماعة منهم في كتابي المعروف بالإيضاح في الإمامة، وأخبار كافتهم مجموعة مؤلفة حاصلة في خزائن الملوك، وكثير من الرؤساء، وكثير من أهل العلم وحوائيت الوراقين،^(٤) فمن أحب الوقوف على

(١) راجع: قصص الأنبياء: ١٠٩.

(٢) ع. ل. ر. منه.

(٣) ع. ل. تعطل قصاتهم، ر. س. تعطل قضاتهم.

(٤) راجع: كتاب المعمرين: ١- ١١٤، كمال الدين ٢: ٥٢٣ باب ٤٦ ما جاء في التعمير، مطالب السؤل في مناقب آل الرسول الجزء الثاني الباب الثاني عشر، تذكرة الخواص: ٣٦٤، الغيبة للطوسي: ١١٣- ٣٢٣، البحار ٥١: ٢٢٥- ٣٩٣، باب ١٤، ذكر أخبار

المعمرين، تقريب المعارف: ٢٠٧- ٢١٤، كنز الفوائد ٢: ١١٤- ١٣٤.

ذلك فليلتصمه من الجهات المذكورة، يجدها على ما يثلج صدره، ويقطع بتأمل أسانيدھا في الصّحة له عذره، إن شاء الله تعالى.

وأنا أثبت من ذكر بعضهم ها هنا جملة تُقنع، وإن كان الوقوف على أخبار كافّتهم^(١) أنجع فيما نؤمّه^(٢) بذكر البعض إن شاء الله.

فمنهم: لقمان بن عاد الكبير.^(٣)

وكان أطول الناس عمراً بعد الخضر عليه السلام، وذلك أنه عاش على رواية العلماء بالأخبار ثلاثة آلاف^(٤) سنة وخمسماية سنة، وقيل: إنه عاش عمر سبعة أنسر،^(٥) وكان يأخذ فرخ النسر فيجعله في الجبل فيعيش النسر منها ما عاش، فإذا مات أخذ آخر فربّاه، حتّى كان آخرها لبّد، وكان أطولها عمراً، فقل: طال الأمد على لبّد.

(١) ع. ل. ر: كافهم.

(٢) أي: نقصده.

اللسان ١٢: ٢٢ أمم.

(٣) وفي بعض المصادر: لقمان بن عاديا، وفي بعضها: لقمان العادي.

وهو غير لقمان الذي عاصر النبي داود عليه السلام، وكان من بقية عاد الأولى، وكان وفد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم، واعطي من السمع والبصر على قدر ذلك، وله أحاديث كثيرة.

المعمرّون: ٤ و ٥، كمال الدين ٢: ٥٥٩، حياة الحيوان ٢: ٣٥١.

(٤) ع. ر: الف.

(٥) طائر معروف، جمعه في القلّة أنسر وفي الكثرة نسور، وسمّي نسرّاً لأنه ينسر الشيء ويبتلعه، وهو أطول الطير عمراً، وأنه يعمر ألف سنة، وهو أشدّ الطير طيراناً، ويقال في المثل: أعمار من نسر.

حياة الحيوان الكبرى ٢: ٣٤٨ - ٣٥٢.

وفيه يقول الأعشى: ^(١)

لنفسك إذ تختار سبعة أنسر
فعمّر حتّى خال أنّ نسوره
وقال لأدناهنّ إذ حلّ ^(٢) ريشه
ومنهم: رَيْثَعُ بْنُ ضُبَيْعٍ ^(٣) بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن
عدي ^(٤) بن فزارة. ^(٥)

عاش ثلاثمائة سنة وأربعين سنة، وأدرك النبي ﷺ ولم يسلم.

وهو الذي يقول وقد طعن في ثلاثمائة سنة:

أصبح منّي الشباب قد حسرا ^(٦)
والأبيات معروفة.
إن بنا ^(٧) عني فقد ثرى عصرا



(١) أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن بني قيس بن ثعلبة الوائلي، يعرف بأعشى قيس، ويقال له: أعشى بكر بن وائل، أحد المعروفين من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وفحولهم، وكانت العرب تعني بشعر الأعشى، سكن الحيرة، وكان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر.
الكنى والألقاب ٢: ٣٨، الأعلام ٧: ٣٤١.

(٢) ع. ل. ر: إذ خل.

(٣) في كتاب المعمرّون: خلوت.

(٤) للتفصيل راجع: المعمرّون: ٤ و ٥، كمال الدين ٢: ٥٥٩.

(٥) س. ط: ضبع، وكذا في كتاب كمال الدين.

(٦) ع. ل. ر: عيسى.

(٧) في بعض المصادر: أنّه عاش مائتين وأربعين سنة. وقصّته مع عبد الملك ودخوله عليه معروفة.

المعمرّون: ٨ - ١٠، كمال الدين ٢: ٥٤٩ و ٥٥٠، و ٥٦١.

(٨) ل: خسرا.

(٩) ع. ر: يراي.

وهو الذي يقول أيضاً منه:

إذا كان الشتاء فأدفنوني
وأما حين يذهب كل قر
إذا عاش الفتى مأتين عاماً
فإن الشيخ يهدمه الشتاء
فسربالٌ خفيف أو رداء
فقد أودى المسرة والفتاء^(١)

ومنهم: المستوغر بن ربيعة بن كعب^(٢).

عاش ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين سنة.

وهو الذي يقول:

ولقد سئمت من الحياة وطولها
مائة حَدَّثَهَا بعدها مائتان لي
وعمرت من عدد السنين مئتين^(٣)
وعمرت من عدد^(٤) الشهور سنيناً^(٥)

ومنهم: أكثم بن صيفي الأسدي^(٦).

(١) ط: مسرته الفناء، وفي النسخ الأخرى: المسرة والفناء، والمثبت من كتاب المعمرون
وكتاب كمال الدين، ويروى عجز البيت الأخير أيضاً: فقد ذهب التخيّل والفتاء.
والفتاء: الشباب.

لسان العرب ١٥: ١٤٥ فتا.

وللتفصيل راجع: المعمرون: ٨-١٠، كمال الدين ٢: ٥٤٩ و ٥٥٠، ٢: ٥٦١.

(٢) هو: المستوغر بن ربيعة بن كعب بن زيد مائة بن تميم، عاش زمناً طويلاً، أدرك الإسلام
ولم يسلم، وكان من فرسان العرب في الجاهلية.
المعمرون: ١٢-١٤، كمال الدين ٢: ٥٦١.

(٣) ع. ر: من بعد السنين سنيناً، ل. س: من بعد الستين مأتين، ط: من عدد السنين مأتين،
والمثبت من كتاب المعمرون.

(٤) ع. ر. س: بعد.

(٥) للتفصيل راجع: المعمرون: ١٢-١٤، كمال الدين ٢: ٥٦١.

(٦) أكثم بن صيفي أحد بني أسد بن عمرو بن تميم، أدرك الإسلام واختلف في إسلامه،
إلا أن الأكثر لا يشك في أنه لم يسلم، ولم تكن العرب تقدّم عليه أحداً في الحكمة.

المعمرون: ١٤-٢٥، كمال الدين ٢: ٥٧٠.

عاش ثلاثمائة سنة وثمانين سنة، وكان ممن أدرك النبي ﷺ وآمن به
ومات قبل أن يلقاه، وله أحاديث كثيرة وحكم وبلاغات وأمثال.
وهو القائل:

وإن امرأ قد عاش تسعين حجة
خلت مائتان بعد عشر وفائها^(١)
إلى مائة لم يسأم العيش جاهل
وذلك من عدي ليالٍ^(٢) قلائل^(٣)
وكان والده صيفي بن رياح بن أكنم^(٤) أيضاً من المعمرين.

عاش مائتين وستة وسبعين سنة، ولا ينكر من عقله شيء،^(٥) وهو
المعروف بذي الحلم الذي قال فيه المثلّمس الإشكري:^(٦)
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا^(٧)
وما علم الإنسان إلا ليعلم^(٨)

(١) كذا في النسخ، وفي ر: وقادها، وفي كمال الدين: غير ست وأربع.

(٢) في كمال الدين: وذلك من عدّ الليالي.

(٣) للتفصيل راجع كمال الدين ٢: ٥٧٠، المعمرون: ١٤ - ٢٥.

(٤) ع. ل: أكثر، ر: أكبر.

وهو: صيفي بن رياح بن أكنم أحد بني أسد بن عمر بن تميم أبو أكنم، ومن
وصاياه... ومن سوء الأدب كثرة العتاب، واقرع الأرض بالعصا، فذهب مثلاً، والقرع
الضرب، والمراد: أن ينبّه الإنسان صاحبه عند خطئه.

وأصل المثل: أن عامر بن الظرب لما طعن في السن وأنكر قومه من عقله شيئاً أمر
أولاده أن يقرعوا إلى المجن بالعصا إذا خرج من كلامه وأخذ في غيره.

الوصايا: ١٤٦، كمال الدين ٢: ٥٧٠.

(٥) ع. ل. ر: شيئاً.

(٦) في النسخ اضطراب في ضبط الاسم، وما أثبتناه هو الصحيح.

وهو: جرير بن عبد المسيح أو عبد العزى من ضيعة من ربيعة، شاعر جاهلي، وأخواله
بنو يشكر.

راجع: الأغاني ٢٤: ٢٦٠، الأعلام ٢: ١١٩، المعمرون: ٥٨.

(٧) ع. ل. ر: فيه، بدلاً من: قبل.

(٨) للتفصيل راجع: كمال الدين ٢: ٥٧٠، الوصايا: ١٤٦.

ومنهم: ضُبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو.^(١)
عاش مائتي سنة وعشرين سنة، فلم^(٢) يشب قط، وأدرك الإسلام ولم
يسلم. وروى أبو حاتم^(٣) [و] الرياشي،^(٤) عن العتبي،^(٥) عن أبيه أنه قال: مات
ضُبيرة السهمي وله مائتا سنة وعشرون سنة، وكان أسود الشعر صحيح الأسنان.

ورثاه ابن عمه قيس بن عدي فقال:

من يأمن الحدثان به	يد ضبيرة السهمي ماتا
سبقت منيته المشي	ب وكان ميتته افتلاتا
فتزودوا لا تهلكوا ^(٦)	من دون أهلكم خفاتا ^(٧)

(١) هو: ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي، عاش مائتين وعشرين سنة وقيل: مائة وثمانين، وأدرك الإسلام فهلك فجأة. المعمرون: ٢٥، كمال الدين ٢: ٥٦٥.
(٢) ع. ر: ولم.

(٣) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشيمي السجستاني البصري الكوفي، توفي سنة ٢٤٨ أو ٢٥٠ أو ٢٥٤، قرأ على الأخفش.

راجع تفصيل حياته في مقدمة كتاب المعمرون للسجستاني، بقلم عبد المنعم عامر.
(٤) ع. ر. ل: الرياسي، والصحيح: أبو حاتم، والرياشي كما هو في الغيبة للطوسي: ١١٦، وبقية المصادر والرياشي هو أبو الفضل العباس بن الفرّج النحوي اللغوي، قتل في المسجد الجامع بالبصرة في أيام العلوي صاحب الزنج في سنة ٢٥٧.
الانساب ٦: ٢٠٠ و ٢٠١.

(٥) أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب، الشاعر البصري، وكان راوية للأخبار وأيام العرب، روى عن أبيه وسفيان بن عيينة ولوط بن مخنف، روى عنه أبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي، توفي سنة ٢٢٨.
العبر ١: ٤٠٣-٤٠٤، وفيات الأعيان ٤: ٣٩٨-٤٠٠.

(٦) ع. ر. م. ط: ولا تهلكوا.

(٧) ل. ر: خفاتا.

وللتفصيل راجع: كمال الدين ٢: ٥٦٥، المعمرون: ٢٥.

ومنهم: دريد بن الصمة الجشمي^(١).

عاش مائتي سنة، وأدرك الإسلام فلم يسلم، وكان أحد قواد
المشركين يوم حنين ومقدمهم^(٢) حضر حرب النبي ﷺ فقتل يومئذ^(٣).

ومنهم: محصن بن عتبان^(٤) بن ظالم الزبيدي^(٥).

عاش مائتي سنة وخمسة وخمسين سنة^(٦).

ومنهم: عمرو بن حممة الدوسي^(٧).

عاش أربعمائة سنة.

وهو الذي يقول:

سليم أفاع ليله غير مودع
علي سنون من مصيف ومربع
وها أنا هذا أرتجي نيل^(٨) أربع^(٩)



كبرت وطال العمر حتى كآتني
فما الموت أفناني ولكن تنابت
ثلاث مئات قد مررن كواملاً

(١) دريد بن الصمة الجشمي من جشم بن سعد بن بكر، عاش نحواً من مائتي سنة حتى
سقط حاجباه من عينيه، قتل يوم حنين، وإنما خرجت به هوازن تيمن به.
المعمرون: ٢٧ و ٢٨.

(٢) ع. ل. ر: ومقدمتهم.

(٣) للتفصيل راجع: المعمرون: ٢٧ و ٢٨.

(٤) ع. ر: محصن غسان، ل. س: محصن عتبان، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٥) محصن بن عتبان بن ظالم بن عمرو بن قطمية بن الحارث بن سلمة بن مازن الزبيدي.
المعمرون: ٢٦ و ٢٧، كمال الدين ٢: ٥٦٧.

(٦) للتفصيل راجع: كمال الدين ٢: ٥٦٧، المعمرون: ٢٦ و ٢٧.

(٧) ع. ل. ر: عمر بن حممة الدوسي. قال في المعمرون: عمرو بن حممة الدوسي، قضى
على العرب ثلاثمائة سنة. المعمرون: ٥٨.

(٨) م: مثل، ط: مرّ.

(٩) للتفصيل راجع: المعمرون: ٥٨.

ومنهم: الحرث^(١) بن مضاض الجرهمي^(٢).

عاش أربعمئة سنة.

وهو القائل:

كأن لم يكن بين الحجون^(٣) إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمر^(٤) بمكة سامرٌ
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا^(٥) صروف الليالي والجدود^(٦) العوائر^(٧)

وفي غير من ذكرت يطول بإثباته جزء الكتاب.

والفرس تزعم أن قدماء ملوكها جماعات طالت أعمارهم وامتدت،
وزادت في الطول على أعمار من أثبتنا اسمه من العرب، ويذكرون أن من
جملتهم الملك الذي استحدث المهرجان، عاش ألفي سنة وخمسمئة سنة.^(٨)

لم نتعرض لشرح أخبارهم، لظهور ما قصصه من أمر العرب من

(١) س: الحارث، وكذا في كتاب المعمرون.

(٢) في المعمرون: الحارث بن مضاض الجرهمي.

راجع: المعمرون: ٨، تذكرة الخواص: ٣٦٥.

(٣) الحجون: موضع بمكة ناحية من البيت، وقيل الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة.

لسان العرب ١٣: ١٠٩ حجن.

(٤) ع. ل. ر: يسمر.

(٥) في المعمرون: فأزالنا.

(٦) الجدود جمع جد، وهو: البخت والحظ.

لسان العرب ٣: ١٠٧ جدد.

(٧) ع. ل. ر: والحدود الغواير.

وللتفصيل راجع: تذكرة الخواص: ٣٦٥، المعمرون: ٨.

(٨) قال الشيخ الطوسي في الغيبة ١٢٣: وأما الفرس فإنها تزعم فيما تقدم من ملوكها جماعة

طالت أعمارهم، فيردون أن الضحّاك صاحب الحيتين عاش ألف سنة ومائتي سنة،

وافريدون العادل عاش فوق ألف سنة، ويقولون إن الملك الذي أحدث المهرجان

عاش ألفي سنة وخمسمئة سنة استتر منها عن قومه ستمئة سنة.

وراجع: تاريخ الطبري ١: ١٩٤ و ٢١٥، تاريخ اليعقوبي ١: ١٥٨، البحار ٥١: ٢٩٠.

أعمارهم على ما تدّعيه الفرس، ولقرب عهدها منا وبُعد عهد أولئك، وثبوت أخبار معمرّي العرب في صحف أهل الإسلام وعند علمائهم.

وقد أسلفت القول بأن المنكر لتطاول الأعمار إنما هم طائفة^(١) من المنجمين وجماعة من الملحدين، فأما أهل الكتب والملل فلا يختلفون في صحّة ذلك وثبوته.

فلو لم يكن من جملة المعمرين إلا من التنازع في طول عمره مرتفع، وهو سلمان الفارسي^(٢) رحمة الله عليه، وأكثر أهل العلم يقولون: بأنه رأى المسيح، وأدرك النبيّ صلوات الله عليه وآله، وعاش بعده، وكانت وفاته في وسط أيام عمر بن الخطاب،^(٣) وهو يومئذ القاضي بين المسلمين في المدائن،^(٤) ويقال: أنه كان عاملها وجابي خراجها، وهذا أصحّ.^(٥)

(١) ع. ر: بأن المنكر لتطاول الأعمار إنما طائفة.

(٢) هو أبو عبد الله سلمان الفارسي، وهذا اسمه بعد الإسلام، أمّا قبله، فقليل: ما به بن بوذخشان بن مورسلان، وقيل: اسمه يهود، ويلقب: سلمان الخير وسلمان المحمدي وسلمان ابن الإسلام، شهد الخندق - وهو الذي أشار بحضرة - ولم يفته بعد الخندق مشهد، توفي بالمدائن سنة ٣٥، أو ٣٧، أو ٣٣، وقبره ظاهر معروف بقرب أيوان كسرى، وكان عطاؤه خمسة آلاف، وكان إذا خرج تصدّق به ويأكل من عمل يده.

وأما عمره فمئتان وخمسون سنة فممّا لا شك فيه، ولكن الاختلاف في الأكثر، قليل ثلاثمائة، وقيل: ثلاثمائة وخمسون.

تهذيب التهذيب ٤: ١٣٧ رقم ٢٣٣، أعيان الشيعة ٧: ٢٧٩-٢٨٧، كمال الدين ١: ١٦١، الكنى والألقاب ٣: ١٥٠، تذكرة الخواص: ٣٦٥.

(٣) أبو حفص عمر بن الخطاب، روى عن النبيّ وأبي بكر وأبي، روى عنه أولاده وغيرهم قتل سنة ٢٣.

طبقات الفقهاء: ١٩، تهذيب التهذيب ٧: ٤٣٨.

(٤) عبارة عن مدن سيع، من بناء أكاسرة العجم، على طرف دجلة ببغداد، كان يسكنها ملوك بني ساسان إلى زمن عمر، وفي الجانب الشرقي مشهد سلمان.

الكنى والألقاب ٣: ١٤٦-١٤٨.

وفيما أسلفناه في هذا الباب كفاية فيما قصدناه، والحمد لله.

* * *



⇒

(٥) نصّ أكثر المؤرخين أن سلمان كان أميراً على المدائن، واختلف في سنة وفاته، ف قيل: في زمن عثمان، وقيل: في زمن أمير المؤمنين، والشيخ المفيد هنا ذهب إلى أنه وسط أيام عمر ابن الخطاب.

للتفصيل راجع: الطبقات الكبرى ٤: ٧٥-٩٣، تهذيب التهذيب ٤: ١٣٧، تهذيب ابن عساكر ٦: ١٨٨، حلية الأولياء ١: ١٨٥، صفة الصفوة ١: ٢١٠، تذكرة الخواص: ٣٦٥، أعيان الشيعة ٣: ١٥٠، الكنى والألقاب ٣: ١٥٠.

الفصل السابع

[هل وجود الإمام مغيّباً كعدمه؟]

فأمّا قول الخصوم: إنّه إذا استمرت غيبة الإمام على الوجه الذي تعتقده الإماميّة _ فلم يظهر له شخص، ولا تولى^(١) إقامة حدّ، ولا إنفاذ حكم، ولا دعوة إلى حقّ، ولا جهاد العدو _ بطلت الحاجة إليه في حفظ^(٢) الشرع والملة، وكان وجوده في العالم^(٣) كعدمه.

فصل: [الغيبة لا تنافي حفظ الشرع والملة]

فإنّا نقول فيه: إنّ الأمر بخلاف ما ظنّوه، وذلك أنّ غيبته لا تُخل^(٤) بما صدقت الحاجة إليه من حفظ الشرع والملة، واستيادتها له، وتكليفها التعرّف في كلّ وقت لأحوال الأمة، وتمسّكها بالديانة أو فراقها لذلك إن فارقت، وهو الشيء الذي ينفرد به دون غيره من كافّة رعيّته.

ألا ترى أنّ الدعوة إليه إنّما يتولّاها شيعته، وتقوم الحجّة بهم^(٥) في ذلك، ولا يحتاج هو إلى تولّي^(٦) ذلك بنفسه، كما كانت دعوة الأنبياء ﷺ تظهر نايباً عنهم^(٧)

(١) ع. ل. ر: ولا يؤتمى.

(٢) ع. ل. ر: وتطلب الحاجة إليه في حقّه، وبطلت الحاجة إليه في حقّه.

(٣) ر: المعالم.

(٤) ع. ل: لا تحلّ.

(٥) ل. س. ط: لهم.

(٦) ل: توالي.

(٧) س. ط: بأتباعهم.

والمقرّين بحقّهم، وينقطع العذر بها فيما يتأتّى^(١) عن علّتهم (كذا) ومستقرّهم، ولا يحتاجون إلى قطع المسافات لذلك بأنفسهم، وقد قامت أيضاً نايباً عنهم^(٢) بعد وفاتهم، وثبتت الحجّة لهم في ثبوتهم^(٣) بامتحانهم في حياتهم وبعد موتهم، وكذلك^(٤) إقامة الحدود وتنفيذ الأحكام، وقد يتولّاها أمراء الأئمّة وعملهم^(٥) دونهم، كما كان يتولّى ذلك أمراء الأنبياء عليهم السلام وولاتهم^(٦)، ولا يخرجونهم^(٧) إلى تولّى^(٨) ذلك بأنفسهم، وكذلك^(٩) القول في الجهاد، ألا ترى أنه يقوم به الولاة من قبل الأنبياء والأئمّة دونهم، ويستغنون بذلك عن تولّيه بأنفسهم.

فعلّم بما ذكرناه أن الذي أحوج إلى وجود الإمام ومنع من عدمه^(١٠) ما^(١١) اختصّ به من حفظ الشرع، الذي لا يجوز ائتمان^(١٢) غيره عليه^(١٣) ومراعاة الخلق في أداء ما كلفوه من أدائه (آدابه).

فمن وجد منهم قائماً بذلك فهو في سعة من الاستتار والصموت، ومتى

مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

(١) ينأى.

(٢) س. ط: بأتباعهم.

(٣) ط: نبوتهم.

(٤) ع. ل. ر. س: ولذلك.

(٥) ر: وقد يتولّى أمراء الأئمّة لهم.

(٦) ع. ر. ل. س: وولاتهم.

(٧) س. ط: ولا يخرجونهم.

(٨) ل: المولى، وفي حاشية ل: المتولي.

(٩) ع. ر: ولذلك.

(١٠) ع. ل. س: عدّه.

(١١) ع. ل. ر: ممّا.

(١٢) ع. ل. ر: إيمان.

(١٣) لفظ: عليه، لم يرد في ل. ط.

وجدتهم قد أطبقوا على تركه، وضلّوا عن طريق الحقّ فيما كلّفوه من نقله
ظهر لتوكلي ذلك بنفسه ولم يسعه إهمال القيام به، فلذلك ما وجب في حجة
العقل وجوده وفسد منها عدمه المبين لوجوده^(١) أو موته المانع له من مراعاة
الدين وحفظه، وهذا يبيّن لمن تدبّره.

وشيء آخر، وهو: أنّه إذا غاب الإمام للخوف على نفسه من القوم
الظالمين، فضاعت^(٢) لذلك الحدود، وانهملت به الأحكام، ووقع به في
الأرض الفساد، فكان السبب لذلك فعل الظالمين دون الله عزّ اسمه، وكانوا
المأخوذون بذلك المطالبين به دونه.

فلو أماته الله تعالى وأعدم^(٣) ذاته، فوقع لذلك الفساد وارتفع بذلك
الصلاح، كان سببه فعل الله دون العباد، ولن يجوز من الله تعالى سبب الفساد،
ولا رفع^(٤) ما يرفع الصلاح.

فوضح بذلك الفرق بين [موت] الإمام وغيبته واستتاره وثبوته، وسقط
ما اعترض المستضعفون فيه من الشبهات، والمنة لله

* * *

(١) ل: بوجوده.

(٢) ل: وضاعت.

(٣) ط: أو أعدم.

(٤) كذا.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثامن

[ما الفرق بين قول الإمامية في الغيبة وقول سائر الفرق الشيعية؟]

فأما قول المخالفين: إننا قد ساوينا بمذهبنا في غيبة صاحبنا عليه السلام السبائية^(١) في قولهم: إن أمير المؤمنين عليه السلام لم يقتل وأنه حيّ موجود، وقول الكيسانية في محمد بن الحنفية، ومذهب الناوسية: في أن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لم يمت، وقول الممطورة في موسى بن جعفر عليه السلام أنه لم يمت^(٢) وأنه حيّ إلى أن يخرج بالسيف، وقول أوائل الإسماعيلية وأسلافها: أن إسماعيل بن جعفر هو المنتظر وأنه حيّ لم يمت، وقول بعضهم^(٣) مثل

(١) ل: الكيانية.

والسبائية: فرقة قالت: إن علياً لم يقتل ولم يمت، ولا يقتل ولا يموت، حتى يسوق العرب بعصاه ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهي أول فرقة قالت في الإسلام بالوقف بعد النبي من هذه الأمة، وأول من قال منها بالغلو، وإنما سموا بالسبائية نسبة لعبد الله بن سبأ.

فرق الشيعة: ٢٢.

(٢) من قوله: وقول الممطورة إلى هنا لم يرد في ر. ل. ط.

(٣) فرقة زعمت أن الإمام بعد الصادق عليه السلام محمد بن إسماعيل بن جعفر، وقالوا: إن الأمر كان لإسماعيل في حياة أبيه، فلما توفي قبل أبيه جعل جعفر بن محمد الأمر لمحمد بن إسماعيل، وأصحاب هذا القول يسمون المباركية لرئيس لهم يسمي المبارك مولى إسماعيل بن جعفر. فرق الشيعة: ٨٠.

ذلك في محمد بن إسماعيل،^(١) وقول الزيدية مثل ذلك^(٢) فيمن قتل من أئمتها حتى قالوه في يحيى بن عمر^(٣) المقتول بشاهي.^(٤)
وإذا كانت^(٥) هذه الأقاويل باطلة عند الإمامية، وقولها في غيبة صاحبها نظيرها، فقد بطلت أيضاً ووضح فسادها.

فصل: [بطلان معتقد سائر الفرق وصحة معتقد الإمامية]

فإننا نقول: إن هذا توهم من الخصوم لو تيقظوا^(٦) لفساد ما اعتمدوه في حجاج أهل الحق وظنوه نظيراً لمقالهم: وذلك أن قتل من سمّوه قد كان

(١) محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، وهو الذي سمي بعمّه موسى الكاظم إلى هارون الرشيد، وقال له: يا أمير المؤمنين خليفتان في الأرض موسى بن جعفر بالمدينة يجيء له الخراج وأنت بالعراق يجيء إليك الخراج، فقال: والله؟ قال: والله، وكان الإمام الكاظم يصل محمد بن إسماعيل بن جعفر كثيراً، حتى أن محمداً لما فارق الإمام من المدينة قال: يا عمّ أوصني، فقال: أوصيك أن تنفي الله في دمي.

تنقيح المقال ٢: ٨٢

مركز تحقيقات مكتبة نور علوم مهدوي

(٢) ر: في مثل ذلك.

(٣) يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط، ثائر، خرج في أيام المتوكل العباسي سنة ٢٣٥ واتجه ناحية خراسان بجماعة فردّه عبد الله بن طاهر إلى بغداد فضرب وحبس ثم أطلق، فأقام مدة في بغداد وتوجّه إلى الكوفة في أيام المستعين بالله، وقاربها وأخذ ما في بيت المال وفتح السجون وعسكر بالفلوجة، وقصده جيش فظفر عليه يحيى، وأقبل عليه جيش آخر جهّزه محمد بن عبد الله بن طاهر، فاقتلا بشاهي قرب الكوفة، فتفرق عسكر الطالبي وبقي في عدد قليل، وتقتظر به فرسه فقتل، وحمل رأسه إلى المستعين.

راجع: الأعلام ٨: ١٦٠، وما ذكره من مصادر الترجمة.

(٤) قال الحموي: موضع قرب القادسية فيما احسب.

معجم البلدان ٣: ٣١٦.

(٥) ع. ل. ر: كان.

(٦) س. ط: تفتنوا.

محسوساً مدركاً بالعيان، وشهد^(١) به أئمة قاموا^(٢) بعدهم ثبتت إمامتهم بالشيء الذي به ثبتت^(٣) إمامة من تقدمهم، والإنكار للمحسوسات باطلٌ عند كافة العقلاء، وشهادة الأئمة المعصومين بصحة موت العاضين منهم مزيلة لكل ريبة، فبطلت الشبهة فيه على ما بيناه.

وليس كذلك قول الإمامية في دعوى وجود صاحبهم عليه السلام، لأن دعوى وجود صاحبهم عليه السلام لا تتضمن دفع المشاهد، ولا له إنكار المحسوس،^(٤) ولا قام بعد الثاني عشر من أئمة الهدى عليه السلام إمامٌ عدلٌ معصومٌ يشهد بفساد دعوى الإمامية أو وجود إمامها وغيبته.

فأي نسبة بين الأمرين، لولا التحريف في الكلام، والعمل على أول خاطر يخطر للإنسان من غير فكر^(٥) فيه ولا إثبات.

فصل: [عدم إنكار غيبة الآخرين]

ونحن فلم^(٦) ننكر غيبة من سماه الخصوم لتطاول زمانها، فيكون ذلك حجةً علينا في تطاول مدة غيبة صاحبنا، وإنما أنكرناها بما ذكرناه من المعرفة واليقين بقتل من قُتل منهم، وموت من مات من جملتهم، وحصول العلم بذلك من جهة الإدراك بالحواس.

ولأن في جملة من ذكره من لم يثبت له إمامة من الجهات التي ثبتت لمستحقها على حال، فلا يضر لذلك دعوى من ادعى له الغيبة والاستتار.

(١) ع. ل. س: وشهدوا.

(٢) ل: فاتهموا.

(٣) ل. ر: تثبت.

(٤) س: انكاراً بمحسوس.

(٥) ع. ل. ر. س: من فكر، والمثبت من ط، وهو الأنسب.

(٦) س. ط: لم.

ومن تأمل ما ذكرناه عرف الحق منه، ووضح له الفرق بيننا وبين الضالة
من المنتسبين إلى الإمامية والزيدية، ولم^(١) يخفَ الفصل بين مذهبنا في
صاحبنا عليه السلام ومذاهبهم الفاسدة بما قدّمناه، والمنة لله.

* * *



(١) ع. ل. ر: لم، بدون واو.

الفصل التاسع^(١) [الغيبة واستمرار الإمامة]

وهو قول الخصوم: إن^(٢) الإمامية تناقض مذهبها في إيجابهم الإمامة^(٣)، وقولهم بشمول^(٤) المصلحة للأئمة بوجود الإمام وظهوره وأمره ونهيه وتديره، واستشهادهم على ذلك بحكم العادات في عموم المصالح بنظر السلطان العادل وتمكّنه من^(٥) البلاد والعباد.

وقولهم مع ذلك: إن الله تعالى قد أباح للإمام^(٦) الغيبة عن الخلق، وسوّغ له^(٧) الاستتار^(٨) عنهم، وأن ذلك هو المصلحة وصواب التدبير للعباد.

وهذه مناقضة لا تخفى على العقلاء.

فصل: [اختلاف المصالح باختلاف الأحوال]

وأقول: إن هذه الشبهة الداخلة على المخالف إنما استولت عليه لبعده عن سبيل الاعتبار، ووجوه^(٩) الصلاح وأسباب الفساد، وذلك أن المصالح تختلف باختلاف

(١) ع. ل: فصل: وأما الكلام في الفصل التاسع.

(٢) ع. ل. ر: وإن.

(٣) ع. س: للإمامة.

(٤) ع. ر. س. ط: لشمول.

(٥) في س. ط: وتمكنه في البلاد والعباد.

(٦) ع. ل: الإمام.

(٧) ع. ل. س: وسوّغه.

(٨) ع. س: للإستتار.

(٩) ل. ط: ووجود.

الأحوال، ولا تتفق مع تضادها، بل يتغير تدبير الحكماء في حسن النظر والاستصلاح بتغير^(١) آراء المستصلحين وأفعالهم وأغراضهم في الأعمال.

ألا ترى أن الحكيم من البشر يدبر ولده وأحبته^(٢) وأهله وعبيده وحشمه بما^(٣) يكسبهم^(٤) المعرفة والآداب، ويبعثهم على الأعمال الحسانات، ليستثمروا^(٥) بذلك المدح وحسن الثناء والإعظام من كل أحد والإكرام، ويمكّنوهم من المتاجر والمكاسب للأموال،^(٦) لتتصل مسارهم بذلك، وينالوا بما يحصل لهم من الأرباح الملذات،^(٧) وذلك هو الأصلح لهم، مع توقّرهم^(٨) على ما دبرهم به من أسباب ما ذكرناه.

فمتى أقبلوا على العمل بذلك والجدة فيه، أداموا لهم ما يتمكنون به منه، وسهّلوا عليهم سبيله، وكان ذلك^(٩) هو الصلاح العام، وما أخذوا بتدبيرهم إليه، وأحبّوه منهم وأبرّوه لهم.

وإن عدلوا عن ذلك إلى السفه والظلم، وسوء الأدب والبطالة، واللهو واللعب، ووضع المعونة على الخيرات في الفساد، كانت المصلحة لهم قطع موادّ السعة^(١٠) عنهم في الأموال، والاستخفاف بهم، والإهانة والعقاب.

(١) س. ط: بتغيير.

(٢) ل: وأخيه.

(٣) ع. س. ط: ما.

(٤) ل. ط: ينوهم، ويحتمل في ع. ر: يكسبهم.

(٥) ل. ط: ليستمروا.

(٦) ل: الأموال، ط: في الأعمال.

(٧) ع. ل. ر: اللذات.

(٨) ع. ط: توقّرهم.

(٩) لفظ: ذلك، لم يرد في ل. ط.

(١٠) ع. ل. ر. س: الشيعة، ويحتمل: الشيعة.

وليس في ذلك تناقض بين أغراض العقل، ولا تضاد في صواب التدبير والاستصلاح.

وعلى الوجه الذي بيناه كان تدبير الله تعالى لخلقهم، وإرادته عمومهم بالصلاح. ألا ترى أنه خلقهم فأكمل عقولهم وكلفهم الأعمال الصالحات، ليكسبهم^(١) بذلك حالاً^(٢) في العاجلة، ومدحاً وثناءً حسناً وإكراماً وإعظاماً وثواباً في الآجل، ويدوم نعيمهم في دار المقام.

فإن تمسكوا بأوامر الله ونواهيه وجب في الحكم إمدادهم بما يزدادون به منه، وسهّل عليهم سبيله، ويسّره لهم.

وإن خالفوا ذلك وعصوه تعالى وارتكبوا نواهيه، تغيّرت^(٣) الحال فيما يكون فيه استصلاحهم، وصواب التدبير لهم، يوجب^(٤) قطع موادّ^(٥) التوفيق عنهم، وحسن منه ذمهم وحربهم، ووجب عليهم^(٦) به العقاب، وكان ذلك هو الأصلح لهم^(٧) والأصوب^(٨) في تدبيرهم ممّا كان يجب في الحكمة لو أحسنوا ولزموا السداد.

فليس ذلك بمتناقض في العقل ولا متضادّ في قول أهل العدل، بل هو ملتئم على المناسب والاتفاق.

(١) ل: ليكسبهم.

(٢) س. ط: جمالاً.

(٣) ل: لغيرت.

(٤) ل: لوجب.

(٥) ع. ل. ر: موات.

(٦) ل. ط: وحسن منه ذمهم وحر عليهم، وفي س. ع: حربهم، بدلاً من: حربهم.

(٧) إلى هنا انتهت نسخة ع، فالاعتماد في ضبط النصّ يكون على نسخة: ل. ر. س. ط.

(٨) ر. س: والأحق.

فصل: [اختلاف المصلحة في الظهور والغيبة]

ألا ترى أنَّ الله تعالى دعا الخلق إلى الإقرار به، وإظهار التوحيد والإيمان برسله ﷺ لمصلحتهم، وأنه لا شيء أصوب في تدبيرهم من ذلك، فمتى اضطرَّوا إلى إظهار كلمة الكفر للخوف على دمائهم، كان الأصلح لهم والأصوب في تدبيرهم ترك الإقرار بالله، والعدول عن إظهار التوحيد والمظاهرة بالكفر بالرسول، وإنما تغيَّرت المصلحة بتغيُّر الأحوال، وكان في تغيُّر التدبير الذي دبرهم الله به فيما خلقهم له مصلحة للمتقين، وإن كان ما اقتضاه من فعل الظالمين قبيحاً منهم ومفسدةً يستحقُّون به العقاب الأليم.

وقد فرض الله تعالى الحجَّ والجهاد وجعلهما صلاحاً للعباد، فإذا تمكَّنوا منه عمَّت به المصلحة، وإذا منعوا منه بإفساد المجرمين كانت المصلحة لهم تركه والكفُّ عنه، وكانوا في ذلك معذورين، وكان المجرمون به ملومين.^(١)

فهذا نظيرٌ لمصلحة الخلق بظهور الأئمة ﷺ وتدبيرهم إياهم متى أطاعوهم وانطووا على النصرة لهم والمعونة، وإن عصوهم وسعوا في سفك دمائهم تغيَّرت الحال فيما يكون به تدبير مصالحهم، وصارت المصلحة له ولهم غيبته وتغييبه^(٢) واستتاره، ولم يكن عليه في ذلك لوم، وكان الملوم^(٣) هو المسبَّب له بإفساده وسوء اعتقاده.

ولم يمنع كون الصلاح باستتاره^(٤) وجوب وجوده وظهوره، مع العلم ببقائه وسلامته وكون^(٥) ذلك هو الأصلح والأولى في التدبير، وأنه الأصل^(٦)

(١) ل. ر: ملومون.

(٢) ل: وتغييبه.

(٣) ل. ر: المليم.

(٤) ل. ر: باستتار.

(٥) ل. ر. س: كون، بدون واو.

(٦) ر. س: للأصل.

الذي أجرى^(١) بخلق العباد إليه وكلفوا من أجله حسبما ذكرناه.

فصل: [عدم وجود أي تناقض بين الغيبة والإمامة]

فإن الشبهة الداخلة على خصومنا في هذا الباب، واعتقادها أن مذهب الإمامية في غيبة إمامها مع عقدها في وجوب الإمامة متناقض، حسبما ظنوه في ذلك وتخيلوه، لا يدخل إلا على عمى منهم مضعوف بعيد عن معرفة مذهب سلفه وخلفه في الإمامة، لا يشعر بما يرجع إليه في مقالهم به.

وذلك أنهم بين رجلين:

أحدهما: يوجب الإمامة عقلاً وسمعاً، وهم البغداديون من المعتزلة^(٢) وكثير من المرجئة^(٣).

والآخر: يعتقد وجوبها^(٤) سمعاً وينكر أن تكون العقول توجبها، وهم البصريون من المعتزلة^(٥) وجماعة المجبرة^(٦) وجمهور الزيدية.



مركز تحقيقات مكتبة علوم اسلامی

(١) س. ط: أخرى.

والمعنى: أن الصلاح الإلهي الذي اقتضى غيبة الإمام هو الأصل الذي كان خلق العباد للتوصل إليه ومن أجله.

(٢) وهم أصحاب أبي الحسين بن أبي عمرو الخياط مع تلميذه أبي القاسم بن محمد الكمي ويعبر عن مذهبهما بالخياطية والكعبية.

الملل والنحل ١: ٧٣.

(٣) ل: وهم البغداديون من المعتزلة وكثير من المعتزلة وكثير من المرجئة.

(٤) ر. ل. س: أن وجوبها.

(٥) وهم أصحاب أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وابنه أبي هاشم عبد السلام، ويعبر عن مذهبهما بالجبائية والبهشية.

الملل والنحل ١: ٧٣.

(٦) الجبرية أصناف، فالجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً، وأما من أثبت للقدرة الحادثة أثراً ما في الفعل وسمى ذلك كسباً فليس بجبري.

الملل والنحل ١: ٧٩.

وكلّهم وإن خالف الإمامية في وجوب النصّ على الأئمة بأعيانهم، وقال بالاختيار أو الخروج بالسيف والدعوة إلى الجهاد، فإنّهم يقولون: إنّ وجوب اختيار الأئمة إنّما هو لمصالح الخلق، والبغداديون من المعتزلة خاصّة يزعمون أنّه الأصلح في الدين والدنيا معاً، ويعترفون بأنّ وقوع الاختيار وثبوت الإمامة هو المصلحة العامّة، لكنّه متى تعذّر ذلك بمنع الظالمين منه كان الذين إليهم العقد والنهوض^(١) بالدعوة في سعة من ترك ذلك وفي غير حرج من الكفّ عنه، وأنّ تركهم له حينئذٍ يكون هو الأصلح، وإباحة الله تعالى لهم التقيّة في العدول عنه هو الأولى في الحكمة وصواب التدبير في الدنيا والدين.

وهذا هو القول الذي أنكره المستضعفون منهم على الإمامية: في ظهور الإمام وغيبته، والقيام بالسيف وكفّه عنه وتقيّته، وإباحة شيّعه عند الخوف على أنفسهم ترك الدعوة إليه على الإعلان، والاعراض عن ذلك للضرورة إليه، والإمساك عن الذكر له باللسان. فكيف خفي الأمر فيه على الجهال من خصومنا، حتّى ظنّوا بنا المناقضة وبمذهبنا في معناه التضادّ، وهو قولهم بعينه على السواء، لولا عدم التوفيق لهم، وعموم الضلالة لقلوبهم بالخذلان، والله المستعان.

* * *

(١) ع. ط: النهوض، بدون واو.

الفصل العاشر

[كيفية معرفته ﷺ بعد ظهوره]

فأما قول الخصوم: إنه إذا كان الإمام غائباً منذ وُلد وإلى أن يظهر داعياً إلى الله تعالى، ولم يكن رآه على قول أصحابه أحد إلا من مات^(١) قبل ظهوره، فليس للخلق طريق إلى معرفته بمشاهدة شخصه، ولا التفرقة بينه وبين غيره بدعوته. وإذا لم يكن الله تعالى يظهر الأعلام والمعجزات على يده ليدل بها على أنه الإمام المنتظر، دون من ادّعى مقامه في ذلك^(٢) النبوة له، إذ كانت المعجزات دلائل النبوة والوحي والرسالة، وهذا نقض مذهبهم وخروج عن قول الأمة كلها: أنه لا نبي بعد نبينا عليه وآله السلام.

فصل: [علامات الظهور]

فإننا نقول: إن الأخبار قد جاءت عن أئمة الهدى من آباء الإمام المنتظر ﷺ بعلامات تدل عليه قبل ظهوره، وتؤذن بقيامه بالسيف قبل سنته: منها: خروج السفيناني،^(٣) وظهور^(٤) الدجال،^(٥) وقتل رجل من ولد

(١) ر. ل. س: قد مات.

(٢) كذا. ولعل الصحيح: وإذا أظهر ثبت...

(٣) كمال الدين ٢: ٦٤٩ باب ٥٧ ما روي في علامات خروج القائم ﷺ، الغيبة للنعماني: ٢٥٢ حديث ٩، الغيبة للطوسي: ٤٣٣ ذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه.

(٤) ل: وخروج خ ل.

(٥) كمال الدين ٢: ٥٢٥ باب ٤٧ حديث الدجال وما يتصل به من أمر القائم ﷺ و٢: ٦٤٩ باب ٥٧ ما روي في علامات خروج القائم ﷺ، الغيبة للطوسي: ٤٣٣ ذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه.

الحسن بن علي عليه السلام^(١) يخرج بالمدينة داعياً إلى إمام الزمان،^(٢) وخسف بالبيداء.^(٣)

وقد شاركت العامة الخاصة في الحديث عن النبي ﷺ بأكثر هذه العلامات،^(٤) وأنها كائنة لا محالة على القطع بذلك والثبات، وهذا بعينه معجز يظهر على يده، يبرهن به عن صحة نسبه ودعواه.

فصل: [ظهور المعجز على يد الأئمة عليهم السلام]

مع أن ظهور الآيات على الأئمة عليهم السلام لا توجب لهم الحكم بالنبوة، لأنها ليست بأدلة تختص بدعوة الأنبياء من حيث دعوا إلى نبوتهم، لكنها أدلة على صدق الداعي إلى ما دعا إلى تصديقه فيه على الجملة دون التفصيل.

فإن دعا إلى اعتقاد نبوتهم^(٥) كانت دليلاً على صدقه في دعوته، وإن دعا الإمام إلى اعتقاد إمامته كانت برهاناً له في صدقه في ذلك، وإن دعا المؤمن الصالح إلى تصديق دعوته إلى نبوة نبي أو إمامة إمام أو حكم سمي من نبي أو إمام كان المعجزة على صحة دعواه.

وليس يختص ذلك بدعوة النبوة دون ما ذكرناه، وإن كان مختصاً

(١) ل: عليهما.

(٢) كمال الدين ٢: ٦٤٩ باب ٥٧ ما روي في علامات خروج القائم عليه السلام، الغيبة للنعماني: ٢٥٢ حديث ٩، الغيبة للطوسي: ٤٣٣ ذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه.

(٣) كمال الدين ٢: ٦٤٩ باب ٥٧ ما روي في علامات خروج القائم عليه السلام، الغيبة للنعماني: ٢٥٢ حديث ٩، الغيبة للطوسي: ٤٣٣ ذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه.

(٤) راجع علائم الظهور عند أهل السنة في المصنف الجزء ١١ باب المهدي، سنن ابن ماجه ٢: ٢٣ حديث ٤٠٨٤، سنن أبي داود ٤: ١٠٧ حديث ٤٢٨٦ و١٠٨ حديث ٤٢٨٩ البدء والتاريخ ١: ١٧٤ و ١٧٦ و ١٨٦، وللتفصيل أكثر راجع: الإمام المهدي عند أهل السنة بجزأيه.

(٥) س. ط: نبوته.

بذوي العصمة من الضلال وارتكاب كبائر الآثام، وذلك ممّا يصحّ اشتراك أصحابه مع الأنبياء ﷺ في صحيح^(١) النظر والاعتبار.

وقد أجرى الله تعالى آية إلى مريم ابنة عمران، الآية الباهرة برزقها من السماء، وهو خرقٌ للعادة،^(٢) وعَلِّمَ باهرٌ من أعلام النبوة.

فقال جلّ من قائل: ﴿كَلِمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّنِي لَكَ هَذَا قَالَتُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(٣).

ولم يكن لمريم ﷺ نبوة ولا رسالة، لكنها كانت من عباد الله الصالحين المعصومين من الزلات.

وأخبر سبحانه أنه أوحى إلى أم موسى: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤).

والوحي معجزٌ من جملة معجزات الأنبياء ﷺ، ولم تكن أم موسى ﷺ نبية ولا رسولة، بل كانت من عباد الله البررة الأتقياء.

فما الذي ينكر من إظهار علم يدل على عين الإمام لتمييزه به عن سواه، لولا أنّ مخالفينا يعتمدون في حجاجهم لخصومهم^(٥) الشبهات المضمحلّات.

فصل:

وقد أثبت في كتابي المعروف بالباهر من المعجزات^(٦) ما يقنع من

(١) ر: تصحيح، ل: التصحيح.

(٢) ل: خرق العادة.

(٣) آل عمران: ٣٧ و ٣٨.

(٤) القصص: ٧.

(٥) ر: لخصومتهم.

(٦) وسماه النجاشي في رجاله: ٤٠١ بالزاهر من المعجزات.

وهو يبحث عن معجزات الأنبياء والأئمة، وأثبت فيه أنّ المعجز غير مختصّ بالأنبياء، وهذا الكتاب لا أثر له الآن.

أحب معرفة دلالتها والعلم بموضوعها والغرض في إظهارها على أيدي أصحابها، ورسمتُ منه جملة مقنعة في آخر كتابي المعروف بالإيضاح.

فمن أحب الوقوف على ذلك فليتمسه في هذين الكتابين، يجده على ما يزيل شبهات الخصوم في معناه إن شاء الله تعالى.

فهذه جملة الفصول التي ضمنت إثبات معانيها،^(١) ليتّضح^(٢) بذلك الحق فيها، ليعتبر به ذوي^(٣) الألباب، وقد وفيت^(٤) بضماني في ذلك، والله الموفق للصواب.

وصلّى الله على سيّدنا محمد النبي وآله، وسلّم كثيراً، ولا حول^(٥) ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم وحده وحده.^(٦)

* * *



مركز تحقيقات كليات علوم إيسدي

(١) ر. ل: في معانيها.

(٢) ل: ليصحّ.

(٣) ل: من ذوي.

(٤) ل: وافيتُ.

(٥) لفظ: ولا حول، لم يرد في ر.

(٦) ر: ولا قوّة إلا بالله وحده وحده، ولفظ: وحده وحده، لم يرد في ل. س.

فهارس الكتاب

- (١) فهرس الآيات القرآنية
- (٢) فهرس الأحاديث
- (٣) فهرس الأعلام
- (٤) فهرس الأشعار
- (٥) فهرس الفرق والقبائل والأمم
- (٦) فهرس الكتب
- (٧) فهرس البلدان
- (٨) فهرس القصص
- (٩) فهرس مصادر التحقيق
- (١٠) فهرس المحتويات



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

١ - فهرس الآيات القرآنية

- ٨٠ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ
 ١١١ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ
 ١١١ أَنْ أَرْضَعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيَهُ

٢ - فهرس الأحاديث

- ٦٦، ٦٥، ٦٤ وصية الإمام الصادق عليه السلام إلى حميدة المصفاة
 ٧٦، ٢٤ لا بدَّ للقائم من غيبتين
 ١١٠ ظهور المعجز على يد الأئمة عليهم السلام

٣ - فهرس الأعلام

- ٨٤ آدم عليه السلام
 ٨٥، ٥٨، ٥٧، ٥٣ إبراهيم عليه السلام
 ٦٠ أبو جهل
 ٩٠ أبو حاتم
 ٥٩ أبو لهب
 ٩٩، ٤٦ إسماعيل بن جعفر
 ٨٧ الأعشى
 ٨٨ أكثم بن صيفي
 ١١١ أم موسى عليها السلام
 ٦١، ٦٠، ٥٨، ٥٧، ٤٣ جعفر بن علي الهادي
 ٩٩، ٦٤، ٤٦ جعفر بن محمد عليه السلام

حديث	٤٣، ٦٣
الحريث بن مضاخ	٩٢
الحسن بن علي العسكري عليه السلام	٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٢، ١١٠
حميدة البربرية	٦٤
الخضر عليه السلام	٧٧، ٨٦
الدجال	١٠٩
دريد بن الصمة	٩١
الربيع	٦٥
ربيع بن ضبيع	٨٧
الرياشي	٩٠
زكريا عليه السلام	١١١
السفياني	١٠٩
سلمان الفارسي	٩٣
صيفي بن رياح	٨٩
ضبيرة بن سعيد	٩٠
العتبي	٩٠
عثمان بن سعيد	٧٢
عمرو بن حممة الدوسي	٩١
الفتح بن عبد ربه	٦٣
فراسياب	٥١
فرعون	٧٧
قيس بن عدي	٩٠



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

٥٠	كيخسرو
٨٦	لقمان بن عاد
٨٧	المتلمس اليشكري
٩١	محض بن عتيان
١٠٠	محمد بن إسماعيل
٥١	محمد بن جرير الطبري
٩٩، ٤٦	محمد بن الحنفية
٧٢	محمد بن عثمان
٦٣	محمد بن المأمون
١١١	مريم عليها السلام
٨٨	المستوغر بن ربيعة
٦٥	المنصور
١١١، ٨٧، ٥٤	موسى عليه السلام
٩٩، ٦٥، ٦٤، ٤٥	موسى الكاظم عليه السلام
٥٧، ٥٤، ٤٩	المهدي عليه السلام
٨٤	نوح عليه السلام
٦٣	الواثق بالله
٥١	وسفا فريد
١٠٠	يحيى بن عمر
٧٧، ٥٨، ٥٧	يوسف عليه السلام
٧٧، ٥٧	يعقوب عليه السلام
٧٨	يونس عليه السلام

٤ - فهرس الأشعار

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	
لنفسك	نسر	٣	٨٧.....
أصبح	عَصْرًا	١	٨٧.....
إذا	الشتاءُ	٣	٨٨.....
ولقد	مِثِينَا	٢	٨٨.....
وإنَّ	جاهلُ	٢	٨٩.....
لذي	ليعلما	١	٨٩.....
مَنْ	ماتا	٣	٩٠.....
كبرتُ	مودع	٣	٩١.....
كان	سامرُ	٢	٩٢.....

٥ - فهرس الفرق والقبائل والأمم

آل محمد	٧٦، ٤١.....
الإمامية.....	٥٧، ٥٤، ٤٧، ٤٦، ٤٤، ٤٣.....
الأئمة.....	١٠٨، ١٠٧، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٥، ٨٣، ٨١، ٧٦، ٧٥، ٧٣، ٧١، ٦٨، ٦٤، ٦١.....
الإسماعيلية.....	١١٠، ١٠٨، ١٠٦، ١٠١، ٩٦، ٦٨، ٥٥.....
الأنبياء.....	٩٩، ٤٥.....
البصريّون من المعتزلة.....	١١١، ١١٠، ٩٦، ٩٥، ٧٧، ٥٧، ٥٣، ٤٧.....
البغداديّون من المعتزلة.....	١٠٧.....
بنو أميّة.....	١٠٧.....
بنو هاشم.....	٥٩، ٤٤.....
الترك.....	٥٩.....
	٥١.....

الحشوية	٦١
الخوارج	٦١
الدهريون	٨٥ ، ٧٩ ، ٨١
الروم	٨١ ، ٥٠
الزيدية	٦١ ، ٧٣ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٧
السبائية	٩٩
الشيعة	٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٦
العجم	٨٥
العرب	٩٣ ، ٨٥
الفرس	٩٣ ، ٨١ ، ٥١ ، ٥٠
الكفار	٥٩
الكيسانية	٩٩ ، ٤٥
المخالفين	٩٩ ، ٨٤ ، ٤١
المرجئة	١٠٧ ، ٦١
المعتزلة	١٠٧ ، ٦١
الملحدون	٩٣ ، ٨١ ، ٧٩
المطورة	٩٩ ، ٤٤
المنجمين	٩٣ ، ٨٥ ، ٨١
الناوسية	٩٩ ، ٤٥

٦ - فهرس الكتب

الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد	٥٥
الإيضاح في الإمامة والغيبة	١١٢ ، ٨٥ ، ٥٥
الباهر من المعجزات	١١١
تاريخ الطبري	٥١

٧ - فهرس البلدان

أهواز.....	٧٢
بابل.....	٥٠
بغداد.....	٧٣
الجبال.....	٧٣
شاهي.....	١٠٠
قزوين.....	٧٣
قم.....	٧٣
الكوفة.....	٧٣
المدينة.....	١١٠
نصيبين.....	٧٢
الهند.....	٨٥ ، ٨١ ، ٥٠

٨ - فهرس القصص

قصة كيخسرو.....	٥٠
قصة إبراهيم عليه السلام.....	٨٥ ، ٥٤
قصة موسى عليه السلام.....	٧٧ ، ٥٤
قصة يوسف عليه السلام.....	٧٧ ، ٥٧
قصة الخضر عليه السلام.....	٧٧
قصة يونس عليه السلام.....	٧٨
قصة أصحاب الكهف.....	٧٩
قصة صاحب الحمار.....	٧٩
قصة آدم عليه السلام.....	٨٤
قصة نوح عليه السلام.....	٨٤

٨٦	 قصّة لقمان بن عاد الكبير
٨٧	 قصّة ربيع من ضُبَيْع
٨٨	 قصّة المستوغر بن ربيعة
٨٨	 قصّة أكثم بن صيفي
٨٩	 قصّة صيفي بن رياح
٨٧	 قصّة ضُبيرة بن سعيد
٩١	 قصّة دريد بن الصّمّة
٩١	 قصّة محصن بن عتبّان
٩١	 قصّة عمرو بن حممة الدوسي
٩٢	 قصّة الحرث بن مضاض
٩٣	 قصّة سلمان الفارسي
١١١	 قصّة مريم عليها السلام

٩- فهرس مصادر التحقيق

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) الاحتجاج، لأبي منصور أحمد بن عليّ الطبرسي، مكتبة النعمان، النجف.
- (٣) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، للشيخ المفيد محمد بن النعمان، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٣٩٩ هـ.
- (٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمرو يوسف بن عبد الله النمري، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ.
- (٥) الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.
- (٦) أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين، دار التعارف بيروت ١٤٠٣ هـ.
- (٧) الأغاني، لأبي الفرج عليّ بن الحسين الاصفهاني، دار إحياء التراث العربي بيروت.

- (٨) الإمام المهدي عند أهل السنة لمهدي فقيه إيماني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام اصفهان.
- (٩) الأنساب، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني، المتوفى سنة ٥٦٣هـ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ نشر محمد أمين بيروت.
- (١٠) البحار، للشيخ المجلسي محمد باقر، مؤسسة الوفاء ودار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٣هـ.
- (١١) البدء والتاريخ، لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي، طبع مكتبة المشى بغداد، بالتصوير على طبعة باريس.
- (١٢) تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ، دار المعارف مصر الطبعة الثانية.
- (١٣) تبصرة الولي فيمن رأى القوائم المهدية، للسيد هاشم البحراني، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية قم، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- (١٤) تذكرة الخواص، ليوسف بن فرغلي سبط الحافظ ابن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٤ أو ٦٥٥هـ، منشورات المطبعة الحيدرية النجف.
- (١٥) تقريب المعارف، لأبي الصلاح الحلبي تقي الدين، انتشارات جماعة المدرسين قم.
- (١٦) تنقيح المقال، للشيخ عبد الله المامقاني، المطبعة المرتضوية النجف.
- (١٧) تهذيب تاريخ ابن عساكر، لعبد القادر بدران، طبع دمشق ١٣٢٩هـ.
- (١٨) تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ طبع دائرة المعارف الهند ١٣٢٥هـ.
- (١٩) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني، طبع مصر ١٣٥١هـ.
- (٢٠) حياة الحيوان الكبرى، لكamal الدين الدميري، دار الفكر بيروت.

- (٢١) الخلاصة، للعلامة الحلبي الحسن بن يوسف المتوفى ٧٢٦هـ منشورات الرضي قم.
- (٢٢) دعوى السفارة في الغيبة الكبرى، لمحمد سند، انتشارات داوري قم ١٤١١هـ.
- (٢٣) الذريعة، لأقا بزرك الطهراني، دار الأضواء بيروت.
- (٢٤) رجال ابن داود، لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي، منشورات الرضي قم.
- (٢٥) رجال الشيخ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، منشورات الرضي قم.
- (٢٦) رجال النجاشي، لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدي الكوفي، المتوفى سنة ٤٥٠هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم ١٤٠٧هـ.
- (٢٧) السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث، المتوفى سنة ٢٧٥هـ، دار إحياء السنة النبوية.
- (٢٨) السنن، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، المتوفى سنة ٢٧٥هـ، دار إحياء الكتب العربية. تحقيق: محمد باقر محمد باقر
- (٢٩) الصحاح، للجوهري، دار العلم للملايين بيروت.
- (٣٠) صفة الصفوة، لأبي الفرج ابن الجوزي، حيدر آباد ١٣٥٥هـ.
- (٣١) طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي، دار القلم بيروت.
- (٣٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد، طبعة دار صادر بيروت، وطبعة دار بيروت للطباعة والنشر.
- (٣٣) العبر في خبر من غبر، للحافظ الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، طبع جامعة الدول العربية الكويت ١٩٦٠م.
- (٣٤) الغيبة، للشيخ الطوسي محمد بن الحسن، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية قم ١٤١١هـ.

- (٣٥) الغيبة، للنعماني أبي زينب محمد بن إبراهيم، من أعلام القرن الرابع.
- (٣٦) فرق الشيعة، لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، من أعلام القرن الثالث، المطبعة الحيدرية النجف.
- (٣٧) الفصول العشرة، للشيخ المفيد، المطبعة الحيدرية النجف ١٣٧٠هـ.
- (٣٨) الفهرست، لابن النديم، دار المعرفة بيروت.
- (٣٩) الفهرست، للشيخ الطوسي محمد بن الحسن، وبذيله طبع كتاب نضد الإيضاح.
- (٤٠) قصص الأنبياء لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، نشر مجمع البحوث الإسلامية مشهد ١٤٠٩هـ.
- (٤١) الكافي، للكليني الرازي محمد بن يعقوب، دار الكتب الإسلامية طهران.
- (٤٢) كشف الحجب والأستار عن وجه الكتب والأسفار، للسيد اعجاز حسين النيسابوري الكنتوري، المكتبة العامة لآية الله المرعشي قم ١٤٠٩هـ.
- (٤٣) كمال الدين، للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، المتوفى سنة ٣٨١، دار الكتب الإسلامية طهران.
- (٤٤) كنز الفوائد، لأبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، المتوفى سنة ٤٤٩، دار الأضواء بيروت ١٤٠٥هـ.
- (٤٥) الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي، انتشارات بيدار قم.
- (٤٦) لؤلؤة البحرين، للشيخ يوسف البحراني، مؤسسة آل البيت قم.
- (٤٧) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت.
- (٤٨) لغت نامه دهخدا، لعلي أكبر دهخدا، مطبعة دانشگاه طهران ١٣٤٩هـ.ق.
- (٤٩) مجلة تراثنا، فصلية تصدر عن مؤسسة آل البيت قم.
- (٥٠) مروج الذهب، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، المتوفى سنة ٣٤٦، منشورات دار الهجرة قم ١٤٠٩هـ.

- (٥١) المصنّف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المتوفى سنة ٢١١، طبع المجلس العلمي.
- (٥٢) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، لكمال الدين محمد بن طلحة القرشي الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٢، دار الكتب التجارية النجف.
- (٥٣) معالم العلماء، لمحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، المتوفى سنة ٥٨٨، المطبعة الحيدرية النجف ١٣٨٠ هـ.
- (٥٤) معجم البلدان، لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر بيروت ١٣٩٩ هـ.
- (٥٥) معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، للسيد أبو القاسم الخوئي، دار الزهراء بيروت ١٤٠٣ هـ.
- (٥٦) المعمّرون، لأبي حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٠، دار إحياء الكتب العربية.
- (٥٧) الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، المتوفى سنة ٥٤٨، منشورات الشريف الرضي قم.
- (٥٨) المناقب، لابن شهر آشوب المازندراني، انتشارات علامة قم.
- (٥٩) المنجد في اللغة والأعلام، عدة من المؤلفين، دار المشرق بيروت.
- (٦٠) الوصايا، لأبي حاتم السجستاني، دار إحياء الكتب العربية.
- (٦١) وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلّكان، المتوفى سنة ٦٨١، دار صادر بيروت.
- ١٠ - فهرس المحتويات

مقدمة المركز ٥

مقدمة المحقق ١١

١ - لماذا هذا الاهتمام بالمهدي عليه السلام ١١

٢ - من كتب عن المهدي عليه السلام إلى آخر القرن الرابع ١٢

- ٣ - اهتمام الشيخ المفيد بالبحث عن المهدي عليه السلام ٢١
- ما كتبه الشيخ المفيد عن المهدي عليه السلام مستقلاً ٢٢
- ما كتبه الشيخ المفيد عن المهدي عليه السلام ضمناً ٢٣
- ٤ - صلة الشيخ المفيد بالناحية المقدسة ٢٤
- إمكان رؤية الإمام المهدي في الغيبة الكبرى ٢٤
- ذكر توقيعين وردا من الناحية المقدسة للشيخ المفيد ٢٥
- توثيق صدور التوقيعين من الناحية المقدسة ٢٦
- لقب الشيخ بالمفيد ٢٨
- مدح المهدي عليه السلام للمفيد في التوقيعين ٢٨

نحن والكتاب

- ١ - نسبة الكتاب للمفيد ٢٩
- ٢ - اسم الكتاب ٣٠
- ٣ - أهمية الكتاب ٣١
- ٤ - تاريخ تأليف الكتاب ٣٢
- ٥ - السائل ٣٢
- ٦ - طبعات الكتاب ٣٣
- ٧ - ترجمة الكتاب ٣٣
- ٨ - عملنا في الكتاب ٣٤
- التعريف بالنسخ المعتمدة ٣٤

كتاب المسائل العشرة

- مقدمة المؤلف ٤١
- ذكر فصول الكتاب ٤٣

الفصل الأول: استتار الولادة

- ٤٩ استتار المهديّ ليس خارجاً عن العرف
- ٤٩ ذكر شواهد على ستر الناس أولادهم وأسبابها
- ٥٠ قصة كيخسرو وإخفائه
- ٥٢ ذكر أسباب أخرى لستر الناس أولادهم
- ٥٣ في إخفاء ولادة بعض الأنبياء ﷺ
- ٥٤ إعراف الإمام العسكري بولده

الفصل الثاني: إنكار جعفر بن علي ولادة الإمام المهدي ﷺ

- ٥٧ ردّ من تمسك بإنكار جعفر للمهدي ﷺ
- ٥٧ ذكر قصة اخوة يوسف
- ٥٨ تسفيه من استدلّ بقول جعفر على عدم ولادة الإمام ﷺ
- ٦٠ السبب في عدم التعرّض لجعفر

الفصل الثالث: وصية الإمام العسكري ﷺ إلى والدته

- ٦٣ ردّ من تمسك بوصية الإمام العسكري إلى والدته دون ولده
- ٦٤ وصية الإمام الصادق ﷺ إلى حميدة المصفاة

الفصل الرابع: سبب الغيبة والاستتار

- ٦٧ جواب من قال: ما الداعي للإمام العسكري إلى إخفاء ولده
- ٦٨ الفرق بين زمان المهدي ﷺ وزمان آبائه ﷺ

الفصل الخامس: طول الغيبة وعدم رؤيته ﷺ

- ٧١ ردّ من قال بخروج غيبة المهدي ﷺ عن العرف وأنه لم يره أحد
- ٧١ فيمن رأى الإمام ﷺ وشاهده
- ٧٧ غيبة بعض الأنبياء ﷺ
- ٨١ غيبة بعض الملوك والحكماء

الفصل السادس: طول العمر

- ردّ شبهة الخصوم في مسألة طول العمر ٨٣
- ذكر المعمّرين ٨٥

الفصل السابع: هل وجود الإمام مغيباً كعدمه؟

- الغيبة لا تنافي حفظ الشرع والملة ٩٥
- كون غيبة الإمام عليه السلام للخوف على نفسه ٩٧

الفصل الثامن:

ما الفرق بين قول الإمامية في الغيبة وقول سائر الفرق الشيعية؟

- بطلان معتقد سائر الفرق وصحة معتقد الإمامية ١٠٠
- عدم إنكار غيبة الآخرين ١٠١

الفصل التاسع: استمرار الإمامة

- اختلاف المصالح باختلاف الأحوال ١٠٣
- اختلاف المصلحة في الظهور والغيبة ١٠٦
- عدم وجود أيّ تناقض بين الغيبة والإمامة ١٠٧

الفصل العاشر: كيفية معرفته عليه السلام بعد ظهوره

- علامات الظهور ١٠٩
- ظهور المعجز على يد الأئمة عليهم السلام ١١٠

فهارس الكتاب

- فهرس الآيات القرآنية ١١٥
- فهرس الأحاديث ١١٥
- فهرس الأعلام ١١٥
- فهرس الأشعار ١١٨
- فهرس الفرق والقبائل والأمم ١١٨

..... ١١٩ فهرس الكتب

..... ١٢٠ فهرس البلدان

..... ١٢٠ فهرس القصص

..... ١٢١ فهرس مصادر التحقيق

..... ١٢٥ فهرس المحتويات

* * *



مركز تحقيقات کتب و علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی